

رصاصات الباقورة تطيح بحكومة الكباريتي

خلاف حاد بين رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي

تغييرات شاملة في اجهزة الدولة المدنية والامنية والعسكرية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

المجد
عربية • سياسية اسبوعية

١٢ صفحة | العدد ١٥٣ – الاثنين ٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ الموافق ١٧ اذار ١٩٩٧م | ٢٥٠ فلسا
AL- MAJD weekly - no 153 - Mon. 17 March 1997, Amman

هزة تصيب الجسم الصحفي مع اقتراب صدور يومية جديدة

رفض ثقافي واسع لمؤتمر التطبيع في بيرزيت

الشخصيات الوطنية تدعو للتصدي لمواقف امريكا المتحيزة

المجد تزور قرية "ابدر" وتحاور بالعين واللسان عائلة الدقامسه

احمد الدقامسه ليس مذنبا حتى يقول [illegible]

المصري : ما فعله الجندي مظهر واضح من مظاهر الرفض العربي لممارسات اسرائيل

مجلي يشكل هيئة دفاع عن الدقامسه ويطالب بمحاكمة عادلة له ووقف التشهير به

توجان تناشد الكباريتي تمكينها من زيارة المتهم ومراعاة ظروفه النفسية والانسانية

مجلس النقباء يقرر تحمل اعباء الدفاع عن الجندى وتوفير الدعم المالى لأسرته

مهلاً يا قوم

يا قوم.. مهلاً وعلى رسلكم فلا تسرفوا في لطم الخدود وشق الجيوب، وحرق الاعصاب وتحقير الذات ورفع سقف المبالغة في الاعتذار والاستنكار.. فحادث الباقورة الذي نفذه العريف احمد الدقامسه بالامس، ليس فعلاً استثنائياً غير مسبوق او ملحوق، وانما هو حلقة من سلسلة طويلة من الاحداث المماثلة على الشاطئين العربي والاسرائيلي، وفي الزمانين الماضي والمستقبل.

لقد سبق العريف الدقامسه كل من سليمان خاطر، وايمن حسن، على الشاطئ المصري حيث اوديا بحياة عدد لا باس به من السياح الصهاينة على اطراف سيناء.

كما سبقه رتل من المجرمين الصهاينة الذين اقترفوا مذابح دير ياسين وقبية ونحالين وبحر البقر في الزمن القديم، كما اقترفوا مذابح يندى لها جبين الانسانية في الحرمين القدسي والابراهيمي، وفي قانا وعيون قاره والخليل، بالامس القريب.

اين ما فعله العريف الدقامسه مما فعله غولد شتاين حين اغتال عشرات الراكعين بين يدي الله في الحرم الابراهيمي ؟؟ وما اقترفه جيش شمعون بيرس من مذابح تنزف بشاعة وهمجية ضد الاطفال والنساء في قانا ؟؟

صحيح ان العريف دقامسه هو الذي ضغط على الزناد واطلق الرصاص على الصالحات اليهوديات، ولكن نتنياهو هو الذي زود البندقية بالذخيرة، وهو الذي عبأ الدقامسه بالحقد، وهو الذي سمم الاجواء العامة، وبالغ في احتقار العرب والمسلمين.. متوهماً انه سيرغمهم بذلك على التكيف السريع مع سياساته، والاذعان الذليل لممارساته، والدخول الفوري في بيت الطاعة.

ماذا ينتظر نتنياهو من الاردنيين، مدنيين وعسكريين، حين يتهجم باقبح العبارات، واوقح التصريحات، على رمزهم وقائدهم ورئيس دولتهم ؟؟

هل يتوقع نتنياهو "افندي" ان يصفق الاردنيون له او يهتفوا بحياته او حتى يغضوا الطرف عن سفالاته وزلاته، وهو يتطاول بصفاقة لا مثيل لها على ملك عربي له في الحكم قدر ما للافندي نتنياهو من عمر ؟؟

ماذا ينتظر نتنياهو من الاردنيين المشهود لهم بصدق الانتماء العربي والاسلامي، حين يستبيح القدس، ويهود الاقصى، ويضرب عرض الحائط بكل الاحتجاجات العربية والدولية على استيطان جبل ابو غنيم ؟؟

هل يتوقع ذلك النتنياهو الشبيه بالدمية الاسفنجية ان نتنازل له فوراً عن القدس ؟؟ وان نقدم له الاقصى على طبق من فضة ؟؟ وان نستقبل الاغلبية الشعبية التي انتخبته وتعصبت له بالورود والرياحين ؟؟

ثم.. من قال ان حقوق الانسان تتقدم على حقوق الاوطان ؟؟ ومن قال ان اغتيال بضع تلميذات على يد الدقامسه جريمة بينما اغتيال القدس على يد نتنياهو بطولة ؟؟

رئيس التحرير

كتب عدنان نصار

يوم امس الاول، كانت "المجد" على موعد مع قرية "ابدر" الغافية على اكتاف الغور، والمطلة على فلسطين والجولان، والبعيدة ٢٠ كم شمال اربد، والمسكونة بالبساطة والجمال والكرامة، والمعروفة – بعد اليوم – بانها مسقط راس العريف احمد موسى مصطفى الدقامسه الذي جندل في الباقورة يوم الخميس الماضي سبع فتيات يهوديات وجرح ستا اخريات.

ولدى دخولنا "ابدر" وجدنا الصمت سيد الموقف فهو ابلغ من اي تعبير، وهو بحاجة الى جهد مكثف لازاحته واطلاق الالسنة لتقول بصعوبة بالغة بعض ما يجول في النفوس.

ورغم سيطرة الخوف وانتشار قوات الامن، وتضارب اقوال الاهل والاقرباء الا ان "المجد" تمكنت من تكوين فكرة واضحة عن ذلك المقاتل الذي هانت الحياة في عينيه، فيما يحاول اهله البسطاء باقوالهم التخفيف عنه وطلب الرافة به.. فالالسنة تقول عكس ما يجول في العقول، بينما العيون تفصح عن كل شيء.

قبل الحادثة كان العريف الدقامسه قد تحدث غير مرة عن الموت، وارسل بعض الاشارات المبهمة التي تدل على انه اعتزم تنفيذ امر خطير.

يوم الحادثة ادى المقاتل الدقامسه – ٢٦ سنة – صلاة الظهر، وردد على مسامع بعض زملائه اسمي ولديه.. سيف الدين (٤ سنوات) ونور الدين (سنتان) قبل ان يقوم بخطف سلاح زميله الرشاش واطلاق كل ما في جوفه من عتاد بلغ ٢٠ رصاصة على حافلة سياحية اسرائيلية تصادف انها كانت تقل فوجاً من تلميذات "بيت شان".

في المضافة المتواضعة سالنا الحاج موسى مصطفى الدقامسه، والد المقاتل احمد، عن البداية.. بداية معرفته بما قام به ولده فقال.. من خلال الاذاعة عرفت ظهر الخميس الماضي بما وقع، غير انني لم اعلم بان احمد ولدي هو الفاعل الا بعد الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، وذلك حين حضر الينا رجال الامن العسكري، وابلغونا بما جرى، قبل ان يفتشوا المنزل وياخذوا كل ما يتعلق بابني احمد من صور واوراق.

واستطرد الحاج موسى الذي يعاني شللاً نصفياً منذ خمس سنوات يقول، ان ولده احمد لا ينتمي الى اي جهة سياسية، بل كان يقضي معظم اجازاته وحيداً وحزيناً ومتاملاً ومتفكراً.. وقد لاحظت في اخر زيارته لنا يوم الثلاثاء قبل الماضي، انه كان صافناً ومهموماً الى حد انني اعتقدته مشغولاً بديونه المالية، ذلك لانه كان قد استدان من البنك قرضاً بمبلغ ثلاثة الاف دينار لغايات البناء.. وهو الامر الذي ولد خلافاً بينه وبين شقيقه.

واستدرك الحاج موسى يقول، ان ولدي احمد قد تعرض منذ عامين الى حادث سير ادى الى بعض المشاكل النفسية لديه، حيث قام منذ ذلك الحين على مراجعة عيادة نفسية، وتعاطي بعض المهدئات التي تحد من عصبيته الزائدة، والتي استولى رجال الامن العسكري على بعضها امس الاول حين وجدوها ضمن اشياء ولدي احمد.

وحين لاحظت "المجد" ان اسمي ولدي احمد هما سيف الدين، ونور الدين، سالنا الحاج موسى عن مدى تدين المقاتل احمد، فقال، كان ابني يؤدي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويتقي الله فيما يقول ويفعل.. غير انه لم يكن متعصباً او متطرفاً، بل كان عادياً مثله مثل بقية الناس المؤمنين.



الحاج موسى.. والد العسكري المتهم

اما الحاجة "ام باسم" والدة احمد التي كانت ترتدي اللباس الاردني الشعبي التقليدي، وتضع حفيدها نور الدين في حجرها، فقالت ان زوجة ابنها مطلوبة للتحقيق منذ يوم الحادث، وقد اصطحبت طفلها سيف الدين معها، وهذا نور الدين معي، وهناك ايضاً الرضيعة "بتول" التي ولدتها امها قبل ٢٥ يوماً فقط.. والله يهونها على احمد وزوجته اللذين لا نعرف عنهما شيئاً.

احد اقرباء الجندي احمد قال بنبرة تحد واضحة، كنت اتمنى لو كان القتلى من الجنود اليهود وليس الفتيات.. ولكن اولئك الفتيات لو بقين على قيد الحياة ثلاث او اربع سنوات لاصبحن من المجندات في جيش العدو.

عدد اخر من اقرباء احمد وابناء قريته التي زارها فريق "اعلامي" اسرائيلي كبير، تجنب الحديث "للمجد" حول واقعة الباقورة تحديداً، غير انهم اجمعوا على ان المقاتل احمد طيب السمعة، ولطيف المعشر، وصادق وامين ومدافع عن الحق، ولعل اكثر من يثير غضبه وعصبيته هو الفوضى والظلم.

عرفات يلتقي وفداً من قيادة حماس بغزة

علمت "المجد" ان وفداً من قيادة حركة حماس في قطاع غزة قد اجتمع يوم الاثنين الماضي الى ياسر عرفات، وطالبه بالافراج عن ابراهيم المقادمة وباقي سجناء حماس في معتقلات السلطة الفلسطينية، تنفيذاً للوعد الذي كان عرفات قد قطعه خلال مؤتمر الحوار الوطني الذي جرى مؤخراً في نابلس.

وقال مصدر موثوق في السلطة "للمجد" ان عرفات قد ابدى استغرابه لعدم اطلاق سراح المقادمة لانه سبق ان امر بذلك، وقام على الفور بطلب الافراج الفوري عنه، واحضاره الى مكان الاجتماع، حيث سلمه بالفعل لوفد حماس الذي عاد به الى منزله.

واضاف المصدر يقول ان الوفد المؤلف من محمد حسن شمعة، واسماعيل ابو شنب، وسيد ابو مسامح، ومحمود الزهار، قد سمح له ايضاً بزيارة بقية سجناء حماس الذين يقارب عددهم الخمسين معتقلاً، ولكن كمقدمة للافراج عن اولئك السجناء بالتدريج وبموجب جدول زمني قريب.

حماس تناشد [illegible]

محامي الدفاع [illegible]

علمت "المجد" ان المحامي شريف بسيوني، وكيل الدفاع عن الدكتور موسى ابو مرزوق، وهو امريكي من اصل مصري، قد التقى كلاً من الرئيس حسني مبارك، ووزير الخارجية عمرو موسى، والمستشار السياسي اسامة الباز، لدى زيارتهم واشنطن مؤخراً.

ونقل المحامي بسيوني الى اسرة ابو مرزوق تفاؤله عقب هذا اللقاء بقرب الافراج عن ابو مرزوق، واستحالة تسليمه الى اسرائيل، غير انه رفض الخوض في تفاصيل محادثاته مع المسؤولين المصريين.

واعرب بسيوني عن اعتقاده ان قضية ابو مرزوق سوف تحسم بشكل نهائي، لدى زيارة الملك الحسين لواشنطن قريباً.. منوهاً الى ان اخر موعد قانوني للبت في موضوع ابو مرزوق، هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر الجاري.

كما علمت "المجد" ان خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قد وجه الاسبوع الماضي رسالة الى جلالة الملك، ناشده فيها استكمال وساطته لدى الادارة الامريكية للافراج عن ابو مرزوق، واستضافته في الاردن كمخرج مناسب لهذه المشكلة.

وقال مشعل في رسالته، ان هذه الخطوة الملكية سوف تكون موضع تقدير وتثمين كبيرين، ليس لدى حركة حماس فحسب، ولكن على صعيد الشعب الفلسطيني ايضاً.

نقيب المحامين يطالب بمحاكمة علنية عادلة للجندي المتهم ووقف تجريمه والتشهير به

ارتفع يوم امس صوت المحامي حسين مجلي، نقيب المحامين، مطالباً بمحاكمة عادلة للعريف احمد موسى الدقامسه.

وقال مجلي "للمجد" ان الاولوية الاولى في دولة القانون، هي للشرعية، وبالتالي فانني باسم نقابة المحامين اطالب بتحقيق عادل يسبق محاكمة علنية وعادلة، وبتمثيل نقابة المحامين في محاكمة المتهم الدقامسه من خلال هيئة دفاع قوية وموسعة.

واشار نقيب المحامين الى انه من الطبيعي ان تطالب نقابة المحامين بمحاكمة عادلة للمتهم.. مؤكداً ان المحاكمة العادلة تقتضي التسليم بالبديهية القانونية القائلة.. ان المتهم بريء حتى تتم محاكمته وتثبت ادانته.

واضاف يقول.. انني استغرب بالمنطق القانوني المجرد، هذه الحملة التي ملات فضاء الاردن واسماع اهله بالتسليم بمقولة ان هناك جريمة واقتران هذا التجريم بحملة تشهير بالمتهم، ووضعه سلفاً تحت وطأة الخوف والتهديد، مما قد يرتب اعتبار اعترافه والتحقيق معه باطلاً.

واكد المحامي مجلي في تصريحه "للمجد" ان احترام المؤسسة القضائية وسلطة القضاء يوجب عدم التشهير بالمتهم الدقامسه الذي لا يملك اي وسيلة للرد او الدفاع حتى الان، وشدد على ضرورة اجراء المحاكمة علنياً اعمالاً للدستور والقانون، نظراً لان العلنية شرط جوهري لعدالة المحاكمة طبقاً لقواعد التقاضي، علاوة على انه لا يجوز ان تجري المحاكمة في غياب الراي الذي من حقه ان يحاط علماً بالقضية لانه طرف فيها، كما لا يجوز اشراك الطرف الاسرائيلي في التحقيق، لان من شان ذلك الانتقاص من سيادة الدولة الاردنية.

وقال المحامي مجلي ايضاً.. يبدو ان التحقيق في هذه القضية يجري على غير مثال سابق، فالمعروف ان الاحكام تبنى على التحقيقات التي تجريها النيابة العامة، ولعل تعيين جهة اخرى للتحقيق لا تمت الى القضاء ولا للنيابة باي صلة هو امر مستغرب على منطق التقاضي والقانون، ليس في الاردن وحده، ولكن في جميع انحاء العالم المتحضر.. مؤكداً ان اعضاء النيابة العامة هم موظفون عامون، وان النيابة هي صاحبة سلطة التحقيق، وصاحبة سلطة الاتهام ولا يجوز والحالة هذه ان يؤتى باي شخص من خارج النيابة لاجراء التحقيق.

ووصف نقيب المحامين وجود الدولة العبرية بانه نفي كامل لفكرة الحق والعدل والقانون، وقال اننا في نقابة المحامين ننظر الى هذه القضية، من منطلق ان الاحتلال هو ابشع عدوان وقع على الانسان في التاريخ، نظراً لانه اغتصاب للوطن والمواطن معاً، ناهيك عن ان سجل اسرائيل الارهابي هو اكثر السجلات الارهابية سواداً ودموية في العالم، وهو بالقطع ليس بحاجة الى ادلة او براهين.

من جانب اخر، علمت "المجد" ان مجلس النقباء المهنيين الذي اجتمع مساء امس الاول، قد قرر تفويض نقيب المحامين لتشكيل هيئة من المحامين الاردنيين والعرب للدفاع عن المتهم الدقامسه، كما قرر القيام بحملة لجمع التبرعات لذوي المتهم الذين يعانون الفقر الشديد.

وقد ارجئت الى اليوم الاثنين زيارة كان مقرراً ان تقوم بها امس عدة قيادات نقابية ونيابية وحزبية الى قرية ابدر، لزيارة ذوي المتهم وتقديم بعض الدعم لهم والاطلاع على احوالهم عن كثب.

كما وعد وزير العدل عبدالكريم الدغمي، ومدير المخابرات الفريق سميح البطيخي، بتمكين نقيب المحامين حسين المجلي اليوم او غداً، من زيارة الجندي الدقامسه في مبنى المخابرات التي تتولى التحقيق معه، واطلاع مجلي على سير التحقيق.

هذا وقد شهد مجمع النقابات المهنية بعد ظهر امس اجتماعاً للشخصيات الوطنية والقوى النيابية والحزبية والنقابية والمنظمة العربية لحقوق الانسان، جرى فيه بحث قضية الجندي الدقامسه من جميع جوانبها، وتم في اعقابه تشكيل لجان اعلامية وسياسية وقانونية واجتماعية لنصرة قضيته والدفاع عنه.

ومن المقرر ان يصدر عن هذا الاجتماع في وقت لاحق بيان سياسي يوضح وجهة نظر هذه القوى في عملية الباقورة ودوافعها وما يمكن ان يتمخض عنها.

تشديد الحراسة على سفارة اسرائيل

طلبت قوات الامن في سفارة اسرائيل بعمان، من المراجعين الوقوف على بعد خمسين متراً من بوابة السفارة، وذلك اعتباراً من ظهر يوم الخميس الماضي، وبعد دقائق قليلة على وقوع عملية الباقورة.

وقد طلبت السفارة الصهيونية من الاجهزة الامنية الاردنية تشديد اجراءات الرقابة والحراسة حول مبنى السفارة الواقع في ضاحية الرابية بعمان الغربية، وذلك تحسباً من اية اعمال عنف قد تتعرض لها سفارة العدو.



عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص. ب. ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا
الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

قداس !



بقلم: يوسف العظم

قصة لوط عليه السلام مع قومه الذين غضب الله عليهم فنالوا من عذابه في الدنيا ما يستحقون ليلاقوا عذابا في الاخرة اكبر، قصة معروفة اوردتها الكتب السماوية الثلاثة في صورة بشعة من الشهوانية الشاذة والبهيمية الهابطة، وقد لاقوا من الله ما هم به جديرون.

واللوطيون في العالم لا يلاقون الاحترام، ولا يحظون بالاكرام الا في اوساط الشاذين من الجنسين او اصحاب الافكار المنحرفة والنفوس المريضة ؟

وقد يفكر هؤلاء اللوطيون من الذكور - ولا اقول الرجال - والسحاقيات من الاناث - ولا اقول السيدات - في انشاء نقابة لهم او القيام بمظاهرات يطالبون فيها "بحقوقهم" او باقامة حفل في مرقص داعر او ناد ليلي هابط او دار عرض افلام رخيصة او على شاطىء من الشواطىء كما يفعل رواد نوادي العراة وهم ينبحون الحياء والفضيلة، ولكن من المستهجن وغير المعقول ان يقام لهم قداس يرعاه: قسيس ويباركهم رجل دين ويدعو لهم بالتوفيق ويمنحهم بموجبه البركات، وان يقبل في اوساط الكنيسة الامريكية التي تهودت كاهناً لواطياً من قطعان اللواطيين !

ان المسيح عليه السلام الذي حملته امه من غير دنس يرفض هذا الغثاء من الدنس الوافد من امريكا مفتئتا على رسول المحبة والسلام، وان امه مريم البتول التي فضلها الله على نساء العالمين لا ترضى بهذا الهبوط وهذا التدني باسم المسيحية يوم يقود المصلين للصلاة كاهن لوطي قد يرقى السلم الكنسي ليصبح ممن يروجون لسلوكاته وافكاره وآثامه !

■ من النافذة ■

وداعاً "للمنتدى"

● في عدد شهر شباط من نشرة "المنتدى" التي تصدر عن منتدى الفكر العربي في عمان، وجه علي عتيقه رئيس المنتدى، رسالة الى قراء النشرة طالبهم فيها بدفع عشرة دنانير على سبيل الاشتراك فيها، بعد ان كانت توزع عليهم مجاناً.

عتيقه علل هذا الطلب بارتفاع اسعار الطباعة واجور التوزيع.. وكان الله في عون جريدة فقيرة مثل "المجد" التي ما زالت تتدبر امر صدورها بشق النفس..

ووداعاً نشرة "المنتدى".

بين الصحافة والنيابة

● الزميل سميح المعايطة، نائب رئيس تحرير "السبيل" يستعد للانتقال قريباً جداً الى جريدة "العرب اليوم" التي ستصدر لوائل الشهر القادم.

الزميل المعايطة قال "للمجد" انه يفكر في خوض الانتخابات النيابية المقبلة، اذا ما وافقت الحركة الاسلامية التي ينتمي اليها على ذلك، ولكنه سيترشح عن دائرة الكرك وليس الزرقاء، كما نشرنا في العدد السابق.

مكتب محاماة

● فهد ابو العثم القاضي الذي احال نفسه على التقاعد مؤخراً، افتتح الاسبوع الماضي مكتباً للمحاماة.

"ابو معن" الذي عمل مطولاً في المحاماة قبل ان ينخرط في سلك القضاء، منهمك هذه الايام في استقبال العديد من الاصدقاء الذين توافدوا للتهنئة بافتتاح مكتبه الجديد - القديم.

شبهة تزوير

● محكمة بداية حقوق اربد واصلت النظر في قضية هامة تتعلق بتزوير اوراق ومستندات خاصة بعدد من قطع الاراضي الواقعة ضمن حدود بلدية اربد والبالغة اثمانها عشرات الآف الدنانير.

القضية ليست جديدة، وهي تحمل الرقم ٩٣/١٢٠٥، وتبقى الكلمة النهائية للقضاء.

مراقبة اللحوم

● شركة هولندية لصناعة اللحوم المعلبة، قامت بمنح امتياز "الملكية الفكرية" الى شركة محلية للقيام بتعليب اللحوم وتوزيعها في الاردن والدول العربية.

الجهات المختصة تتابع بدقة نوعية اللحوم المجمدة التي يتم توريدها من هولندا الى الاردن لغايات التصنيع والتعليب، وذلك حتى لا تشتمل على لحوم بريطانية مصابة بجنون البقر.

سر السحايا

● بعد نقل المراد اسرة كاملة تقطن منطقة ماركا الى المستشفى جراء اصابتهم بعرض السحايا، اجرت وزارة الصحة مسحاً شاملاً لتلك المنطقة بحثاً عن اصابات اخرى.

وزارة الصحة التي تتكتم على هذه المسالة، سبق لها ان تكتمت على حالة مماثلة في جبل الجوفة بشرق عمان.

تنمية التدخين

● رغم الحملة المحلية والعربية والعالمية على التدخين، الا ان شركة المانية تستعد لفتح فرع لها بالاردن لانتاج السجائر والدخان.

الشركة الالمانية باشرت في احضار المعدات والتجهيزات اللازمة لاقامة فرعها بالاردن.. فماذا تقول جمعية مكافحة التدخين ؟؟

تحسين الاوضاع

● احد قضاة محكمة التمييز المعروفين عدل مؤخراً عن تقديم استقالته، بعد ان كان يهم بعمل ذلك.

سبب العدول يعود الى ان وزير العدل قد اتصل به هاتفياً، ووعده بتحسين اوضاع القضاء، وتلبية احتياجات القضاة خلال فترة قريبة جداً.

٧ وزارات

● لجنة وزارية مؤلفة من ممثلين عن ٧ وزارات خدمية، باشرت العمل بسرية تامة لتنفيذ مخطط توطين اللاجئين الفلسطينيين في الاردن.

البنك الدولي كان قد خصص ٥٠٠ مليون دينار لهذه الغاية، وصل منها الاسبوع الماضي مئة مليون دينار الى بنك تنمية القرى والمدن.

ازمة الاسبوعيات

● الصحف الاسبوعية تعاني في غالبيتها العظمى جملة ازمات على صعيد التوزيع والاعلان وحتى التحرير.

عدد من هذه الصحف يلفظ انفاسه الاخيرة ويوشك على الافلاس والتوقف القريب، فيما تجري استعدادات اخرى لاصدار صحف اسبوعية جديدة !!!!

تجديد وتشريد

● لحد فنادق عمان المعروفة قام مؤخراً بتجديد اثاثه وديكوراته مقابل فصل ١٥٠ عاملاً وموظفاً من الخدمة، وتخفيض رواتب الباقين الى النصف.

المفصولون قرروا رفع دعوى قضائية امام المحكمة الصناعية والعمالية، مطالبين باتصافهم والغاء قرار الفصل الصادر بحقهم.

لصوص المدارس

● مدرسة في محافظة البلقاء تعرضت لعملية سطو على ايدي لصوص سرقوا عدداً من الكؤوس والادوات الرياضية والمدرسية التي يبلغ ثمنها بضع مئات من الدنانير.

ادارة المدرسة اوصلت الامر الى جهاز الشرطة الذي باشر التحقيق والبحث عن "لصوص المدارس".

اسماء المساجد

● مجموعة من المواطنين تقدموا بطلب الى وزارة الاوقاف يقضي بتغيير اسم احد المساجد المسمى باسم احد الاقتصاديين الذين قاموا ببنائه، ليصار الى تسميته باسم احد الخلفاء الراشدين او الشخصيات التاريخية الاسلامية.

محكمة العدل ايدت قرار الالغاء، لان التبرع بالمال لبناء مسجد لا يعطي المتبرع حقاً في تسمية المسجد باسمه، لان من شان ذلك تحويل المساجد الى دكاكين.

نجل المسؤول

● ابن مسؤول كبير في احدى الوزارات الهامة، استغل نفوذ والده وقام بطباعة نشراته الانتخابية على ماكينات التصوير التابعة للوزارة.

نجل المسؤول الكبير لا يعتزم خوض الانتخابات النيابية او البلدية او النقابية، كما قد يتبادر للاذهان، بل خوض انتخابات مجلس طلبة الجامعة الاردنية التي ستجري هذا اليوم - الاثنين -.

حجز اعتباطي

● عدد من زوار مدينة الحسين الرياضية، تقدموا الى وزارة الشباب بمذكرات احتجاج على سلوك بعض رجال الحراسة والامن في المدينة.

المذكرات قالت ان اولئك الرجال غالباً ما يقومون بحجز هويات الزوار بصورة مزاجية، ولاغراض خاصة، وبدون سبب مقنع.

اغذية فاسدة

● وزارة الصحة ضبطت الاسبوع الماضي كميات كبيرة من الاغذية الفاسدة التي كانت في طريقها الى الاسواق لبيعها للمواطنين.

الوزارة اصرت على اتلاف هذه المواد الغذائية رغم الاحتجاج من قبل حيتان الغذاء.

البلدية افلست

● بلدية معان اصبحت غير قادرة على دفع مرتبات موظفيها وعمالها بسبب الشح في مواردها.

مصادر "المجد" هناك قالت ان البلدية تنوي تسريح عشرات الموظفين العاملين في البلدية للتغلب على المشكلة. .....

"دان" تتوقف

● شركة دان الاسرائيلية المتخصصة بنقل المسافرين بين الاردن واسرائيل تدرس وقف رحلاتها الى الاردن بعد ان منيت بخسائر كبيرة.

سبب هذه الخسائر هو مقاطعة الاردنيين لهذه الشركة ورفضهم السفر الى اسرائيل.

شركة دان سبق لها ان اوقفت رحلاتها بين مصر واسرائيل للسبب ذاته.

سحب صلاحيات نائبه

● رئيس بلدية كبرى قريبة من العاصمة عمان سحب جميع الصلاحيات التي كانت مخولة لنائبه بسبب خلاف عميق بين الرئيس والنائب.

نائب الرئيس الذي يدير البلدية من احد المكاتب الخاصة المملوكة له اصبح لا يمون على شيء.

الخلاف وصل الى حد التراشق بالاتهامات بعد ان فشلت جهود الوساطة بين الرجلين.

الممرضون بعد المهندسين

● مصادر نقابة الممرضين قالت ان الهيئة العامة تدرس تنظيم اعتصام للممرضين والممرضات امام وزارة الصحة خلال الاسابيع القادمة.

المصادر اكدت ان هذا الاعتصام سياتي رداً على رفض الوزارة الاستجابة لمطالبهم وان هذا القرار جاء بعد النجاح الذي حققه اعتصام نقابة المهندسين.

الزراعة غير مجدية

● محافظ الزرقاء عبد القطارنة قدم اقتراحاً الى الحكومة يقضي بوقف جميع الاعمال الزراعية في منطقة الازرق باستثناء زراعة البرسيم والاعلاف.

المحافظ قال في اقتراحه ان الزراعة في الازرق غير مجدية وانها تعتمد على مياه ابار غير مرخصة وان تلك الابار تستنزف المياه المخصصة للشرب في المنطقة.

الاولوية للمحاسيب

● رئيس احدى البلديات قام مؤخراً بتعيين مجموعة من محاسيبه رغم وجود اعلان في البلدية يؤكد عدم وجود شواغر.

مصادر في البلدية قالت ان عدد المعينين ٢٥ موظفاً لا غير.

الوزير والحزب

● احد الوزراء قام بتعيين حوالي مائة شخص ما بين موظف وعامل في وزارته الخدماتية.

التعيين وحسب قول المصادر في هذه الوزارة جاء بناء على طلب من الحزب الذي ينتمي اليه الوزير رغم معارضته لهذه الخطوة الحزبية.

وعود النائب تبخرت

● احد النواب وعد المواطنين في احد "الاسكانات" بحل المشكلة بينهم وبين مؤسسة التطوير الحضري والاسكان.

النائب قال للاهالي: اطمئنوا فكل شيء عندي غير ان الاهالي يبحثون عن النائب لسؤاله عن وعوده التي تبخرت فلا يستطيعون مقابلته.

تحسين المخيمات

● امانة عمان الكبرى وضعت خطة بهدف تحسين الخدمات في مخيمات اللاجئين في عمان وخصصت موازنة تبلغ نحو ٢,٥ مليون دينار لهذه الغاية.

مصادر الامانة قالت ان هذه التحسينات بدات في مخيم المحطة وستمتد الى المخيمات الاخرى مشيرة الى انه سيتم تحويل لجان تحسين المخيمات الى مجالس او لجان محلية.

العمالة الوافدة

● مصادر نيابية شككت في الاعداد المعلنة للعمال الوافدين في الاردن.

احد النواب المطلعين على شؤون العمل والعمال قال ان العدد الحقيقي للعمالة الوافدة هو حوالي ٤٥٠ الف عامل.

النائب اضاف ان وزارة العمل تخفي العدد الحقيقي لتغطي على فشلها في الحد من حجم هذه العمالة لاتاحة المجال للعمالة الاردنية.

حكومة كاذبة

● العدد الاخير من مجلة "اليسار" المصرية، والموجود حاليا في الاسواق والمكتبات الاردنية، يتضمن مقالا لرئيس التحرير الزميل حسين عبد الرازق، بعنوان "حكومة تحترف الكذب".

لو كان هذا العنوان منشورا في صحيفة اردنية، لكان رئيس وزرائنا قد علق صاحب المقال والجريدة معا في حبل المشنقة، تحويلها قياسا على ما جرى للدكتور الفياض، رئيس بلدية الزرقاء الذي جرى اعتقاله وتقديمه للمحاكمة لانه قال في مقابلة صحفية، ان ثلاثة ارباع النواب كذابون.

عدوى التشكيلات

● يبدو ان عدوى التشكيلات التي اصابت وزارات التربية والاشغال والداخلية قد اصابت وزارة الصحة.

المصادر في وزارة الصحة تقول ان الوزير عارف البطاينة بصدد اعلان تنقلات واسعة تشمل مدراء ورؤساء اقسام وكبار موظفين.

جرش - اربد

● وزارة الاشغال العامة وضعت خطة للتصدي للانهيارات على طريق جرش اربد.

الخطة تتضمن وضع جدار من "الجابويون" للحماية من الانزلاقات التي تتكرر على هذا الطريق وخاصة في فصل الشتاء.

اهداف انتخابية

● احد مدراء التربية بدا التحضير للانتخابات النيابية التي ينوي ترشيح نفسه لخوضها.

المدير قام بتقريب ابناء دائرته الانتخابية وتوظيف ابناء بلدته وذلك بهدف الحصول على دعمهم وتاييدهم في الانتخابات.

مجموعة من موظفي المديرية رفعوا مذكرة الى رئيس الوزراء تشرح ممارسات المدير وتطالب باقالته قبل ان يقدم استقالته.

مطاعم ملغومة

● ظاهرة شاذة بدات تنتشر لدى بعض مطاعم عمان الغربية مؤخراً، تحت وطاة اشتداد المنافسة وقلة الاقبال على هذه المطاعم.

الظاهرة تتمثل في "تاجير" بعض الفتيات الجانحات للدوام في صالات تلك المطاعم "ومناغشة" الزبائن "على الخفيف".

خلل فني

● خطا فني غير مقصود ارتكبه مذيع نشرة الاخبار في الاذاعة، اثار موجة من التفاؤل لدى خصوم رئيس الوزراء الطامعين في خلافته.

المذيع كان قد قال في سياق نشرة الاخبار، ان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الديوان الملكي - وليس رئيس الوزراء - قد استقبل فلاناً و.. الخ.

الامن الثقافي

● في مهرجان المسرح للشباب الذي اقيم بالمركز الثقافي الملكي، لاحظ الحضور كثافة التواجد الامني لدى عرض مسرحية.. "ثورة الزنج".

بعض الممثلين والنقاد المسرحيين عقبوا ضاحكين على هذا التواجد الامني بالقول.. ان جماعة الامن يريدون رعاية الحركة الثقافية، وليس مراقبتها !!!

عقاب عجيب

● مدير مدرسة اوقع في عدد من الطلبة الذين ضبطهم يتعاطون التدخين، عقاباً عجيباً غريباً لم يخطر لهم على بال.

المدير القدير لم يوجه انذارات لاولئك الطلبة، او يستدعي اولياء امورهم.. بل قام بارغامهم على غسل سيارته دورياً، وعلى مدار ايام الاسبوع !!!

مقولة عبد الناصر

● النائب د. طراد القاضي دعا مجلس النواب لاستحضار مبادئ جمال عبد الناصر في كلمته التي القاها في جلسة المجلس الخاصة بالقدس.

النائب القاضي قال.. "لنتذكر جميعاً قول عبد الناصر: ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة" والا فمواخير ناثانيا بانتظارنا من المحيط الى الخليج.

اين الاجوبة ؟؟

● النائب د. بسام العموش طلب من رئيس مجلس النواب عقد جلسة خاصة لاستعراض اهم الاسئلة التي وجهها النواب للحكومة ولم تصلهم الاجابات عنها حتى الان.

العموش اكد في حديثه في جلسة يوم الاربعاء الماضي انه قام بتوجيه اسئلة للحكومة طوال اعوام ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ ولم تصله اية اجابات لغاية الان رغم ان دورة المجلس قد شارفت على الانتهاء.

نقص الخدمات

● لجنة خدمات مخيم البقعة التقت بالمواطنين في المخيم في حوار مفتوح بمنتدى البقعة الثقافي يوم الثلاثاء الماضي، ولكنها لم

[illegible]

آخر التحاري

● [illegible]

عمال شركة الكهرباء يتظلمون للملك الحسين

رفع رئيس نقابة عمال الكهرباء بالاردن رسالة الى جلالة الملك حسين قال فيها: ان معاناة عمال الكهرباء لا تقل عن معاناة البراعم البريئة التي لمستها بنفسك.

واضاف انه لولا ذلك لما خرج عمال شركة الكهرباء في جميع مناطق الامتياز في عمان والزرقاء والسلط ومادبا باضراب قانوني وحضاري وديمقراطي دام خمسة ايام بهدف التعبير عن شعورهم بالخذلان واليأس، من جراء سلب حقوقهم ومكتسباتهم وعدم تلبية مطالبهم العادلة واغلاق جميع الابواب في وجوههم. وبرغم ذلك لم يحدث اي تجاوب مع مطالبنا، وما زلنا نشعر بان حقنا ما زال ضائعاً.

واشار الى ان احد مواد الامتياز التي التفت عليه ادارة شركة الكهرباء هو ذلك الذي اعطى عمال الكهرباء بموافقة ورغبة الملك عبدالله افضل شروط استخدام وافضل اجور وامتيازات يحصل عليها عمال في شركات ومؤسسات مماثلة في الاردن.

واوضح خليفة المعايطة رئيس نقابة عمال الكهرباء في رسالته لجلالة الملك انه في عام ٦٢ التفت الشركة على هذا الامتياز واستبدلته بكلمات لا تسمن ولا تغني من جوع مثلما التفت على المادة (١٧) من نظامها الداخلي كون هذه المادة جاءت لصالح العمال بموجب قانون الامتياز.

ونوه الى ان ادارة شركة الكهرباء تحاول الان القضاء على نظام التامين الصحي، بالرغم من انه حق مكتسب وذلك بحجة التضخم والعجز المالي للصندوق. كما تحاول ايضاً القضاء على العجز الكلي الذي يعطي العامل راتب ٥٦ شهراً عند انتهاء خدماته، بحجة ان هناك تحايل من العمال على هذا الصندوق وهو ايضاً حق مكتسب.

وقال ان جميع هذه الامور تحدث مع عمال الكهرباء الذين يتعرضون للموت والشلل والحرق والاعاقة يومياً وعلى مدار الساعة.

اصابات بالتهاب الكبد في مخيم حطين

تم اكتشاف ست اصابات بالتهاب الكبد بين طلبة احدى المدارس الاعدادية في مخيم حطين، اضافة الى اصابة عدد من مواطني المخيم لم يُعرف عددهم الاجمالي.

الدكتور سعد الدين العلمي اكد "للمجد" ان هذه الاصابات تاتي ضمن الالتهابات "أ" التي تسببه الاوساخ وغيرها من الاوبئة، في المنطقة التي تسمى "بير الماء".

ويتوقع ان تكون المياه الملوثة هي السبب في انتشار المرض، نظراً لوجود محلات بيع الدجاج في تلك المنطقة، مما يشير الى تلوث المياه نتيجة تسرب مياه المجاري الى مياه الشرب.

المجد، وبعد اتصالات اجرتها مع المعنيين، تؤكد بانه سيتم نقل محلات ومسالخ الدجاج الى محلات الطابق الثاني في مجمع حطين التجاري، وضمن الشروط الصحية، خاصة بعد انتهاء الخلافات بين لجنة تحسين خدمات مخيم حطين وبلدية الرصيفة.

فتح تحاسب المسيئين من انصارها وتراجع اوضاعهم على الساحة الاردنية

بارك حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في بيان خاص عممته على اعضائها، لجميع المحامين تقديم [illegible] وجلسهم النقابي [illegible] ودعت جميع ابناء الحركة في كل موقع لدراسة العبر [illegible] واكدت [illegible] على التعاون مع كل القوى الوطنية والاسلامية واليسارية.

واشار التعميم الى فئات صغيرة في الحركة تنبري لتزج بانصار التنظيم على الساحة الاردنية في [illegible] جانبية للحصول على كرسي في نقابة او [illegible].

وقال التعميم: لقد برز اولئك في الاونة الاخيرة من خلال الانتخابات النقابية وخاصة نقابة المحامين الاردنيين، وادعوا ان مرشحاً فتحاوياً لمركز النقيب مدعوماً من منظمة التحرير والسلطة الوطنية، متجاوزين كل القوى والفعاليات، ومتناسين دورها الكبير، حتى وصل عدد مرشحي فتح كما يزعمون الى ما يغطي كامل مقاعد المجلس النقابي، الامر الذي لم نعهده في حركتنا ولا نقره، وهو ما اثار دهشة المحامين الاكثر انتماءاً لفتح.

واضاف التعميم لقد حاولت قيادة الساحة تدارك الامر في محاولة لجسر الهوة والعودة الى منطق العقل، مع علمها ان هذا التجاوز يعبر عن نوايا سيئة ومحاولات لتخريب علاقاتنا مع الاحزاب والقوى الاسلامية واليسارية والقومية، التي نحن بامس الحاجة اليها في هذا الظرف العصيب، وسيبقى هؤلاء الاشخاص الخارجين عن المرجعية في دائرة المحاسبة والتقويم ضمن المراجعة الشاملة لاوضاع انصارنا على الساحة.

فهرس الاخبار

احزاب

استنكار زيارة مردخاي

● استنكر حزب جبهة العمل الاسلامي زيارة اسحق مردخاي للاردن، باعتبارها تشكل اهانة للشعب الاردني، وصدماً لمشاعره الدينية والقومية، مشيراً الى ان استقبال وزير دفاع العدو الصهيوني في الاردن يشكل تحدياً صارخاً لارادة الشعب الاردني الرافضة لوجوده في الاردن.

جاء ذلك في بيان صدر عن الحزب بهذه المناسبة ودعا فيه الى قطع اي صلة مع الكيان الصهيوني المتغطرس الذي بات لا يعبا باحد، متحدياً عقيدة الامة وقدسها ومقدساتها.

دعوة لوقف المفاوضات

● استهجن حزب العمل القومي (حق)، موقف الحكومات العربية، وسلطة الحكم الذاتي من قرار النقض الامريكي في قضية الاستيطان في جبل ابو غنيم، مؤكداً ان هذه الحكومات تعرف انها لا تستطيع ان توقف الاستيطان بالمناشدة، لان هذا الاسلوب جرب منذ بداية القرن، فقاد الى قيام دولة اسرائيل.

ودعا البيان الذي صدر عن الحزب الى تعبئة الصفوف لمواجهة الاستهتار الامريكي الصهيوني، وان لا تقبل الجماهير من اية حكومة عربية باقل من وقف المفاوضات، والغاء المعاهدات، واغلاق باب التطبيع، ومقاطعة حكومة الولايات المتحدة الامريكية (راعية العملية السلمية).

المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي - فرع الرصيفة

● عقد الحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني - فرع الرصيفة - مؤتمره الاول يوم الخميس الماضي. وتضمن جدول اعمال المؤتمر مناقشة الوضع السياسي الراهن، التثبت من العضوية، انتخاب مجلس الفرع.

وحضر المؤتمر ثلاثين عضواً من اصل ٥٥ وجهت اليهم الدعوات للحضور.

عرفات الاشهب المشرف التنظيمي على فرع الزرقاء اكد على ان الحزب سيظل وطنياً معارضاً لكل سياسات التفريط، وقال ان هذا المؤتمر تاخر عقده طويلاً مشيراً الى ان المجلس العام قرر عقده في الرصيفة في شهر ايلول الماضي، واعاد التاكيد على هذا القرار في اجتماعه بتاريخ ١٩٩٧/٢/١٩.

واعتذر الاشهب عن تقديم اي تقييم للوضع السياسي الراهن لعدم وجود وجهة نظر موحدة في الحزب من الاحداث السياسية.

كما تحدث في المؤتمر كل من محمود العطلة، وحاتم العاصي، وتوفيق حداد، حيث اكدوا على ان الحزب اصبح معزولاً عن الحركة الوطنية الاردنية بسبب مشاركته في الحكومة رغم ان اكثر من ٢٥ عضواً حزبياً قدموا للمحاكمة في عهد الحكومة الحالية. وتم انتخاب مجلس الفرع الذي ضم ١٨ عضواً ولجنة قيادة الفرع المكونة من ٩ اعضاء فازوا بالتزكية.

محاضرات

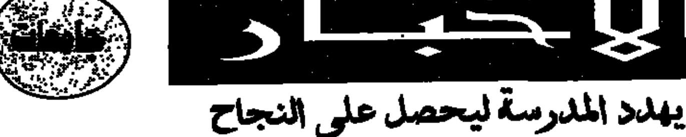
علوش يحاضر في المنتدى العربي

● يلقي الاستاذ ناجي علوش، الامين العام المساعد لحزب العمل القومي (حق) بدعوة من المنتدى العربي محاضرة بعنوان "الخطاب الاخر"، وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء يوم غد الثلاثاء في مقر المنتدى بالشميساني.

صورة الزعيم في شخصية سليمان النابلسي

يعقد المركز الاردني للدراسات والمعلومات بالتعاون مع وزارة الثقافة، ندوة بعنوان سليمان النابلسي قراءة في سيرته وتجربته.

وستناقش الندوة ورقة عمل مقدمة من عيسى مدانات حول صورة الزعيم في شخصية سليمان النابلسي.



جامعات

يهدد المدرسة ليحصل على النجاح

● هدد احد الطلبة في جامعة خاصة لاحدى المدرسات بالتعرض لها خارج الجامعة اذا لم ينجح في المادة التي تدرسها هذه المدرسة.. المدرسة ابلغت ادارة الجامعة بهذا التهديد.

تصاعد الخلاف بين وزارة التعليم العالي والجامعات الخاصة

● بدات وزارة التعليم العالي بشن حملة ضد الجامعات الخاصة بعد اكتشاف الوزارة بعض الفساد في عدد من هذه الجامعات من حيث زيادة عدد الطلاب عن العدد المسموح به وكذلك وجود طلاب لا يحملون الثانوية العامة وتعين مدرسين اقل مما هو مطلوب.. اصحاب الجامعات الخاصة بداوا ينسقون مواقفهم للتصدي لهجوم وزارة التعليم العالي.

شجار بين الادارة وعمال الكافتيريا يؤدي لتدخل الشرطة في جامعة خاصة

● الخلاف الدائر بين ادارة احدى الجامعات الخاصة والمستثمر الذي يدير كافتيريا الجامعة احتاج الى تدخل رجال الشرطة من اجل فض الاشتباك الذي حدث بين المستثمر وعماله من جهة وعدد من الموظفين الاداريين في الجامعة الذين حضروا لاخراج صاحب الكافتيريا منها.

ووفقاً لرواية طلبة حضروا جانباً كبيراً من الشجار، فان اسباب المشكلة تعود الى رغبة ادارة الجامعة في استعادة الكافتيريا من المستثمر قبل انتهاء عقد الضمان، وان الادارة تصر على ان عقد الضمان قد انتهت مدته ويجب على صاحب الكافتيريا اخلاءها وتسليمها فوراً لادارة الجامعة، مما ادى الى حدوث مشادات ومشاجرات بين الطرفين خلال الفترة الماضية توجت بالشجار العنيف الذي تدخل رجال الامن من اجل فضه.

من جانب اخر، هاجم اتحاد طلبة الجامعة الادارة لاستدعائها رجال الامن الى الحرم الجامعي حيث ينوي الاتحاد اصدار بيان للتضامن مع المستثمر في الكافتيريا.

اتحادات

الاتحاد الدولي لعمال الخدمات العامة ينظم دورة تدريبية للنقابيين الاردنيين

● نظم الاتحاد الدولي لعمال الخدمات العامة، دورة تدريبية في عمان، شارك فيها ٢٠ نقابياً، بينهم ثلاث نساء، وهم من اعضاء الهيئات الادارية في نقابات الخدمات الصحية، والكهرباء والموانىء، والتخليص، والبلديات.

وقال سالم حجازين، رئيس نقابة الخدمات الصحية، والمنسق الوطني للبرنامج التدريبي، ان الهدف من هذه الدورة هو اعداد منظمين نقابيين قادرين على المساهمة في بناء النموذج التنظيمي في النقابات وتفعيل مشاركة الاعضاء في العمل النقابي، والتحركات النقابية الضاغطة.

وقال د. غسان صليبي، المنسق الاقليمي للاتحاد، ان هذه الدورة، تجيء ضمن سلسلة دورات يقيمها الاتحاد الدولي للخدمات العامة، الذي بدا نشاطه عام ١٩٩٥ في خمس دول عربية، هي: الاردن، لبنان، فلسطين، مصر، وتونس. واشار الى ان هذا النشاط سوف يستمر لغاية العام المقبل.

مطالب

مطالبة بتغيير لجنة خدمات مخيم الزرقاء

● طلب نحو ٤٠٠ شخص من اهالي مخيم الزرقاء تغيير لجنة الخدمات الحالية في المخيم المذكور، وذلك من خلال عريضة موقعة منهم، تقدموا بها الى محافظ الزرقاء.

وقالوا في عريضتهم، ان هذه اللجنة لا تحمل هموم الاهالي، ولا تشركهم او تستشيرهم في متابعة شؤونهم ومعالجتها، اضافة الى ان اعضاءها من خارج المخيم رغم وجود كفاءات داخل المخيم قادرة على خدمته وتحسس مشاكله وهمومه.

اهالي اسكان الزرقاء الجديد يستنجدون برئيس الوزراء

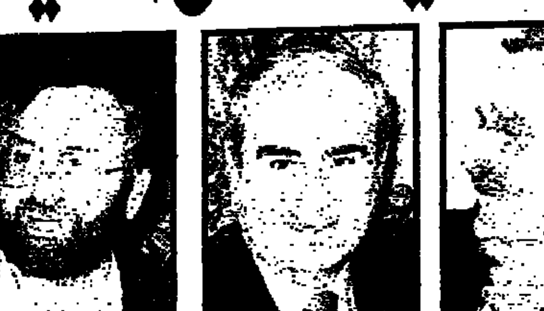
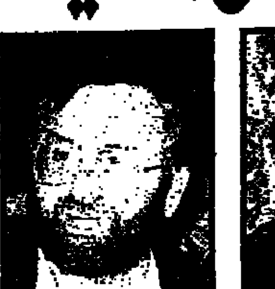
● اسكان الزرقاء الجديد في جبل طارق والذي يقطنه ما يقرب من سبعة الاف نسمة ما زال بلا ماء نتيجة وجود خلاف شديد ما بين سلطة المياه ومؤسسة التطوير الحضري.

فرغم ان الاهالي قد سكنوا البيوت بعد ان دفعوا كافة المستحقات المالية عليهم الا ان مؤسسة الاسكان ترفض دفع ما ترتب عليها من مستحقات لوزارة المياه والري مما حدا بالوزارة ايقاف عملية ايصال المياه للمواطنين.

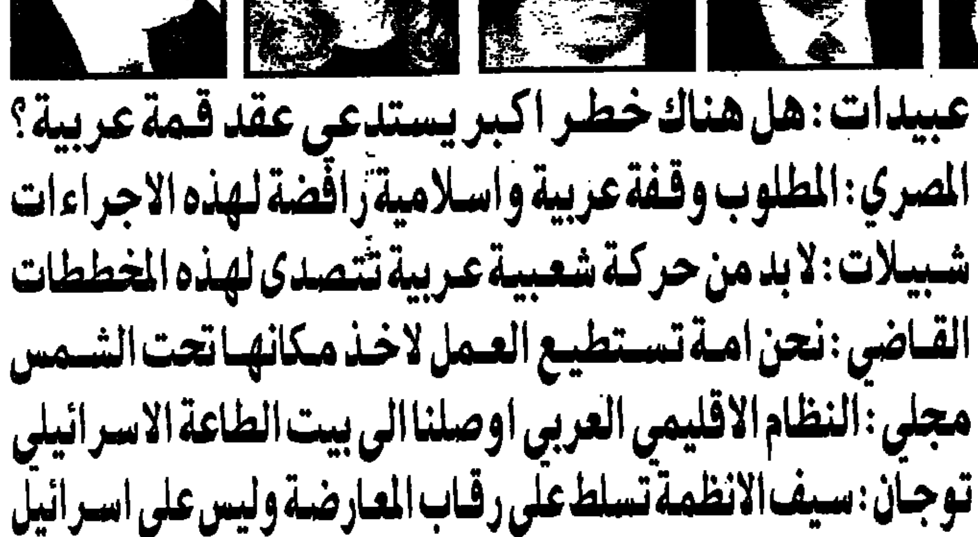
المواطنون الذين ضاعوا ما بين المؤسسة والوزارة بعثوا برسالة عاجلة لرئيس الوزراء قالوا فيها انهم منذ ستة اشهر ينتظرون وصول الماء الى بيوتهم بلا فائدة وقالوا انهم يشترون الماء من الصهاريج الملوثة مما ادى الى اصابة اطفالهم بانواع عديدة من الامراض.

بعد الفيتو الامريكي الذي احبط قرار مجلس الامن الرافض للاستيطان بالقدس

الشخصيات الوطنية تدعو للتصدي لمواقف امريكا



عبيدات: هل هناك خطر اكبر يستدعي عقد قمة عربية؟
المصري: المطلوب وقفة عربية واسلامية رافضة لهذه الاجراءات
شبيلات: لا بد من حركة شعبية عربية تتصدى لهذه المخططات
القاضي: نحن امة تستطيع العمل لاخذ مكانها تحت الشمس
مجلي: النظام الاقليمي العربي اوصلنا الى بيت الطاعة الاسرائيلي
توجان: سيف الانظمة تسلط على رقاب المعارضة وليس على اسرائيل
عمارين: لا بد من ترجمة الغضب الشعبي الى فعل رسمي

اثار الفيتو الامريكي على قرار مجلس الامن يوقف الاستيطان الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة ردود فعل عديدة، انتقدت الموقف الامريكي، الذي جاء مؤيداً للاجراءات الاستيطانية الصهيونية، ومستهتراً بالمشاعر الفلسطينية والعربية.

"المجد" توجهت الى عدد من الشخصيات الوطنية بالسؤال حول المطلوب عربياً في هذه الظروف، لمواجهة التعنت الصهيوني المدعوم امريكياً، والمتعارض مع مصالح الامة العربية.

تحقيق يسرى الكردي

احمد عبيدات

احمد عبيدات قال انه لا بد اولاً التاكيد على خطورة المشاريع الاستيطانية التي تنفذها اسرائيل في القدس. فهي استمرار للعدوان الصهيوني على الارض الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه، وهي من جهة اخرى دليل دامغ على نوايا حكومة الليكود المبيتة لسد كل نوافذ الامل امام الشعب الفلسطيني الذي يناضل للتحرر من ربقة الاحتلال وبناء دولته المستقلة والعيش بكرامة في وطنه.

ان قرار الليكود الاسرائيلي التوسع في الاستيطان يؤكد التصميم على تدمير جميع فرص السلام الشامل والعادل بحيث لا يبقى لمثل هذا السلام مكان تحت الشمس. وعلى الاطراف العربية في مواجهة هذا العدوان ان تعمل لحماية امنها القومي وحماية مستقبل السلام الحقيقي لشعوبها وعدم الوقوف عند ردود الافعال التي تغذيها وتخلقها اسرائيل بتعنتها وتعصب قياداتها واصرارها على احتلال كل فلسطين بالقوة. لقد كانت القيادات العربية المسؤولة تلتقي رغم خلافاتها وكانت القمم العربية تعقد عندما تشعر تلك القيادات بالخطر. فهل هناك اكبر من هذا العدوان الذي تنفذه اسرائيل ضد مستقبل السلام كله في هذه المنطقة ؟

اننا نتساءل هل يمكن ان يستمر تطبيع العلاقات مع اسرائيل وهي ماضية في تدمير قواعد السلام الحقيقي الذي يمكن لهذه العلاقات ان تنمو وتتطور في ظله؟

ولمصلحة من ترفع بعض الدول العربية المقاطعة عن اسرائيل بينما تمعن الاخيرة في قطع خطوط السلام الذي تتطلع اليه الشعوب وتنسف الاسس والقواعد التي يقوم عليها ذلك السلام ؟

وفي الوقت الذي تواصل فيه اسرائيل عدوانها على الخليل والقدس وتستولي على المياه وتصادر الاراضي وتتنكر حتى للمعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها مع السلطة الفلسطينية والاردن، فما هي الحكمة من استمرار السكوت وتجنب اتخاذ موقف عربي رسمي موحد ؟ وماذا ستقول القيادات العربية لشعوبها فقد وقع الفاس بالراس وتبخرت كل اوهام السلام المزعوم وتكشفت معها الحقائق عن كارثة جديدة تحت عبارة مفاوضات السلام الذي لم ولن يتحقق بهذه الاساليب ؟

ان على القوى والفعاليات الوطنية في الاردن وفلسطين بصورة خاصة وفي جميع الاقطار العربية بصورة عامة العمل على بناء موقف شعبي موحد وتنسيق جهودها وتحمل مسؤولياتها الوطنية والقومية، والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه المشروعة بجميع الوسائل، وحماية الامن القومي العربي الذي يهدده العدوان الاسرائيلي المستمر والمخالف لجميع قرارات الشرعية الدولية.

طاهر المصري

لقد تاخر الموقف العربي المؤثر كثيراً في التحرك نحو حماية القدس ومنع تهويدها. فاسرائيل قامت منذ اليوم الاول لاحتلال القدس باجراءات ضمها ووضعها تحت السيادة الاسرائيلية المباشرة. وبالرغم من الموقف العربي والدولي الرافض لهذا الاجراء، الا ان اسرائيل استطاعت على مدى العقود الثلاثة الماضية امتصاص قرارات الشرعية الدولية والاعتراضات العربية والدولية، واستمرت في خطتها لجعل القدس مدينة يهودية بحتة، والغاء كافة مظاهر التواجد العربي فيها، واختراع اساليب غير قانونية وخبيثة للتنقيص على السكان المقدسيين في القدس الشرقية وداخل الاسوار، وقد نجحت في ذلك. وكان من المفروض على كل الزعامات العربية ان تكون اكثر اندفاعاً واكثر اعتراضاً لحماية القدس، ونحن الان في الدقيقة الاخيرة قبل منتصف الليل من تهويد القدس، واغلاق ملفها السياسي في مفاوضات الوضع النهائي.

ويبقى العرب والمسلمون صامتين الى حد كبير واكتفوا بالاساليب التقليدية التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

فمطلوب وقفة عربية اولاً واسلامية ثانياً، تعلن عدم الرضوخ وعدم القبول بتاتاً بهذه الاجراءات، وتسمع هذه الدول امريكا بالذات والمجتمع الدولي بشكل عام انها ستقاوم هذه الاجراءات عملياً وليس نظرياً من خلال بيانات، بل من خلال اجراءات عملية بما فيها اجراءات تتعلق باستمرار عملية السلام.

ليث شبيلات

المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين قال انه يتوجب على العرب ان يؤمنوا من جديد بانهم عرب، وان كل شان يمس عربياً يمسهم. وعليهم ان يتحركوا لتغيير الادوات والظروف التي اصبحت في خدمة الصهيونية. وعليهم ان يجاهدوا لتحرير قرارهم الشعبي، والا فهم الموت، وكل من يسلم حرية رايه، وفكره الى سلطة عربية المظهر واجنبية الجوهر، فانه سيسلمها الى العدو جهاراً ولا يبالي.

لا تسالني عن بعض الحكومات العربية ماذا تفعل ؟ ولا تقارني ما تفعله اليوم بما كانت تفعله بالامس (على سوئه)، فبالامس كانت تتستر بستار من الخطاب العربي، تقرباً من شعوبها، وخوفاً من نقمتها، اما اليوم فما عادت تلك الحكومات تابه لمشاعر الناس، ولا تستحي الا تجتمع في قمة من اجل القدس، سواء على مستوى رؤساء الحكومات، او وزراء الخارجية، بل تكتفي باجتماع للمندوبين الدائمين، ولا تتردد تلك الحكومات عن الحج الى البيت الابيض، رغم الفيتو الامريكي الصفيق، ولا تجد فيما يجري ضد القدس، وفلسطين، والامة سبباً في قطع العلاقات مع الاعداء الصهاينة والامريكان.

ان المطلوب هو حركة شعبية عربية تقف بصلابة في وجه الاطماع الصهيونية، وتعمل بهمة واخلاص لتقويض المصالح الاميركية في جميع ارجاء الوطن العربي.

طراد القاضي

النائب الدكتور طراد القاضي، قال : انا اركز على العجز العربي، لانني من المؤمنين بان اي صراخ او عويل او حتى اي عمل اقليمي هو اعجز من ان يقوم او ينجز اي عامل فاعل، وخاصة ايماني بان قضية فلسطين منذ نشاتها ليست قضية اقليمية، كما بدا ينادى بها في العقدين الماضيين، وراقت هذه المناداة لكثير من الانظمة العربية، وحتى بعض القوى القومية التي كانت تدعي انها قومية.

ان القوى الاقليمية حتى لو فرضنا انها تعمل باخلاص، فان عملها صفراً على الشمال، وان قضية الفيتو الامريكي ليست الاولى، ولن تكون الاخيرة، فمن حق امريكا ان تستعمل الفيتو في هذا الوضع الاقليمي المتدهور.

ان القضية الفلسطينية، لا يمكن ان تكسب ولو نقطة واحدة في الاطار الاقليمي، لانها في الحقيقة قضية قومية، لا يحق لاي كان التصرف بها، والادعاء بانه الوحيد الاوحد المطالب بالدفاع عنها، فهي ملك الجماهير العربية من المحيط الى الخليج، وان هذه الجماهير يقف في وجهها، وخلال كل هذا القرن، كل من : –

١ – الانظمة العربية الاقليمية.

٢ – القوى الامبريالية الاستعمارية العالمية.

وفي الاونة الاخيرة تفردت امريكا والصهيونية العالمية، وخاصة بعد انهيار المعسكر الشرقي. وكعربيه نحن لم نكسب شيئاً مهما علت الاصوات الاقليمية بانجازات وهمية.

ان وحدة الامة العربية هي الكفيلة، لا بل هي الوحيدة الكفيلة بانجاز حقوق الشعب العربي الفلسطيني كافة، بل وكل حق عربي مهضوم من القوى الدخيلة والاجنبية. فقد آن الاوان لدعاة الوحدة القومية، وبدلاً من التشرذم الذي لا ينكره احد، ان يعملوا على اقامة الحركة العربية الواحدة، لتكون حركة عاملة وفاعلة قوامها الجماهير العربية، وبدون تلك يظل الذهاب الى امريكا، والاستعانة بكل العالم، هو تهرب من الواقع.

وان القوى القومية الحقيقية مطالبة اليوم بالتحرك لانجاز مشروع الحركة العربية الواحدة لتكون قوة هائلة وضاغطة على اي نظام عربي لتحقيق ما يلي : –

اولاً : التقارب الوحدوي او الاتحادي على الاقل.

ثانياً : اعادة نشر الوعي القومي العروبي بين الشباب والجماهير العربية.

ثالثاً : التكامل الاقتصادي القومي الكفيل بالوقوف ضد الاختراق المعادي، وخاصة الاقتصاد الصهيوني، والدعوة فوراً الى قيام سوق عربية.

رابعاً : البحث عن الثروات العربية المعدنية، والزراعية خاصة، والعمل بالسرعة الفائقة نحو الاكتفاء الذاتي لامتنا.

خامساً : ثم بعد ذلك، قبلت الانظمة القطرية ام لم تقبل، تحت الضغط الشعبي فانها سوف تؤخذ كلمتها في المحافل الدولية. عندها فقط نكون قد بدانا اول خطوة في طريق الوحدة، لتحرير امتنا من العدو قبل الصديق، والا فانه مهما علت اصوات الاقليميين، فلن يسمع بهم احداً.

ولذا، وعندنا من تاريخ الحقبة الناصرية خير برهان، على اننا امة تستطيع ان تعمل في كل مجالات الحياة لرفع الشان القومي، ولاخذ موقعنا تحت الشمس. واننا كامة لن تخضع للباطل، ولن تموت.

وهذا الكلام اقوله كشخص لا يزال يعيش لاحلام فترة النهوض القومي، وما دام العمل مباح فالاحلام اضعف الايمان، فلنبدا.

حسين مجلي

حسين مجلي، نقيب المحامين قال : ان مجلس الامن المحتل من قبل الولايات المتحدة الامريكية، اصبح احد ادوات العدوان على الامة العربية. واصبح الواجهة الامامية لخلفية استعمارية بشعة، ضد الامة العربية، وقراراته باطلة، وغير شرعية، ويجب ان لا تنفذها الدول العربية باسم الشرعية الدولية التي تستند الى ان الوطن العربي وطن واحد، والامة العربية امة واحدة.

والدول العربية يجب ان تنطلق من دساتيرها التي تقول انها جزء لا يتجزأ من الامة العربية، ولذلك يجب ان تنظر الى العلاقة فيما بينها الى انها علاقة داخلية بين ابناء الامة الواحدة، والوطن الواحد، والتصرف على هذا الاساس.

والغريب في الامر، ان الولايات المتحدة واسرائيل تواجهنا بخطة واحدة. وتنفرد بكل قطر من اقطار الامة العربية على حدة، لما الامر الطبيعي، فهو ان تواجه الامة العربية، الولايات المتحدة، والصهيونية، واسرائيل، مواجهة واحدة، وهو الامر المفقود حالياً لان الوطن العربي اصبح شظايا، بفعل النظام الاقليمي العربي الذي اوصلنا الى بيت الطاعة الاسرائيلي الامريكي.

ان المطلوب، هو بناء حالة عربية، او بناء حركة شعبية عربية واحدة للوطن العربي الواحد. فكما ان لاسرائيل حركتها الصهيونية، فالمطلوب ان يكون للامة العربية الواحدة، وللوطن العربي الواحد، حركته العربية الواحدة.

لقد اصبحت الامة العربية في هذه المرحلة بالذات مهددة من ابنائها قبل اعدائها، اذ ان الصهاينة احتلوا قادتها، ويجب ان تتحرر عقولنا من احتلال الفكر الصهيوني الامريكي، قبل تحرير ارضنا.

توجان فيصل

النائب توجان فيصل مفروض اولاً وقف التطبيع مع الكيان الصهيوني ووقف العمل بكل الاتفاقات ابتداء بكامب ديفد، وانتهاء باوسلو ووادي عربة، لان الاسرائيليين قوضوا كل الاتفاقات.

اتفاقية وادي عربة جاء في احد بنودها انه يجب عدم قيام الاسرائيليين باي عمل يؤثر على وضع الاراضي المحتلة، هكذا تفسر الحكومة الاردنية هذا البند.

لقد آن الاوان لان نطالب بازالة مستوطنة نهاريم في الباقورة، وكذلك المستوطنة في الغمر.

وعلى الفلسطينيين ان يوقفوا المفاوضات، وان يعلنوا قيام الدولة الفلسطينية على كل الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس. وعلى الاسرائيليين ان يطبقوا الشرعية الدولية بالانسحاب من كافة المناطق المحتلة. ويجب عدم العودة الى المفاوضات من اي طرف عربي على الاطلاق، الا بوجود الشريك الاوروبي كراع ومشارك كامل في المفاوضات.

وفي نفس الوقت اطالب كافة الحكومات العربية برفع الحصار عن العراق.

كل المقولات التي تتحدث عن سبب الحصار تافهة وليس لها علاقة بالحصار. ولذا قبلنا موت العراقيين بهذه الطريقة فكل شيء نقبله.

ورغم ما جرى من مجازر في فلسطين على يد الصهاينة والمذابح التي جرت في لبنان، الا ان ما يجري في العراق لسوأ من كل ذلك، ولم يعرف له مثيل في تاريخ العالم كله. وعلى حكومة عربية ذات كرامة ان تعلن رفع الحصار.

وعلى الدول العربية ان تعلن انها اسقطت الفيتو الامريكي، لانها لا تعترف بشرعية امريكية، بل بشرعية دولية. وان تعتبر قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة هي القرارات السارية ويحق للعالم العربي ان يضع فيتو على الفيتو الامريكي.

على بعض الحكومات العربية ان ترفع الاستعباد والقمع عن المعارضة الشعبية فسيف الحكومات العربية مسلط على المعارضة الداخلية وليس على اسرائيل، التي تبتلع الارض والمقدسات.

نزيه عمارين

النائب الدكتور نزيه عمارين قال باعتقادي انه يجب ان نتجاوز الشجب والتنديد والاستنكار والعويل، حيث لم يعد لمثل هذه البيانات البراقة اي اذن صاغية في الشارع العربي.

والقضية كما قلت في مداخلتي في البرلمان اكبر من ان تقابل بمثل هذه الاجراءات، بل لا بد من موقف واضح وجلي. لا بد من ترجمة هذا الغضب وهذه المشاعر الرافضة لهذا التحدي والصلف والاستخفاف الصهيوني بمشاعر الامة العربية والاسلامية، في موقف عملي يرتقي الى الحد من هذا الموقف المعادي.

وفي اعتقادي انه قد آن الاوان للطلب من الحكومات العربية وقف جميع اشكال التعاون والتطبيع مع اسرائيل، لانني اعتقد ان ما يمس اسرائيل يمس امريكا بالدرجة الاولى ومقابل ذلك لا بد من تفعيل وتحقيق التطبيع العربي العربي. لا بد من رفع الحصار العربي الظالم على العراق الشقيق. واعتقد ان هذا هو الرد الصحيح والسليم الان.

ان العدو لا يخفي اطماعه التوسعية، وجميع اجراءاته التي تصب في خانة تهجير الشعب الفلسطيني والوطن البديل، وكل ذلك بدعم من امريكا فلماذا الانتظار ؟

ان جميع هذه الاعمال من بناء المستوطنات وتسمين القائم منها، والامعان في عملية تهويد القدس امام سمع وبصر العالم اجمع، ما كان لها ان تتم الا بمباركة امريكية ضمنية وجميع هذه الاجراءات تشكل خطراً مباشراً على الامن الوطني الاردني لانها تصب في خانة الوطن البديل، وتمهد لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى، وهيمنتها الاقتصادية الشرق اوسطية. فهل هذه الحقائق غائبة عن إذهان حكوماتنا ومسؤولينا ؟ ان الشجب والتنديد والادانة تصب في خانة التخاذل العربي غير المقبول وغير المسؤول، وتخدم بشكل غير مباشر، اذا ما اكتفينا بها، عدو الامة لانها تعمل على امتصاص النقمة الشعبية فقط.

هزة اصابت الجسم الصحفي مع اقتراب صدور يومية جديدة

تنافس شديد على استقطاب الكفاءات الصحفية ورواتب ومكافآت لم يسبق لها مثيل

كتب اياد سمرين

التعددية الصحفية في بلد ما، لا تقاس بعدد الصحف الصادرة فيها.. ولكن بتعدد اهتمامات الصحف وتنوع سياساتها التحريرية ومنطلقاتها الفكرية، وقدرتها على التعبير عن الاتجاهات السياسية والفكرية المتعددة في المجتمع.

وصدور صحيفة ما، يومية كانت ام اسبوعية في الاردن، لن يضيف اي جديد الى الصحافة الاردنية، الا اذا كانت الصحيفة صاحبة رسالة وموقف، ومعبرة عن توجه سياسي وفكري معين، يمثل اضافة كمية ونوعية للعملية الديموقراطية.

ومع اقتراب صدور صحيفة "العرب اليوم" اليومية، خلال الشهر القادم، بدا ما يشبه "الهزة" التي اصابت الوسط الصحفي، وهي هزة مماثلة للهزة التي حدثت في العام ١٩٧٦ عندما اصدر زميلنا الاستاذ المرحوم ابراهيم سكجها جريدة الشعب وادى ذلك الاصدار الى حدوث نقلة نوعية في اوضاع ومرتبات الصحفيين الاردنيين.

العرب اليوم استطاعت استقطاب مجموعة كبيرة من صحافيي وفنيي الصحف اليومية الثلاث، بالاضافة الى مجموعات كبيرة من معظم الصحف الاسبوعية الاخرى.

ويتكون الطاقم الرئيس لهذه الصحيفة من ٤ مدراء تحرير، ياتي على راسهم طارق مصاروة، كرئيس تحرير مسؤول، والذي كان قد رفض عرضاً تقدمت به صحيفة الدستور، بتخويله وضع الرقم الذي يريد، بدءاً من ٢٠٠٠ دينار شهرياً، مقابل مقال يومي يكتبه فيها.

اما المدراء الاربعة فهم، مروان حزين (الاسواق سابقاً)، مدير تحرير عام، صالح قلاب (الدستور سابقاً)، مدير تحرير شؤون الاتصالات الخارجية والكتابة طاهر العدوان (الدستور سابقاً)، مدير تحرير المحليات، محمد كعوش (الدستور سابقاً)، مدير تحرير الشؤون العربية والدولية.

طارق مصاروة، رئيس التحرير المسؤول للعرب اليوم اكد للمجد ان مجرد الاعلان عن صحيفة يومية براسمال قدره ١٠ ملايين دينار دفع ببعض الصحف الى تحسين رواتب موظفيها، ورفع سقف العناية بهم وتحريك الجو الاسن للصحافة.

وقال مصاروة ان الصحف الاسبوعية لم تضف شيئاً للصحافة الاردنية فيما عدا المجد لمصلحة المهنة ووجه البلد وفكر الناس.

وفي اجابته عن سؤال للمجد حول توقعاته للصحيفة، والى اي مدى سيصل تنافسها للصحف اليومية الحالية، اوضح مصاروة ان هناك كلاماً كثيراً قيل، الا انه من الخطا قول اي شيء الان، الا بعد الصدور.. لكن الصحيفة – كما يرى – يمكن ان تكون اضافة جديدة للصحافة اليومية، التي ما زالت تعتمد على وكالة الانباء الاردنية "بترا" في اخبارها المحلية، وتطل على العالم من خلال وكالات الانباء الاجنبية.

كما قال للمجد انه يجب ان تكون الصحيفة صاحبة اضافة نوعية، والا فما هو مبرر صدورها.

الدكتور رياض الحروب رئيس مجلس ادارة "الطباعون العرب" الناشرة لصحيفة "العرب اليوم" قال، في رده على سؤال حول التنقلات التي حدثت، انه لا يوجد ما يسمى تنقلات، انما هي عملية توظيف. فاي صحيفة جديدة تبحث عن كادر متميز، وهذا ما قمنا به، سواء كان هذا الكادر موجوداً في الصحافة العاملة في الاردن او من المتقاعدين، وحتى من العاملين في خارج المملكة.

واضاف.. نحن بطبيعة الحال سعينا لاستقطاب كفاءات، حتى اننا وظفنا كتاب اعمدة في مراكز صحفية.

اما موضوع الهزة التي اصابت الوسط الصحفي، فقال الدكتور الحروب ان هناك مبالغة في هذا الراي. "فالعرب اليوم" ستكون صحيفة زميلة ترفد الصحافة الاردنية، وتسعى لتقديم شيء جديد من اجل ارضاء القراء، ودورنا متكامل وليس متعارضاً.

كما اتفق الدكتور رياض الحروب مع "المجد" في ان صدور "العرب اليوم" زاد من "اسعار" الصحافيين، خاصة وانها تفكر بالمنافسة.

يحيى اسعد رئيس تحرير صحيفة "النداء" لا يرى ان كلمة هزة هي المناسبة في السؤال، فالسوق الاردني يتسع لاكثر من صحيفة يومية كانت او اسبوعية بالاضافة الى الصحف القائمة.

وقال ان الدستور الاردني في مادته ١/١٥ نص على ان "لكل اردني ان يعرب بحرية عن رايه.." فالدستور لم يستعمل كلمة "لكل اردني" سوى مرتين في هذه المادة والمادة ١/٢٢ : "لكل اردني حق في تولي المناصب العامة"، اما بقية احكام الدستور الاخرى فقد عاملت الاردنيين بصيغة الجمع.. "الاردنيون متساوون".. "للاردنيين..". وبهذا يحق لاي كان ان يتقدم للحصول على ترخيص صحيفة، وهو حق كفله الدستور والقانون.

وحول امكانية نجاح "العرب اليوم".. قال ان نجاح هذه الصحيفة او تلك هو خيار يخص الشعب، فالقراء هم الذين سيكافئون الصحيفة الجيدة بشرائها، وسيعاقبون الصحيفة غير الجيدة بعدم شرائها والاعلان فيها.

واضاف انه في ظل نظام السوق الحر تكون المنافسة بين هذه الصحف (يومية او اسبوعية)، هي لمصلحة القارئ.

واعرب يحيى اسعد عن سعادته لصدور "العرب اليوم"، على اعتبار انها ستكون منبراً اضافياً للشعب، كما انها ستعمل على تقوية روح المنافسة بين الصحف اليومية الاخرى.. وهو ما سينعكس بالضرورة على هذه الصحف فتعمل على تحسين ادائها الصحفي.

"كما اوضح ان صدور هذه الصحيفة سيزيد الطلب على الزملاء الصحفيين، وسيرتفع جراء ذلك "سعرهم"، وهو ما فيه خير للصحافة والصحافيين.

وحول التنقلات التي حدثت في النداء وان كان لها تاثير على الصحيفة قال ان بعض الزملاء الذين انتقلوا الى "العرب اليوم" استشاروه مسبقاً، كزميل لهم وليس كرئيس تحرير، وانه اوضح لهم انه كزميل يبغي مصلحتهم فهم في النهاية زملاء، وان هم ذهبوا فانه سيكون سعيداً.

واضاف انه يكون سعيداً عندما يرى موضوعاً متزناً وناقداً في اي صحيفة كانت، فنحن كلنا نكمل بعضنا البعض.

نضال منصور رئيس التحرير المسؤول لصحيفة "الحدث" راى ان اضافة صحيفة الى جانب الصحف الموجودة حالياً ستكون اضافة ايجابية، بغض النظر.. ان اتفقنا ام لم نتفق معها... الا ان وجودها لا يجب ان يصيب اي صحيفة، اسبوعية كانت او يومية باي هزة.

وقال ان صحيفة "العرب اليوم" ربما تسخن الاجواء الصحفية، وهذه ظاهرة صحية بحد ذاتها.

الا ان السؤال المهم الذي طرحه نضال منصور، هو.. امكانية نجاح "العرب اليوم"، وقدرتها على تثبيت اقدامها بين الصحف اليومية؟! خاصة ان التجارب الماضية لم تكن مشجعة.

واضاف ان د. ر ياض الحروب وفي حديث خاص فيما بينهما، ساله عن رايه، بعد ان اكد له انها ستكون الصحيفة الاولى في المملكة، حيث اوضح له وقتها ان هناك مستويات ومفاهيم مختلفة وشتى لمسالة اصدار صحيفة متميزة من حيث المضمون والمعنى الصحفين.

المستوى الثاني.. ان الانتشار والتوزيع لا يتحقق بمجرد اصدار الصحيفة.. بل بحاجة لخلق ثقة بين القارئ والصحيفة، وهو ما يحتاج، ربما لعام او اكثر.

المستوى الثالث الذي نتفق مع رئيس تحرير الحدث فيه، وهو غاية في الاهمية، بل وعماد الصحف والحديث لنضال منصور – هو الاعلان.. وهو ما لا يحتكم في الاردن الى التوزيع والمهنية الصحفية العالية، انما لمحددات مالية، ليس بالضرورة ان تاخذ حصة الاسد لو كانت متميزة، فالمقاييس في الاردن لا تتفق مع تلك المقاييس المعمول فيها في اوروبا او حتى الخليج العربي.

وانهى ان محور الاعلان هو السند الرئيسي لتمويل الصحف وان استطاعت "العرب اليوم" اقتطاع حصة كبيرة من الاعلان الضعيف في الاردن، فانها تستطيع ان تستمر.

كلمة اخيرة نقولها للزميلة الجديدة "العرب اليوم"، ونحن نتمنى لها التوفيق والنجاح، وان تكون رافداً من نوع جديد للصحافة الاردنية.. وهي اسقاط فرضية "التعتيم الاعلامي".

رفض ثقافي واسع لمؤتمر التطبيع في بيرزيت

اتحاد الكتاب العرب والرابطة ولجنة حماية الوطن تدعو الكتاب والمثقفين لعدم المشاركة في المؤتمر

كتب وليد حسني

اثارت الدعوة التي وجهها اتحاد الكتاب الفلسطينيين لعدد من الكتاب الاردنيين والعرب لحضور مؤتمر فلسطين الدولي الاول للكتاب الذي يعقد من ٢٢ – ٢٦ من هذا الشهر في جامعة بيرزيت تحت شعار "رؤى جديدة، لعصر جديد" ردود فعل محلية وعربية واسعة النطاق بين مؤيد للمشاركة من باب فك طوق العزلة عن الكتاب الفلسطينيين، وبين رافض للمشاركة من باب التطبيع.

وقد وجهت الدعوات للكتاب وللادباء الاردنيين والعرب في اواخر كانون الاول من العام الماضي، ولم يكشف النقاب عنها الا بعد ان بادر الكتاب المصريون للكشف عن حقيقة تلك الدعوات، وعما يمكن ان تعنيه من امور لن تخرج بالتاكيد عن هدف اساسي مخطط له سلفاً وهو اختراق الجبهة الثقافية العربية، وكسر حدة للموقف الثقافي العربي الذي حدد طريقه سلفاً برفض اي شكل من اشكال التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، او حتى مجرد الدخول لفلسطين تحت راية اوسلو الاسرائيلية، وبنادق الجيش الاسرائيلي. "وفق الرؤية المصرية".

رقاع الدعوة هذه تضمنت كلاماً غير واضح المعالم يستشف منه ان طريق الخلاص للامة لا يتاتى الا بدعم مسيرة السلام، وهي عبارة وردت واضحة وجلية في نص الدعوة وتقول ضمن سياق طويل "اما دعم فكرة السلام، او الاندفاع نحو مئة عام من الحرب..".

والسؤال الذي يطرح نفسه الان على الساحة الثقافية الاردنية هو، لماذا غيبت رابطة الكتاب الاردنيين هذه الدعوة، ولم تظهرها او تناقشها لتحدد موقفها منها في حينه، وانتظرت الى ما بعد ان اثارها الكتاب المصريون الذين يقفون سداً منيعاً في مواجهة اي مخطط يستهدف المس او حتى اختراق الجبهة الثقافية العربية.

وقد عقدت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين اجتماعاً في العاشر من هذا الشهر حضره تسعة من اعضاء الهيئة الادارية وبحضور رئيس الرابطة ابراهيم العبسي، وبعد مداولات استمرت لمدة ساعتين اتفق المجتمعون بالاجماع على رفض الدعوة، ومناشدة الكتاب الاردنيين الذين تلقوا الدعوات بصفة شخصية لعدم حضور هذا المؤتمر، وصدر عن ذلك الاجتماع بيان صحفي قصير لم تسوغ فيه الاسباب الحقيقية وراء هذا الرفض مما ادى بالبعض الى استنكار هذا الاسلوب، وقرر الذهاب والمشاركة في هذا المؤتمر بصفته الشخصية.

مصادر في الهيئة الادارية في الرابطة اكدت لـ "المجد" ان القرار اتخذ بالاجماع، بل ان رئيس الرابطة "ابراهيم العبسي" الذي فاجا الاخرين في اليوم التالي للاجتماع باعلانه بانه سيشارك في المؤتمر بصفته الشخصية، كان قد وصف المشاركة في هذا المؤتمر بانها "حقارة"، وان قراره الانقلابي هذا قد ادى الى ايجاد حالة ارباك كبيرة في صفوف الكتاب والمثقفين الاردنيين حتى وان كان سيذهب بصفته الشخصية، لان قرارات الهيئة الادارية للرابطة ملزمة لجميع اعضائها، وان لا مجال للخروج على القاعدة.

مصادر اخرى اكدت ان عاصفة قوية قد قلبت الموازين في اتحاد الكتاب الفلسطينيين ادت الى استقالة الشاعر غسان زقطان احد اعضاء الهيئة التنظيمية للمؤتمر، بسبب مهاجمته بالاسم في الصحف المصرية.

ثلاثة عشر دعوة شخصية وجهت للكتاب الاردنيين، وقد اعلن البعض منهم رفضهم رفضاً قاطعاً للمشاركة في هذا المؤتمر، فيما اعلن البعض الاخر موافقته على المشاركة رغم ما وصفت به هذه المشاركة من كونها عملاً تطبيعياً.

الشاعر يوسف عبد العزيز عضو الهيئة الادارية للرابطة واحد الذين تلقوا دعوة شخصية لحضور المؤتمر ورفض المشاركة قال لـ "المجد".. منذ البداية كان هناك ثمة ارباك في الدعوات الموجهة، فقد كانت في نصفها الاول تتحدث عن "عالم جديد، ورؤى جديدة"، ولا ادري ماهية هذا العالم، وهذه الرؤى الجديدة.

وطرحت هذه الدعوة عبارة غامضة جاء فيها "اما السلام واما مائة عام من الحرب". ومن المعروف ان هناك خلافات حادة حول تعريف السلام، فالسلام كما يعنيه لي هو خروج اخر يهودي من فلسطين.

واذا انتقلنا الى الجزء الثاني من الدعوة فاننا نجد توجهاً اخر يختلف عن الجزء الاول، وما اود ان اقوله هنا ان هناك خطاباً مربكاً، ولا يلائم الواقع الصعب والمرعب للثقافة، والانسان العربي خصوصاً في فلسطين المحتلة.

وهناك ايضاً ملاحظات حول مكان انعقاد المؤتمر، ومن المعروف ان بيرزيت هي ضمن ما يسمى بالمنطقة (ب) حيث يتواجد هناك جيش الاحتلال، وايضاً فقد جاء في احدى اوراق المؤتمر تحت عنوان "البحث في الاهداف" ان مؤتمراً كهذا من شانه ان يجعل الكاتب متواجداً امام الاسئلة التي حيرته من جديد، وربما محفزاً له لياخذ دوره الريادي في التاشير الى المستقبل دون انتظار لسطوة السياسي". وكما ترى فان هذا الكلام عجيب لا يمكن ان يلائم واقعنا الدموي الذي نعيشه حيث لا يمكن باي حال من الاحوال فصل السياسي عن الثقافي، وقد ظهر هذا الكلام وكانه بيان ختامي للمؤتمر.

ردود الفعل الشعبية والحزبية على هذه الدعوات اتفقت جميعها على اعتبار اي مشاركة في هذا المؤتمر هي من باب التطبيع.

الخطوة غير المتوقعة من رابطة الكتاب هي ما بدا ينادي به البعض من ضرورة ان تقف الرابطة في وجه من سيذهب للمشاركة في هذا المؤتمر، ولم تخف بعض الاصوات مطالبتها الرابطة باتخاذ قرار يدين بشدة من سيشارك في هذا المؤتمر وفصلهم من عضوية الرابطة.

الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب اصدر بياناً يوم السبت الماضي استهجن فيه مثل هذه الدعوة التي اعتبرها انها تؤدي وظيفة منسجمة مع النهج الاستيطاني العنصري، ومنسجمة مع سياسة السيطرة الكاملة على الاراضي العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧.

واستغرب الاتحاد ان تجيء هذه الدعوة في الوقت الذي تعمل فيه جرافات العدو لاستيطان اكبر عدد ممكن من الصهاينة في الضفة الغربية وفي القدس، رافضاً ان تتوهم قيادة اتحاد كتاب فلسطين ان هناك "عالماً جديداً ورؤى جديدة" وكان تكريس اغتصاب فلسطين يعني وجود "حقائق جديدة، تقتضي رؤى جديدة، يقف على راسها الحوار مع العدو".

وناشد الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب جميع منتسبيه وجميع منتسبي الاتحادات والروابط الادبية العربية ان يمتنعوا عن تلبية الدعوة، وان يثبتوا لقادة اتحاد الكتاب الفلسطينيين ان عمليات التطبيع مع العدو ليست سهلة، وان الجسم الثقافي العربي اكثر صلابة وقوة مما يتوهمون.

ووجه الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب التحية لكتاب مصر والاردن على مواقفهم الواضحة والصارمة ضد الدعوة المريبة ايماناً منهم بالوفاء لدماء ابناء فلسطين وكتابها.

واصدرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع بياناً وقعه د. اسحق الفرحان رئيس اللجنة دعا فيه الادباء والكتاب الاردنيين للالتزام بقرار الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين القاضي بدعوة اعضائها لعدم المشاركة في المؤتمر المذكور.

واعتبر البيان ان هذه الدعوة بمثابة اختراق صهيوني جديد في الجبهة الثقافية العربية الفلسطينية، وتمثل حصان طروادة جديد باتجاه التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني المحتل.

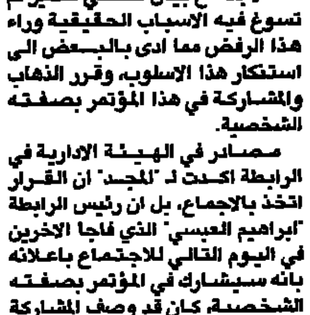
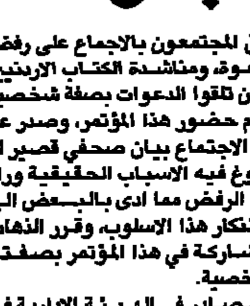
واكد البيان على ان مصداقية المبدع والمنتج الثقافي لدى الشعب، وما يؤهله لكي يستطلع المستقبل دائماً لا يمكن الحفاظ عليه الا من خلال الدفاع عن مبادئ الخير والسلام كما هي مزروعة في وجدان الشعب ومخزونه التراثي العميق، وتطلعاته للانعتاق من قيود موازين القوى السائدة.

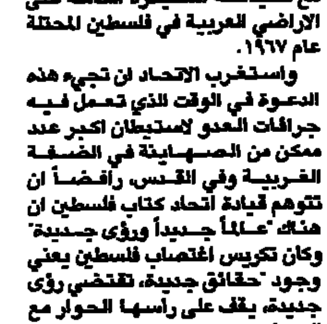
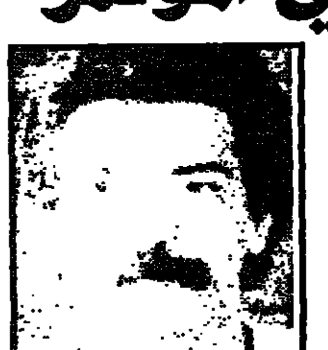
ووقع عشرون مثقفاً اردنياً بياناً بينوا فيه موقفهم الواضح من هذا المؤتمر معتبرينه خطوة اولى لفتح الجسور وتقديم طعم لتوريط بعض الكتاب في قبول الدعوة، مع ان جوهر هذه الدعوة كلها هو الدفاع عن التسوية.

ودعا البيان الى مقاطعة هذا المؤتمر حفاظاً على عروبة فلسطين، ودعم نضال شبابها.. ملتحمين مع نضال امتهم في الوطن العربي مهما بدا الظلام دامساً.

وقال البيان ان هذه الدعوة في رحاب جامعة بيرزيت المحتلة من قبل العنصرية الصهيونية ضمن الدخول الى معابر المراقبة اسرائيلياً، لتسرق روحنا، كما تاتي هذه الدعوة متممة لنهج الموقعين في كوبنهاجن، ومصورة ان القبول بالتسوية الجارية سيعطينا شيئاً ايجابياً، مع ان ما يجري الان لا يعطي سلاماً ولا ارضاً، وستكون نتائج المؤتمر محسومة سلفاً لصالح دعاة التسوية والسلام والتطبيع.




الصهاينة يخشون قيام انتفاضة فلسطينية قوية

ذكرت مصادر صحفية ان السلطات الامنية في دولة الكيان الصهيوني ارسلت ٥٠٠ جندي اضافي من رجال الشرطة وحرس الحدود الى القدس لمواجهة اي اضطرابات عنيفة محتملة، ضمن خطة عسكرية اطلق عليها اسم "حقل الاشواك".

وقال المحرر العسكري لجريدة يديعوت احرونوت ان التنبؤات تشير الى ان المواجهة ستكون بالكلمات اولاً، ثم الهجوم الدبلوماسي ثانياً، لكن المواجهة ستتحول في النهاية الى انتفاضة فلسطينية قوية.

وتقول هذه المصادر ان وزارة الاسكان تعتزم بناء ٢٥٠ وحدة سكنية في حي "الشيخ جراح" لزيادة عدد سكانها الصهاينة البالغ ٨٠ عائلة، وان اسرائيل تهدف في اطار الخطط المستقبلية الى زيادة عدد الوحدات السكنية الاسرائيلية في محيط القدس الى سبعين الف وحدة سكنية بحلول عام ٢٠٠٧، واضافة اكثر من ٤٠٠ الف مستوطن في هذه الدائرة. ويجري ايضاً مناقشة اضافة شقق سكنية جديدة في مواقع استيطانية قديمة لاضافة نحو ٢٠ الف وحدة سكنية.

وتشير المصادر الى ان وزارتي المالية والعدل تدرسان خطة سرية لالغاء تسويق اراضي جبل ابو غنيم بواسطة وزارة الاسكان الاسرائيلية وايجاد بديل اخر. وهذا البديل الذي هو الان محل الدراسة يقضي بالغاء المصادرات واعادة البناء بطريقة ملتوية، بهدف تجنب حملة نقد دولية ضد البناء في الجبل المذكور.

الاسرى والمعتقلون الفلسطينيون يناشدون السلطات اللبنانية الافراج عن كوزو اوكاموتو

ناشد الاسرى والمعتقلون العرب والفلسطينيون في معتقلات العدو الصهيوني السلطات اللبنانية المختصة لاطلاق سراح المناضل الاممي كوزو اوكاموتو.

وقالوا في برقية بعثوا بها للمسؤولين اللبنانيين: اننا من خلف تلك القضبان التي يقبع وراءها المناضل كوزو، نرفع صوتنا عالياً محتجين ومناشدين ومتوجهين الى كل من له علاقة بالامر، الاسراع باعطاء المناضل كوزو اوكاموتو الحرية والامان. واننا نعتقد ان من حقه علينا تكريمه واجلاله لا اعتقاله واهانته، فمن ابسط صفات المروءة ان نبجل ونقدر من وقف معنا وناصرنا لا ان نجعله طريداً مطلوباً.

كما ناشدوا [illegible] لبنان [illegible] السلطات اللبنانية [illegible] عن اوكاموتو [illegible] الوزراء رفيق الحريري والى رئيس مجلس النواب نبيه بري للتدخل [illegible] لاطلاق سراح المناضل كوزو اوكاموتو الذي شارك الامة العربية تنميه ووجهه في نضالها ضد العدو الصهيوني.

عام ١٩٧٢م وتعرض في [illegible] زنازين العدو لاشنع انواع التعذيب الجسدي والنفسي بحيث خرج من الاسر [illegible] ثمناً لتضامنه ونضاله الشريف مع الامة العربية في قضيتها المركزية ضد هذا العدو الصهيوني.

وقالوا في رسائل المناشدة ايضاً: لا نعتقد انكم تقبلون ان تكون [illegible] الشخصي بدلاً من التكريم [illegible] عهدنا منكم [illegible] والقومية الشريفة ولنا عظيم الامل بكم [illegible] فاننا جميعاً نتوجه بضمير [illegible] ونتطلع ان تكون في المستقبل [illegible] مقابل حرية المناضل كوزو [illegible]

اوكاموتو [illegible] الوطني [illegible] سلامة و محمد [illegible] وعلي ابو [illegible] وصالح ابو طابع [illegible] شاكر وصلاح [illegible] عزيزة وعبد الرحمن قاسم وعدنان [illegible]

ردود افعال فلسطينية غاضبة على الفيتو الامريكي

امريكا عدو لامتنا ولن تكون وسيطا نزيها او حكما عادلا

● قال بيان اصدرته حركة حماس، استنكاراً للفيتو الامريكي ان الادارة الامريكية الحالية تكشف مرة اخرى عن حجم انحيازها السافر والمتاصل لصلحة المواقف الصهيونية، وتؤكد تاييدها قلباً وقالباً للاعتداءات الصهيونية الصارخة على ارضنا ومقدساتنا، ووقوفها جنباً الى جنب مع المخططات الصهيونية الرامية الى حصار وعزل الوجود الفلسطيني في مدينة القدس جغرافياً وسكانياً، في محاولة مستمرة لتهويد المدينة وتهديد المقدسات الاسلامية والمسيحية فيها.

وقال البيان اننا في حركة حماس لم يفاجئنا لجوء واشنطن الى استخدام حق النقض الفيتو ضد مشروع متواضع لقرار دولي يعبر عن قلقه ازاء الممارسات والقرارات الصهيونية الاخيرة في القدس المحتلة فقد اعتدنا على هذا الانحياز المعادي لحقوق شعبنا وامتنا من الادارات الامريكية التي تحولت بسبب مواقفها وممارساتها الى جزء اساسي في المشكلة.

اننا اذ نرى في الموقف الامريكي دليلاً اضافياً صارخاً على عجز الادارة الامريكية عن التحلي بالحد الادنى من النزاهة والعدالة حيال دور الوسيط الذي تدعي القيام به في نطاق ما يسمى مشروع التسوية السياسية، فاننا نعتقد ان الفيتو الامريكي الجديد، لا يكشف عن المزيد من تورط واشنطن في حبائل الارتهان للادارة والرغبات الصهيونية فحسب، وانما يقدم دليلاً دامغاً اخر، حول شكل ومضمون الموقف الامريكي من قضايا ما يسمى بالحل النهائي، وعلى راسها قضيتي القدس والاستيطان.

وجاء في البيان.. اننا في حركة حماس اذ نؤكد عزمنا واصرارنا على حق شعبنا في ردع العدوان الصهيوني المتواصل على ارضنا ومقدساتنا بشتى الوسائل والسبل، فاننا نطالب السلطة الفلسطينية بالكف عن محاولات اسكات شعبنا والحيلولة دون حقه في مقاومة الاحتلال الشاملة خاصة بعد ان اتضح لها بالدليل العملي ان الجالس في البيت الابيض ليس صديقاً للشعب الفلسطيني كما يزعم رئيسها.

كما تطالب الدول العربية بالكف عن مجاملة واشنطن وفضح الدور الامريكي المنحاز للكيان الصهيوني بالكامل، خصوصاً بعد ان ذهب الفيتو الامريكي الاخير بامنيات البعض بالضغط على تل ابيب ادراج الرياح.

■■■■

● اما اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة فقالت في بيان اصدرته بهذه المناسبة.. في موقف ليس مفاجئاً استخدمت الولايات المتحدة حق النقض "الفيتو" ضد مشروع قرار اوروبي قدم لمجلس الامن الدولي يدعو للامتناع عن اتخاذ اجراءات او تدابير بما في ذلك الانشطة الاستيطانية التي تغير واقع الامر على الطبيعة.

ان توسيع الاستيطان في القدس وخصوصاً عمليات بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم، هي عمليات تندرج في سياق خطة صهيونية متكاملة تسعى لانجاز تهويد نهائي لمدينة القدس.

وجاء في البيان ايضاً.. لقد تركت اتفاقيات الاستسلام شعبنا العربي الفلسطيني وارضه تحت رحمة المخططات الامريكية والصهيونية، وحرمته حتى من تعاطف الحد الادنى الذي كانت قضيته تحظى به في المجتمع الدولي ضد تصرفات العدو وانتهاكاته الدائمة لحقوق شعبنا.

اننا ونحن نستنكر هذا الموقف الامريكي الذي يؤكد مجدداً عدوانية الولايات المتحدة تجاه قضايا شعبنا وامتنا، وانحيازها الكامل للعدو الصهيوني، وانها لم تكن ولن تكون حكماً نزيهاً او وسيطاً عادلاً بين امتنا وعدوها القومي، يهمنا التاكيد على القضايا التالية: -

● ان امريكا هي عدوة الشعوب الساعية للتحرر، ومنها امتنا العربية والاسلامية وشعبنا الفلسطيني المناضل. وما مشروع امريكا المزعوم في منطقتنا الا عدوان جديد على الامة يعبر عن نفسه بتجليات شتى ليس اخرها، تشجيع العدو على تهويد القدس والارض الفلسطينية، ومساعدته على تصفية الشعب الفلسطيني وتهجيره من وطنه والاجهاز على قضيته.

● ان المطلوب اليوم موقف عربي رسمي يدين الدور الامريكي العدواني ضد شعب فلسطين ومقدسات الامة العربية والاسلامية. واننا نناشد كل قوى الحق والحرية في العالم الوقوف الى جانب شعبنا وامتنا في وجه محاولات تهويدها وتفتيتها وتبديد حقوقها والنيل من كرامتها.

● نناشد جماهير امتنا العربية والاسلامية التعبير عن رفضها واستنكارها لعمليات تهويد فلسطين ومقدساتها، وان تعبر بكل اشكال الاحتجاج والرفض بالمظاهرة والبيانات وعرائض الاستنكار وبكل اشكال النضال الجماهيري عن ادانتها لهذا الموقف الامريكي العدواني.

● نطالب بعقد قمة عربية عاجلة، ومؤتمر اسلامي، ومؤتمر شعبي عربي اسلامي للمساهمة في وقف الهجمة الاستيطانية التهويدية للقدس وللارض الفلسطينية، وتحمل المسؤولية لقطع الطريق على محاولات امريكا والعدو الصهيوني الاستفراد بالامة قطراً قطراً، ومن اجل تاكيد موقف عربي واسلامي مناهض للعدوان الامريكي – الصهيوني المتجدد على الامة باشكاله كافة.

● نثمن نضال شعبنا في الوطن المحتل وتصديه لمحاولات تهويد القدس والارض الفلسطينية، وندعو جماهير شعبنا وقواها الوطنية المناضلة الى اعلان غضبها ورفضها لخطط التصفية والاستسلام، التي منحت العدو الغطاء لمواصلة عدوانه ضد الارض والشعب الفلسطيني واستكمال محاولات تصفية قضية فلسطين ارضاً وشعباً.

وختمت لجنة فتح المركزية بيانها بالقول.. ان شعبنا المناضل ومعه جماهير امتنا العربية والاسلامية سيتصدون لكل محاولات النيل من مقدساتهم ومن حقوقهم وسيواصلون نضالهم حتى تحرير كل شبر من ارض القدس الشريف وارض فلسطين المقدسة.

■■■■

● من جانبه قال علي بدوان الناطق باسم الجبهة الديموقراطية ان سياسة الصفقات الصغيرة لا يمكن الخلاص منها "بمناورة الاستقالة الاعلامية" كما فعل محمود عباس بتقديم استقالة الى ياسر عرفات من رئاسة مفاوضات اهل اوسلو مع الدولة العبرية، وهذه ليست المرة الاولى التي يقدم بها عباس الاستقالة ثم يسحبها، فقد تكررت منذ بداية صفقات اتفاق اوسلو.

واضاف بدوان يقول.. ان التراجع عن سياسة اوسلو الخاطئة والمدمرة والعودة الى البرنامج الوطني المشترك لمنظمة التحرير هو طريق الخلاص من ماساة صفقات اوسلو الجزئية.

كما اشار الى ان مبادرة الجبهة الديموقراطية للحوار الوطني الشامل في الداخل والخارج لاعادة بناء الاجماع الوطني ببرنامج مشترك وقيادة جماعية، واعادة صياغة كل العملية التفاوضية على اسس الشرعية الدولية، والترابط بين مسارات التفاوض العربية مع الدولة العبرية، هي طريق الخلاص من صفقات اوسلو الجزئية الظالمة، سيما وان مبادرة الجبهة الديموقراطية تدعو لتعليق المفاوضات الى ان يتم وقف الاستيطان بضمانات دولية، فالفيتو الامريكي يعطل دور مجلس الامن الدولي ويفتح شهية التوسع في جبل ابو غنيم وتهويد القدس بالكامل.

بعد ١٨ عاماً من قيام الثورة الايرانية

احتدام الصراع على السلطة بين تياري الحمائم والصقور

تشير المعلومات الواردة من طهران الى ان انتخابات الرئاسة الايرانية القادمة، ستكون الاصعب من نوعها منذ قيام الثورة، نظراً لحساسية الظروف على كافة المستويات، ولان البلاد حائرة بين تيارات اليمين الديني المتشدد، واليمين المحافظ والاتجاه المعتدل.

وثمة اختلافات في الراي بين مختلف الاطراف، فهناك من ينادي بتحرير الاقتصاد، في الوقت الذي يرى اخرون ضرورة الحفاظ على دور قيادي للدولة، ومنع تدهور مستوى معيشة الطبقات الفقيرة، وهناك من يرغبون في استمرار الانغلاق الايراني والمواجهة مع الغرب وتصدير الثورة، ويعارضون دعاة تحديث الدولة وانفتاحها على العالم معارضة شديدة، لكن اياً من هذه التيارات المتضادة، لم يتفوق على الاخر، منذ وفاة مؤسس الجمهورية الايرانية.

ففي الوقت الذي عمل فيه الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني على تحسين علاقات ايران مع الغرب، وتهدئة المواجهة مع امريكا، وتحرير الاقتصاد الذي انعكست نتائجه سلبياً على الطبقات الفقيرة، كان هناك من يخطط ويعمل ليل نهار لافشال سياسة رفسنجاني، ويحظى بتاييد واسع من جانب المحافظين.

ويعتبر "علي ناطق نوري" رئيس البرلمان الحالي، والمرشح لانتخابات الرئاسة القادمة من اقوى الشخصيات التي تحظى بدعم المحافظين الايرانيين، بعد ان قام ١٧٠ عضواً من اعضاء مجلس الشورى المتشددين بالتوقيع على عريضة تؤيد ترشيح نوري للرئاسة.

وتقول التقارير الواردة من طهران ان التيار المعتدل الذي يمثله رفسنجاني قد تراجع امام تحركات رئيس البرلمان ناطق نوري، الامر الذي دفع بالرئيس الايراني الى السعي للتحالف مع الراديكاليين اليساريين، لكنهم لم يتجاوبوا معه، ولم يستجيبوا لخطواته التحالفية معهم.

ومن الواضح ان نوري يحظى بفرصة كبيرة للفوز، في ظل ضعف المرشح الاخر محمد خاتمي زعيم اليسار الديني، لكن كل ذلك يظل رهناً برغبة الشعب الايراني، الذي قد لا يرضى بعودة التشدد مرة اخرى، خصوصاً بعد النمو الملحوظ في المشاركة الاجتماعية، مقارنة بمرحلة ما قبل الثورة، وبعد ان نما في ايران راي عام ومعارضة حقيقية، وثقة لدى المواطنين العاديين في انتقاد الحكومة صراحة، وتزايد اعداد الصحف الخاصة، وازدياد مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد.

وداب رفسنجاني خلال سنوات رئاسته على احتواء غالبية الاتجاهات السياسية، التي كان اليمين المحافظ قد ابعدها عن الحياة السياسية، فبرزت شخصيات سياسية اكثر انفتاحاً مثل حسن حبيبي، وعلي اكبر ولايتي وصادق طباطبائي، مقابل اختفاء شخصيات كبيرة من انصار التيار الديني مثل اية الله موسوي، وعلي اكبر محتشمي، واية الله مهدوي.

المراقبون من جهتهم يؤكدون ان نبض الشارع الايراني يتجه للتعاطف مع رفسنجاني، وان رجل الشارع يتطلع الى تحسن مستوى المعيشة والاعتدال السياسي، ويخشى من ازدياد الامور سوءاً في حالة سيطرة اليمين المتشدد على السلطة.

رئيس المركز الاسرائيلي للوثائق والمعلومات في هولندا:

نحن مركز امن وقائي للسياسة الخارجية الاسرائيلية

- لدينا وثائق وملفات عربية خطيرة جدا
- هولندا اكثر اسرائيلية من تل ابيب

قال "روني نافتاليل" رئيس المركز الاسرائيلي للوثائق والمعلومات، ومقره في مدينة "لاهاي" الهولندية، انه لم تعد هناك قضايا تجسس بالشكل التقليدي القديم المتعارف عليه، فالحرب الان حرب معلومات، والدولة التي تملك معلومات حول نقاط الضعف والثغرات الاقتصادية والاجتماعية لدى الدول الاخرى، يمكنها ان تغزو هذه الدول ثقافياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وهذا هو الغزو الحديث الذي لا يحتاج الى اسلحة كيماوية، بل الى اجهزة كمبيوتر، وبنوك معلومات.

وصرح "نافتاليل" لمراسل جريدة الوفد المصرية في هولندا قائلاً: نحن لدينا في ادراج هذا المركز وثائق ومعلومات تعد من اخطر الملفات العالمية، حول دول عربية، نقدمها لمن يرغب من اصدقاء اسرائيل.





وعن سبب اختيار هولندا لتكون مقراً لهذا المركز، قال "نافتاليل": اعترف ان هولندا اكثر اسرائيلية من تل ابيب. واضاف ان الهولنديين اسرائيليون داخل اسرائيل اخرى، وذلك ليس بسبب وجود ١٠ الاف اسرائيلي في هولندا، او وجود عدد مماثل من الهولنديين في اسرائيل، بل لان هولندا واسرائيل تشتركان وتتشابكان في ان لهما عدواً طبيعياً شرساً، فهولندا تصارع المياه التي تهددها من كل جانب، واسرائيل تصارع الصحراء !! ولان الهولنديين تجار منذ القدم وكذلك اليهود. يضاف الى ذلك ان الاطفال في المدارس الهولندية تنشا لديهم منذ نعومة اظافرهم صلة روحية باسرائيل، لتواجدها في كتب التاريخ التي تحكي قصص "النازية الالمانية مع اليهود"، ووجود المواد الدراسية الاخرى عن اليهود، وعندما يكبر هؤلاء الاطفال يشعرون تماماً بكل الانتماء الى اسرائيل. وزد على ذلك ان القاعدة التي تتحرك عليها الاحزاب الهولندية على تنوعها واختلاف انظمتها، هي صورة مطابقة لما هو موجود في اسرائيل سواء في الهيكل او القلب السياسي.

وقال "نافتاليل" ان المركز الذي تاسس عام ١٩٧٤ رداً على حرب تشرين، يهدف الى بناء الامن الوقائي للسياسة الخارجية الاسرائيلية. وهذا يتطلب الحرص على توجهات هولندا لمساندة ومناصرة اسرائيل، والاهم من ذلك ان لا تقع هولندا باي حال من الاحوال تحت ضغوط عربية تؤدي الى تاييدها لسياسة العرب، او تبعيتها، مشيراً الى ان هولندا من وجهة نظر اليهود اهم واكبر دولة اوروبية صغيرة، واصغر الدول الاوروبية الكبرى.

واضاف "نافتاليل" في تصريحه (والذي نشرته الوفد في عددها الصادر يوم الثلاثاء الرابع من اذار الجاري) قوله: ان لهولندا سياسة واضحة بجانب اسرائيل، ويتضح ذلك عندما تمر اسرائيل بظروف صعبة، مشيراً الى ان هولندا صارت تتفهم القضايا الفلسطينية حالياً اكثر من الماضي، وهذا تطور سياسي طبيعي جداً، ولا يضر بالمصالح الاسرائيلية بل على العكس يفيد مصالحها العليا. كما ان المركز يهتم بمراقبة وسائل الاعلام الهولندي لتصحيح وجهة النظر او المفاهيم الخاطئة حول اسرائيل ويرد عليها.

وقال ان لدينا ثلاثة الاف صديق يهودي في هولندا، يدفعون مبالغ شهرية بصفة مستمرة، بالاضافة الى اننا نتلقى معونات من الشركات الهولندية الاسرائيلية المشتركة، ومن بعض المؤسسات اليهودية خارج هولندا، وان كل من يقدم لنا معونات له مصالح استراتيجية مع اسرائيل، تتحقق من خلال تكوين راي عام هولندي، ووجهة نظر سياسية، ونحن لا نبخل على هؤلاء باي معلومات، طالما انها لا تضر بمصالح اسرائيل العليا.

ووفقاً لما جاء في تقرير مراسل الصحيفة المصرية فان المركز لا يرتاده الا رجال مخابرات من نوع خاص، وباهداف محددة لها طابع السرية، ويطلقون عليه في هولندا "مركز الاستخبارات الاسرائيلي"، لان الموظفين العاملين فيه، هم من كوادر الموساد. ويتالف المبنى من ثلاثة طوابق، تضم ادراجه اخطر الوثائق والمعلومات العالمية، وخاصة ما يتعلق منها بالعالم العربي، سواء في المجالات السياسية، او الاقتصادية، او العسكرية، التي يقدمها المركز بشروط تعاونية، لمن يرغب من الدول الصديقة لاسرائيل وفي مقدمتها هولندا.

بسبب تردي الاوضاع اقتصاديا واجتماعيا

صراعات الفريق الحاكم في موسكو تنذر باطاحة العديد من الرفاق

كتب ساطع الزغول

اتخذت نقابات العمال الروسية قراراً باعلان الاضراب العام، والخروج الى شوارع العاصمة، وكبريات المدن، في مظاهرات احتجاج في السابع والعشرين من الشهر الجاري، بسبب تردي الاحوال المعيشية، وعدم دفع الرواتب والمتاخرات المالية للعاملين والمتقاعدين في اجهزة الحكومة الروسية.

وكانت الايام الماضية قد شهدت اندلاع اضرابات المعلمين والعاملين في مجال الصحة، بسبب عدم تقاضي مرتباتهم لما يقرب من نصف العام، والتي دفعت بالرئيس الروسي بوريس يلتسين الى استدعاء رئيس حكومته، وتكليفه بسداد الرواتب المتاخرة في غضون عشرة ايام، وهي مهلة غير كافية من وجهة نظر المراقبين، كون الرئيس وكل اعضاء حكومته لم يتمكنوا من الوفاء بمثل هذه الوعود على مدى عام كامل، وليس في غضون عشرة ايام، على الرغم من الاموال التي اغدقها صندوق النقد الدولي والمنظمات الغربية الاخرى على روسيا.

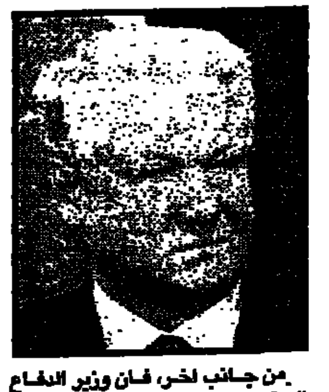
وقال "فيتالي تريتياكوف" رئيس تحرير صحيفة "نيزافيسيمايا جازيتا"، والرفيق السابق للرئيس يلتسين، ان الازمة السياسية في روسيا لم تبلغ من العمق والتناقض مثل هذا الحد الذي يهدد، ولاول مرة "منذ تاريخ الانقلاب ضد الزعيم السوفييتي السابق غورباتشوف"، بالانفجار الاجتماعي، او الانفجار العسكري، وان الساحة الروسية الرسمية تعصف بها الصراعات التي يدور معظمها بين اعضاء الفريق الواحد.

وفي اشارة منه الى تجذر الازمة، قال ان يلتسين حاول ان يلقي بمسؤولية الازمة القائمة على كاهل حكومة "تشيرنو ميردين" من خلال الاعلان بانه وقع على الميزانية التي تثير الشكوك "على حد تعبيره" على مضض، وكذلك اتهام بعض رجاله الذين عينتهم في اعلى المناصب بالتقصير، محاولاً تحميلهم جميع مسؤوليات الاخطاء والهفوات التي وقعت على مدى سنوات.

وفي مقدمة هؤلاء، النائب الاول لرئيس الحكومة، والمسؤول عن قطاع الاقتصاد "فلاديمير بوتانين"، الذي كان مديراً لاحد البنوك التي ساهمت في تمويل حملة الرئيس الانتخابية، و"الكسندر بوشتس" وزير المالية، و"فيكتور ايليوشين" المسؤول عن قطاع الشؤون الاجتماعية الذي كان يعمل كبيراً لمساعدي يلتسين.

ومن بين المقربين للرئيس الذين ربما يقدمهم كضحايا يتحملون مسؤولية تردي الاوضاع، "يجور جايدار" رئيس الحكومة السابقة التي اخذت على عاتقها اعباء التحول الى اقتصاد السوق، و"اندريه كوزيريف" وزير الخارجية الذي نفذ سياسة التقارب مع الغرب، ووزير الاعلام الذي ساهم في اعداد التربة الملائمة لسياسات الرئيس الداخلية والخارجية "بولتورانين"، اضافة الى عديدين من رموز التحول الى اقتصاد السوق ومن بينهم "اناتولي تشوبايس" الذي سبق وان اقيل من منصبه كنائب اول لرئيس الحكومة بحجة انه كان السبب في تعثر الحملة الانتخابية لكتلة "روسيا بيتنا" التي يتزعمها تشيرنو ميردين. وقد اعيد تشوبايس بعد اقل من نصف عام رئيساً لديوان الكرملين بعد اقالة الجنرال "الكسندر كورجاكوف" حارس يلتسين الخاص.

وفي هذه الاجواء كان يلتسين قد اتهم المعارضة القومية بمحاباة تشيرنو ميردين في الوقت الذي ايده يلتسين برفضه قرار مجلس الدوما، حول سحب الثقة من الحكومة، وهدد بحل المجلس اذا لم يسحب قراره.

من جانب اخر، فان وزير الدفاع الجنرال "ايجور ديونوف" لم يسلم من انتقادات الرئيس، الذي اشار الى الفساد، وانتشار السرقات بين قيادات الوحدات العسكرية، ودعا الى ضرورة تقليص عدد القوات المسلحة بما يتفق مع متغيرات الوضع الدولي، وما تشهده الدولة الروسية من تغييرات الى جانب المتطلبات الجديدة للحياة.

وكان الرئيس الروسي قد اشار في معرض انتقاده لوزير الدفاع الى تاييده لفكرة انشاء "جيش المحترفين"، والتي تعني من وجهة نظر المراقبين تاييده غير المباشر لفكرة مساعده للشؤون العسكرية "يوري باتورين" الذي يبدو على غير وفاق مع افكار الجنرال "ايجور روديونوف" الذي سبق واعلن رفضه لفكرة احتراف الجيش.

وطبقاً للتقارير الواردة، فان الخلافات الجدية بين وزير الدفاع، ومساعد الرئيس حول سبل الاصلاح العسكري، لا تدع مجالاً للتفاؤل تجاه احتمالات التعاون فيما بينهما في مجالات تنسيق المواقف واعداد خطة مشتركة للاصلاح، والعمل من اجل تنفيذها.

وثمة توقعات حول اجراء بعض التغييرات في النسق الاعلى للقوات المسلحة ووزارة الدفاع. وتقوم هذه التوقعات على انتقادات وزير الدفاع للاوضاع في القوات المسلحة التي وصلت الى حد وصفها بانها كارثة، الامر الذي دعا "سيرجي باستر جيمسكي" الناطق الرسمي باسم الرئيس يلتسين الى الرد قائلاً ان الرئيس لا يبارك تصريحات وزير دفاعه، بل يعتبره المسؤول الاول عن الاوضاع المتردية في الجيش.

ويرى المراقبون ان الساحة الروسية تعج بالعديد من التيارات والاتجاهات الباحثة عن البديل على كافة الاصعدة والمستويات. ويشار في هذا الصدد الى ان تشيرنو ميردين المرشح للرحيل عن رئاسة الحكومة، يقف في طليعة المرشحين لخلافة الرئيس يلتسين في الوقت الذي بدا فيه نائبه الحالي ورفيقه "بابتشيف" في اعادة تنظيم كتلة "روسيا بيتنا" التي خاض معها الانتخابات النيابية، بينما يواصل الجنرال "الكسندر ليبيد" جولاته التي يسعى من خلالها للفوز بمنصب الرئيس. ويقف "جينادي زيوجانوف" زعيم الشيوعيين على اهبة الاستعداد لقيادة القوى القومية والمحافظة في محاولة ثانية للفوز بالرئاسة. ويقف "جريجوري يافلينسكي" زعيم حزب "يابلوكو" الى جانب هؤلاء مرشحاً لخلافة تشيرنو ميردين في رئاسة الحكومة الروسية.

اضواء

رسالة الى ياسر عرفات: المفاوضون والكرامة لن يجتمعا ؟!

بقلم: عرفات حجازي

بعد صرخة الحسين في وجه هذا الذي صنعنا منه بطلاً صهيونياً واسطورة يهودية بسبب استسلامنا له تاكد لي ان الكرامة التي سفحها المفاوضون وهدرتها اتفاقات الذل والعار يمكن استردادها ويمكن استعادة الوجه الفلسطيني الصلب الذي لا يذل ولا يستسلم لقاطع طريق من امثال زعران مانهاتن حي اليهود القذرين في نيويورك.

غضبة الحسين مثل غضبة احرار العرب في تاريخنا المجيد جاءت للدفاع عن الضيف لقد غضب الحسين لان نتنياهو اصر على معاملتك كما نصت عليه اتفاقات مفاوضيك.. لقد اعطتك المفاوضات كل ما تطلبه النفس الضعيفة من بساط احمر ودراجات نارية فخمة تحيط بالموكب ورجال شرطة يؤدون التحية، وهم يهزون الارض تحت اقدامهم التي تعطلت عن العمل.. ولكن هذه الاتفاقيات التي حاولت ارضاء شهوات النفس منعت اساسيات الحياة من حرية وكرامة وحتى من حق اختيار الحرس او الوزراء او نعمة السفر من والى اي جهة مطلقاً وقتما يشاء..

كل الدنيا تتحدث اليوم عن غضبة الحسين.. فهو يحق له ان يغضب لانه لم يقبل ان يفرضوا عليه مفاوضون يعملون باسمه وهم يعملون لغيره.. بل لغير الوطن والامة التي ينتمون اليها..

حتى يدرك العالم ماذا فعل المفاوض الفلسطيني لنلاحظهم واحداً واحداً.. هؤلاء الذين فرطوا في مفاوضاتهم بكل شيء ولم يتركوا للفلسطيني كرامة ولا ارضاً لنلاحظهم واحداً واحداً.. بعضهم اصبح يملك مليارات الدولارات وبعضهم لم يكن يملك ذرة من تراب فلسطين اصبحوا يملكون اهم العقارات والاراضي وبعضهم كان يبيع ارض فلسطين فاصبحوا من الذين يتمتعون بالجاه والسلطان، وليس بعضهم بل كلهم سرقوا المناصب والوظائف والرواتب واستغلوا انهم مفاوضون فوزعوها على اقاربهم واهلهم واصدقائهم وشركائهم وتركوا الشعب الفلسطيني يعيش تحت مستوى الفقر !

عند اليهود لم نسمع عن مفاوض حصل على اكثر من مياوماته المتواضعة.. بينما بلغت مياومات بعض مفاوضينا الملايين !!

ان سمعة المفاوض الفلسطيني وما فرط به هو حديث الدنيا.. فهل هناك مفاوض في الدنيا يفرط بمسجد.. يفرط بمدينة.. ولا شك ان من يفرط بمدينة يفرط بالزعيم وصلاحياته وحقوقه !!

"ابو عمار" الذي ملا السمع والبصر الذي كان اذا زار بلداً اعلن اهل ذلك البلد زيارته عيداً وطنياً.

"ابو عمار" الذي كان اسمه رمز البطولة والشجاعة والشهامة والذي كان يخيف اعداءه وضعه مفاوضوه الذين لم يعد لهم احترام حتى عند الذين يعملون لحسابهم لان من يفرط بوطن لا يمكن ان يجد من يثق به او يحترمه فهؤلاء المفاوضون وضعوه في حالة اصبح لا يستطيع فيها ان يتنقل الارض التي يقولون انه حررها الا باذن من شرطي اسرائيلي ولا يستطيع ان ينتقل ما بين كل مدينة حررها واخرى حررها كما يقولون الا باذن من شرطي او مستوطن يهودي !!

ان العار الذي الحقته مفاوضات الذل بالشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية لا يعادله الا عار الكذب على الشعب الفلسطيني وخداعه والاعلان امامه انه حصل على المعجزات هذه الاكاذيب التي اعتبرها رابين وبيريس من قبل ونتنياهو من بعد اعتبروها انها هي نهاية مطاف الحلم الفلسطيني ما دام اعلنوا للدنيا انهم حققوا للشعب الفلسطيني كل ما يصبو اليه !!

ولان نتنياهو كما كان رابين وبيريس من قبل ما كانوا ليوجهون اية مشاعر من الاحترام لاي مفاوض يخون شعبه ويبرم اتفاقيات سرية كما حصل في قضيتي الخليل والقدس ويتنازل عن حق العرب والمسلمين جميعاً وليس حق الفلسطينيين فحسب لان هذه المشاعر تغمر نفوسهم اذ ازدادوا امعاناً في العدوان على الحق الفلسطيني الذي غيبته الاتفاقيات !!

يا ابا عمار.. يا الرمز الذي تالق عشرين عاماً في سماء الدنيا ولم يطفئه الا المفاوضون الذين تاجروا بكل شيء حتى بزعيمهم الذي اكره بالشعوب التي كانت تعتبرك سيد الدنيا.

اني اشدك يا ابا عمار الى الشعوب في ماليزيا والمالديف وبروناي.. اشدك الى بوركينا فاسو وبنين والكونغو والنيجر والتوغو وعشرات الاقطار التي كانت تغطي الارض والسماء بحضورها وبلافتاتها وهي تعتبر زيارتك لها عيداً وطنياً يحفرونه في تاريخهم.

يا ابا عمار.. لا تخدعك هذه المظاهر التي يعرف حتى الاطفال انها زائفة ما دامت الخليل اصبحت يهودية بفضل مفاوضيك وما دامت القدس التي اوصى القران الكريم بعدم التنازل عنها والتي اصبح في عرف مفاوضيك التنازل عنها مقابل مصافحة نتنياهو كما حدث بعد النكبة النكبة في ثورة نفق الاقصى !!

الحسين في صرخته اثبت للدنيا انه قادر على ان يتخذ قراره.. ان يصادق او يعادي لانه لم يترك مفاوضيه يفرطوا بالحقوق الوطنية والمقدسات.. ولا زال في عمرك بقية من زمن لتعيد الامور الى نصابها ولكن هذا لن يكون ما دام اولئك الذين فرطوا مرة لان الذي فرط مرة سيبقى في نظر الدنيا ممن لا يستحقون ان يكون لهم موطئ قدم على الارض التي تخلوا عنها بل الارض التي باعوها

حذروا من تمزيق الامة العربية على ارض السودان

مفكرون وسياسيون مصريون يعلقون على الموقف الرسمي من المعارك بالسودان

خطر تقسيم السودان يهدد الامن القومي المصري والعربي

فيما لا تزال المعارك مشتعلة في جنوب وشرق السودان، ما زال الموقف الرسمي المصري يعتبر تلك شأناً داخلياً، ويحمل النظام السوداني مسؤولية ما يحدث، في حين تؤكد المعارضة الحزبية والشعبية في مصر ان هناك محاولات وتدخلات اجنبية تدعمها امريكا والكيان الصهيوني، تستهدف انفصال الجنوب السوداني عن الشمال، وتحذر من الايادي التي تعبث في الامن القومي العربي بشكل عام، وفي امن مصر الجنوبي على وجه الخصوص.

عشرات المفكرين والسياسيين والدبلوماسيين المصريين يحذرون من الجريمة التي تحدث بحق الامن المصري وبحق شعب السودان، ويطالبون بتدخل مصر، بغض النظر عن خلافاتها مع حكومة السودان، بما يحفظ ويصون العلاقات بين البلدين واولويات الامن والسياسة الخارجية. وهنا تستضيف "المجد" نخبة من كبار السياسيين المصريين الذين اجمعوا على التحذير من خطر الانفصال بسبب الحرب الدائرة الان.

احمد نبيل الهلالي: السودان محطة استعمارية لتفتيت كل الامة العربية

وفاء حجازي: على مصر الرسمية رفض تقسيم السودان حتى ان اختلفت مع اي نظام بالخرطوم

د. ميلاد حنا: نبارك انهاء التمرد لصالح التنمية واستقرار السودان

د. حسام عيسى: احذر من تشرذم الامة والديموقراطية اللامركزية هي الحل

القاهرة - مكتب المجد
من صلاح عزازي

بعد تطور المعارك العسكرية الان في شرق وجنوب السودان، فان الابعاد خطيرة وراء دعوة الانفصال التي تطرح الان على الامن القومي المصري والعربي، سواء فيما يختص مياه النيل وخطورة قيام دولة على اساس عرقي لا تنتمي للامة العربية، او تاثير هذه الدولة الناشئة في اضعاف السودان ككل والاضرار بوحدته وتنميته، الى جانب اعطاء الشرعية لتدخل الكيان الصهيوني، او خوض "اسرائيل" حرب المياه ضد الامة العربية، وفتح سوق افريقية رائجة لها.

والامر عند الخبراء لا يتوقف عند دعوة الانفصال السودانية، لكنه يشير الى انها ليست المحاولة الاولى ولن تكون الاخيرة، نحو تفتيت الوطن العربي وتجزئته، وكذلك ايضاً تقسيم الدولة القطرية على اساس ديني وقومي وطائفي، ينتهي بالضعف العام، وسهولة التحكم والاجهاز على الكيانات الضعيفة.

والجديد في اثارة القضية رغم المعارك الضارية التي تدور رحاها الان هو الحديث المتجدد حول تقرير مصير الجنوب، بل ان جناح "توريث" لاحد الاجنحة القومية في حركة جارانج، طالب في مفاوضات ابوجا منذ سنوات بقيام خمس دول ذات سلطة كونفيدرالية واحدة في السودان.

ويقطع النظر عن نجاح او فشل دعوة الانفصال الجديدة، فانها تشكل تطوراً له ابعاده المحلية والدولية والقومية كما اشار العديد من الخبراء.

البعد القومي للصراع

البعض يرى تناقضاً بين الحروب الملتهبة ومفاوضات السلام. وهنا يتساءل حسام عيسى القيادي الناصري واستاذ القانون بجامعة عين شمس، حول الوضع المعقد في الجنوب السوداني، ولماذا كل هذه الحروب، والجولات من انتصارات وهزائم عسكرية وسياسية ما دام الانفصال هو الهدف؟ فلا يعقل ان تخاض كل هذه المعارك لفرض حل عسكري وينتهي الامر بالانفصال.

ويقول اذا شئنا معرفة تاثير الانفصال - حال حدوثه على مصر وعلى الامة العربية، سوف نجد اننا نتعامل مع دولتين او حكومتين في قضية مياه النيل وقضية المصالح المصرية والعربية، بل ومصلحة السودان ذاته، وبالتالي فان الامر يمس هذه الاطراف بشكل رئيسي، حيث يتم التعامل - في هذه الحالة مع دولة جديدة غير معروفة توجهاتها وسياساتها، واغراضها الاقليمية، بل لن ترتبط هذه الدولة الانفصالية - اذا قامت - باواصر جيدة مع الوطن العربي، بل انها تمثل - بالضرورة خطراً على الامن القومي المصري والعربي.

ويتعين علينا كامة عربية ان نرفض اية محاولة انفصالية تؤدي للمزيد من التشرذم والتجزئة، سواء كانت هذه المحاولة في السودان او في العراق او لبنان وغيره، ورغم انني اتمنى الا يحدث الانفصال، واشك في امكانية نجاحه، الا انني اطالب بتعبئة كل القوى القومية ضد هذا الغرض، لما فيه من اضعاف للسودان ومصر، والامة العربية.

ومن هنا فان حل مشكلة الجنوب السوداني مرهون بمزيد من الديموقراطية لكل الشعب السوداني على اختلاف اجناسه ودياناته شماله وجنوبه، ويجب ان ترتكز الديموقراطية على نوع من اللامركزية الادارية والثقافية لكل فئة.. وليس الانفصال.

تعميق التجزئة

ان ما يثار الان من انفصال الجنوب السوداني عن الشمال ليست المحاولة الاولى.. ولن تكون الدعوة الاخيرة للانفصال والتجزئة في المنطقة العربية. فالى جانب دعاة الانفصال في الداخل من ذوي المطامع الاقليمية، او النزعات العرقية والجنسية، هناك قوى خارجية تساند بقوة اية محاولة للتفتيت الذي يعني الضعف، في غياب التعاون والتوحد. عن هذا الراي يشير المحامي القيادي البارز احمد نبيل الهلالي الى ان ما يجري في السودان هو استمرار لمخطط كامل يستهدف الوطن العربي ككل، وما السودان الا محطة من محطات الاستعمار والصهيونية المستمرة. فهناك محاولات سابقة في لبنان، الى جانب من يحاولون الان فصل الاكراد كقومية اخرى في العراق، او الدعوة لانفصال الشيعة في دولة اخرى على اساس ديني في الجنوب العراقي. وهذا المخطط يستهدف تمزيق الامة العربية، وفي الوقت الذي تتطلع فيه الشعوب نحو الوحدة، يتجهون الان لتمزيق الدول او الاقطار القائمة، بحيث يزداد تعميق التجزئة بقيام كيانات لا تؤمن بالوحدة وتسعى للانفصال.

ومثل هذه الكيانات سواء تلك التي تقوم على اساس ديني او عرقي او قومي او طائفي تسهل مهمة اسرائيل الكبرى في التحكم بالمنطقة.

بل ان قيام دولة في جنوب السودان على اساس ديني يعطي "الكيان الصهيوني" الشرعية على اساس ديني "يهودي". وهذا ما تحاول "اسرائيل" ترديده والدعوة اليه، بحيث تصبح الطرف الاقوى في النظام الامني الشرق اوسطي، البديل لقيام نظام عربي او قومي. ويركز الهلالي على خطورة الدعوة لانفصال الجنوب عن الشمال السوداني على الامن القومي عبر المحاولة الصهيونية للتغلغل في القارة الافريقية. فقيام مثل هذه الدولة الانفصالية ذات العلاقة - مع الكيان الصهيوني - يمنح اسرائيل سوقاً افريقية هائلة اقتصادياً، فضلاً عن رواج العلاقة الافريقية مع اسرائيل، على حساب المنطقة العربية، والقضايا العربية.

وهناك حرب المياه ضد الامة العربية. فالوجود الصهيوني على منابع النيل، غني عن البيان، وهو ماثل عبر عدة مشاريع في اثيوبيا، فضلاً عما يثار حول تعاون المتمردين السودانيين عسكرياً مع اسرائيل، مما سوف ينعكس بالضرورة على نهر النيل، وهو شريان الحياة لمصر والسودان، ويضر بالحياة الاقتصادية في الدولتين، ويمكن اسرائيل من ان تتحكم في موارد المياه والثروة العربية، كما سبق وتحكمت في نهر الليطاني في لبنان ونهر الاردن ومصادر المياه في الاراضي العربية المحتلة.

ويضيف: - يجب ان نقف ضد محاولات تمزيق السودان، فهذا لن يحل مشكلة، وسوف يولد التمزيق تمزيقاً وتفتيتاً اخر، ولن يولد دولة قوية، وسوف تخدم هذه الدعوة الرغبة الغربية في تفتيت الكيانات الضعيفة، وبث الخلاف والتناحر بينها، حتى يتم التحكم في الجميع.

ويرى ان الحل ينحصر في ديموقراطية النظام السياسي السوداني، بحيث يكفل التساوي بين القوميات ويحترم لغتها وتقاليدها ودينها، مهما اختلفت او تناقضت الاتجاهات والرؤى، بحيث تتحقق المساواة ويتعايش الجميع. وبدون ذلك ستتفجر الصراعات وتستمر.

رياح الانتماء

في ظل ما يثار حول التناقض الديني والعرقي في السودان تتزايد الدعوة للانفصال تحت مسميات واسباب عديدة.

فاصحاب هذه الدعوة يشيرون الى ان العرب رغم انهم لا يشكلون سوى ٣٠٪ من تعداد سكان السودان، الا انهم يسيطرون على مقاليد الحكم والثروة هناك. يضاف الى ذلك محاولة فرض الشرعية الاسلامية على الاغلبية المسيحية في الجنوب السوداني، وبالتالي، والحديث لدعاة الانفصال، وجب الحكم الذاتي للجنوب او اقامة دولة تتحاشى التناقض القومي والديني مع الشمال السوداني. ورغم ان هذه الدعوة لها من يبررها، او يساندها من اهل الجنوب، الا انها تظل حبيسة الرؤى الطائفية والعرقية التي تجلب الدمار، بما تثيره من حزازات ومنازعات بل وحروب. وحول هذا التناقض يتحدث واحد من المدافعين عن الوحدة الوطنية في مصر د. ميلاد حنا رئيس لجنة الاسكان السابق بالبرلمان المصري فيقول: - قاوم المصريون والعرب دائماً اية اتجاهات للانفصال، وتعاونوا في ذلك مع قيادات الحركة الوطنية في السودان.

ولكن في نطاق تلك تتالت الاحداث بسرعة، ولتضح ان السودان دولة مترامية الاطراف تتكون من خليط من العروق والاجناس وقبائل ذات تاريخ وعادات مختلفة. وفشلت معظم الانقلابات والحكومات السودانية على اختلاف توجهاتها في حسم او حل الحروب الاهلية وحل مشكلة الجنوب السوداني.

وقد جاء ذلك في الظروف الدولية الراهنة، اذ تفكك الاتحاد السوفييتي وانفردت امريكا بالسلطة، وسقطت انظمة كثيرة، وعادت للعالم رياح الانتماء الديني والعرقي كبديل للانتماء الطبقي، في عالم تغيرت فيه التوازنات والقيم، وزادت هذه النزعة في الجنوب السوداني مطالبة بحل مشكلته، في شكل انفصال.

لقد ثبت ان الجنوب يختلف عرقاً وديناً وتاريخاً عن الشمال، واذا اجمع السودانيون حكومة ومتمردين شمالاً وجنوباً، على الانفصال، او اذا اجتمع الفرقاء على هذا الهدف، فلا نملك الا عدم الاعتراض.

ويضيف ميلاد حنا لهذه الرؤية المناقضة للرؤى السابقة، ليس بوسع الاخرين الا مباركة ما يتم الاتفاق عليه، لانهاء التمرد، والاتجاه للتنمية وحل مشاكل الاسكان والتغذية والجفاف والتصحر، وحتى تاتي لحظات لالتقاط الانفاس، ومواجهة المشاكل الكثيرة.

ويستدرك قائلاً انني لا زلت ضد الانفصال ولست من الداعين اليه، حيث ان للسودان مكانة خاصة في السياسة المصرية والقومية عبر التاريخ.. كما انها قائمة الان وفي المستقبل.

موقف مصر

ورغم ان المساهمة الرسمية والدبلوماسية المصرية كبيرة في سعيها لوقف الحرب الاهلية في الجنوب السوداني، الا انه لم تصدر حتى الان - ردود افعال سياسية حول الطرح الاخير بالاستفتاء على مستقبل الجنوب السوداني، والذي اتفقت عليه الحكومة والمتمردون كما قيل. هنا يطالب وفاء حجازي وكيل الخارجية المصرية الاسبق بان تعلن مصر موقفها الرافض لتقسيم السودان او تجزئته، فمهما اختلفت الانظمة السياسية في البلدين في توجهها السياسي، فان ذلك لا يلغي حاجة القطرين لبعضهما البعض. والعلاقة الاستراتيجية التي تحكم العلاقة المصرية السودانية، تحتم على مصر اعلان موقفها الواضح في مساندة وحدة الاراضي السودانية، لحماية امنها القومي.

كذلك فان اسرائيل والدول الغربية تغذي لدى الجنوب السوداني مشاعر العداء تجاه مصر، وتثير قضية المياه بحيث يتحكم الجنوبيون فيها، وبشكل يضر باقتصاديات مصر والسودان معاً، ويهدد الحياة فيها. وسوف تمرر كل المخططات الغربية المعادية للامة العربية، اذا قامت دولة انفصالية في الجنوب، كما ان الانفصال يورث السودانيين عداء لبعضهم البعض عرقياً وقومياً ودينياً.

ومن المؤكد ان الغرب يلعب دوره في احداث الفتنة الطائفية والنزاعات العرقية، وانفصال الجنوب والشمال، كما ان اثيوبيا كدولة مجاورة معادية للعرب ومتعاونة مع اسرائيل، تساند بقوة هذه الدعوة لالحاق الضرر بالحقوق العربية عبر مشروعات صهيونية مشتركة.

تأملات في القرآن

سلسلة الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

الضمان الخامس والاربعون: "تحريم الله فلسطين على اليهود"

بقلم النائب: عبدالمنعم ابو زنط

يقول الله تعالى: "قال: انها محرمة عليهم، اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين" الاية ٢٦ سورة المائدة.

بعد ان ذكرت في الضمان الحادي والاربعين: لليهود بين الرد والخسران ثم عرجت على الضمان الثاني والاربعين: توارث اليهود للجبن. ثم ذكرت الضمان الثالث والاربعين: تمرد اليهود عقائدياً وعسكرياً على نبي الله موسى عليه السلام.

واخيراً: تبرئة سيدنا موسى من اليهود، وذلك في الضمان الرابع والاربعين ويعد تلك التعرية. يكرم الله امة الاسلام خاصة والانسانية عامة بتحريم فلسطين المقدسة على اليهود الى يوم القيامة. حيث: انهم ليسوا اهلاً لصون حرمتها، والحفاظ على قدسيتها، لتجردهم من عقيدة التوحيد وصفاء السريرة ويقظة الضمير، وقتلهم الانبياء بغير حق.. لذلك يقول سبحانه: "قال: فانها محرمة عليهم".

اي انها محرمة على اليهود تملكاً لارضها، ومحرمة عليهم الاقامة فيها ومحرمة عليهم تمتعاً بثمرها وخيراتها، ومحرمة عليهم في الامن النفسي والامن الحياتي. بل: ان العهدة العمرية التي كتبها الخليفة عمر رضي الله عنه سنة ١٥هـ تنص على: "ان لا يسكن احد من اليهود في القدس".

ثم عاقبهم المنتقم الجبار: "اربعين سنة يتيهون في الارض". عقوبة لليهود لنكوصهم على اعقابهم مرتدين خاسرين، فرفضوا الدخول الى الارض المقدسة فلسطين، واثروا ان يظلوا عبيداً للفراعنة على تحريرهم بشرف ادخالهم لفلسطين..

كما كان التيه اربعين سنة في الصحراء عقوبة لليهود على تمردهم عقائدياً وعسكرياً على نبي الله موسى عليه السلام..

لذلك: يواسي الله كليمه موسى بتعنيه اليهود: "فلا تاس على القوم الفاسقين" اي الخارجين عن طاعة الله ورسوله، والمتمردين على حكم الله في تحريرهم من العبودية لغير الله عز وجل..

لاجل ذلك كله: سيظل حكم الله في تحريم فلسطين المقدسة على اليهود لعنته الابدية عليهم، وضماناً الهياً لزوال دولة اسرائيل المزعومة باذن الله.

لاول مرة في تاريخها

رسالة لندن من خالد الحروب

الجالية العربية تنشط في الانتخابات البريطانية القادمة

في تحرك لقي ترحيباً واسعاً في اوساط الجالية العربية المقيمة في بريطانيا، بادرت مجموعات من المفكرين والمثقفين والناشطين العرب بتنظيم حملة غير مسبوقة تهدف الى دفع افراد الجالية للمساهمة في الانتخابات البرلمانية القادمة، والتي يتوقع ان تجري في شهر ايار القادم.

ولهذا الغرض تشكلت لجنة متابعة ضمت نخبة من المهتمين بالهم العربي العام، برئاسة صباح المختار رئيس اتحاد المحامين العرب في بريطانيا.

وقد تحدث المحامي المختار لـ "المجد" عن هذا التحرك والغاية منه قائلاً: "شكلنا لجنة حملت اسم لجنة انتخابات ١٩٩٧"، بهدف تفعيل الدور السياسي للجالية العربية هنا، ودفعها للمطالبة بحقوقها من جهة، وللتاثير في اتجاهات المرشحين للانتخابات من جهة ثانية. ونحن ندرك ان هناك صعوبات عدة تواجهنا، سيما وان هذه هي المرة الاولى التي ينطلق فيها عمل جماعي يستهدف الانتخابات البرلمانية العامة. ولعل ابرز صعوبة تواجهنا هي تفرق الجالية وعدم تمركزها، مما يشتت اصواتها ويجعل من الصعوبة مراكمة ضغط كبير على مرشحي منطقة ما. هذا فضلاً عن قلة خبرة الجالية العربية عموماً في هذا المجال.

وعن اعداد الجالية وتكوينها المهني والاجتماعي اجاب المحامي المختار بان "التقديرات تقول بوجود ما يقارب المائتي الف عربي في بريطانيا، غير ان من يحق لهم الانتخاب، ربما لا يتجاوزون العشرين الفاً اذ يجب على الناخب ان يكون بريطاني الجنسية ويتجاوز عمره الثامنة عشر".

وفيما اذا كانت هناك احتمالات لترجيح فوز مرشح على اخر في بعض المناطق عبر الاصوات العربية، واي الاحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة تؤيد الجالية العربية، اجاب رئيس لجنة الانتخابات بان "الجهد الذي تركز عليه حملة انتخابات ١٩٩٧ في اوساط الجالية العربية، هو توعية الجالية بموضوع الانتخابات وحث الافراد على ممارسة حق الانتخاب، من دون توجيه وتفضيل حزب سياسي على اخر، وترك امر الاختيار للافراد. هذا مع توجيههم الى ضرورة دعم المرشحين الذين يتعاطفون مع القضايا العربية، بغض النظر عن انتمائهم الحزبي. اما حول التوقعات، فان تشتت الجالية يقلل من قوة تاثيرها، الا في المناطق الانتخابية الحدية، اي تلك التي يكون تقارب الاصوات بين المرشحين كبيراً، وبحيث يمكن ان تؤثر بضعة مئات في نتيجة الفوز".

واشار المختار الى ان منطقة نورث كينزنغتون في لندن، حيث تقطن عوائل عربية معظمها مغربية، ربما تكون احدى تلك المناطق.

ومما يجدر ذكره هنا ان الافاق المستقبلية لمثل هذا التحرك قد تتسع في حال تنامي الوعي الانتخابي في اوساط الجالية المسلمة المقيمة هنا، والمكونة اساساً من الباكستانيين والهنود والبنغال. وهي جالية قد يصل عدد افرادها، مع العرب ايضاً، الى نحو مليون ونصف، وتتركز في بعض مناطق لندن، وفي مدن مانشستر وبرادفورد، وشيفيلد وكارديف.

وقد خطت الجالية المسلمة خطوة مهمة في هذه الانتخابات، اذ رشحت بعض افرادها في مدينة برادفورد ذات الوجود الباكستاني الكبير، كما اصدرت كراساً توعوياً ازاء الانتخابات اثارت فيه النقاط الاساسية، ودعت الاحزاب الرئيسية الثلاثة (المحافظين، العمال، والاحرار الليبراليين)، لاعطاء هذه النقاط التي تمثل مصالح الجالية المسلمة، الاهتمام اللازم.

وعلى ذات الصعيد نشطت ايضاً الجمعيات والاندية والمراكز العربية، او البريطانية المهتمة بالشان العربي، وكلها تتوجه للافراد العرب بالتشجيع للانخراط في الحياة السياسية البريطانية. فقد اصدر مجلس التفاهم العربي البريطاني، وهو منظمة بريطانية مؤيدة للقضايا العربية، نداء حث فيه الناخبين عموماً، على اختيار المرشحين الذين يؤيدون القضايا العربية، والقضية الفلسطينية تحديداً. كما نظم النادي العربي ندوة موسعة تحت عنوان العرب وانتخابات عام ٩٧، شارك فيها ممثلون عن الاحزاب الثلاثة (وزراء او وزراء ظل في احزاب المعارضة). ووجه مركز العودة الفلسطيني رسالة عامة موجهة للمرشحين ترسل من قبل الناخبين، تتحدث عن الاجحاف الذي يلحق بالشعب الفلسطيني ويستلزم الدعم البرلماني السريع.

من جهة اخرى يذكر ان الجالية اليهودية البريطانية والتي يبلغ حجمها ثلاثمائة الف فرد، اي ما لا يزيد عن خمس حجم الجالية المسلمة تحظى بنفوذ واسع، سواء عبر تواجد عشرات النواب اليهود في البرلمان، او المشاركة في الحكومات المتعاقبة، فيما يخلو البرلمان، فضلاً عن الحكومات، من اي نائب مسلم. وهو امر يعود في جزء اساسي منه الى احجام الجالية المسلمة وعدم فاعليتها، وسيادة عقلية المهاجر في اوساطها، وعدم الانخراط في المجتمع، والتشظي مع الوطن الام وهمومه. كما ان هاجس الحزبية والانخراط في الاحزاب يحمل مدلولات وتجارب سيئة لدى اوساط واسعة من تلك الجالية، كما هو حال الجالية العربية، التي يشكل اللاجئون السياسيون والمطرودون من بلدانهم مكوناً اساسياً منها..

في ندوة لوكالة الاعلام الامريكية عبر الاقمار الصناعية

العقوبات على العراق لن ترفع الا بمفاجأة عراقية

نظمت وكالة الاعلام الامريكية بواشنطن، ندوة عبر الاقمار الصناعية، بالتعاون مع القسم الاعلامي في السفارة الامريكية في ابو ظبي، وشارك فيها صحافيون واعلاميون من لندن، وباريس، والقاهرة، والرياض وابو ظبي، حول العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.

ادوارد غنيم، نائب المندوب الدائم لدى الامم المتحدة حالياً، والسفير الامريكي السابق بالكويت قال في الندوة، ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق لن ترفع قريباً، الا اذا حدثت مفاجاة من جانب الحكومة العراقية، تؤدي الى تغيرات كبيرة في اطار التعاون مع لجنة ايكيوس، لتدمير اسلحة الدمار الشامل لدى العراق.

واشار الى ان هناك فجوة بين العراق والولايات المتحدة من جهة، وبينه وبين باريس وموسكو من جهة ثانية.

وقال غنيم رداً على اسئلة الصحافيين، ان العقوبات الاقتصادية على العراق كانت مؤثرة جداً، واثبتت فاعليتها، بالرغم من كل ما قيل، مشيراً الى انه ليس هناك نية لتخفيف هذه العقوبات، تحت اي ضغط، وبالرغم من ادراك امريكا والعالم بان هذه العقوبات من شانها زيادة معاناة الشعب العراقي.

واضاف انه لم يتم بعد تحديد مكان فحص الصواريخ العراقية، واعطاء تقرير مفصل عنها الى لجنة ايكيوس.

وحول امكانية زيادة كميات النفط المسموح بتصديرها في اطار قرار النفط مقابل الغذاء، قال غنيم ان هذا الامر متروك للجنة الامم المتحدة، فلذا رات ان الكمية غير كافية يمكن ان تقرر زيادتها مستقبلاً، واشار في هذا الشان الى تباين في موقف المسؤولين العراقيين من الحصة الحالية، والتي تقدر بحوالي ٦٠٠ الف برميل يومياً.

وقال ان نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، طالب بزيادة هذه الحصة، بينما ذكر وزير الخارجية العراقي "في نيويورك" ان الحصة الحالية كافية.

وارجع المسؤول الامريكي سبب تاخر وصول امدادات الغذاء والدواء الى العراق، الى الاجراءات اللوجستية والادارية، بسبب نقص الخبراء العراقيين، مشيراً الى ان العراق قام مؤخراً بعقد صفقات عديدة لشراء مواد غذائية مثل القمح والارز، والسكر، والزيوت من استراليا، وفرنسا وبعض الدول الاخرى.

البابا شنودة: فشل الجناة في ضرب الوحدة الوطنية

دعا البابا شنودة الحكومة المصرية الى انشاء وزارة للشباب مستقلة عن الرياضة، حتى لا يضيع الاهتمام بالشباب وسط التركيز على الرياضة، وحتى تتمكن هذه الوزارة من العمل على تثقيف الشباب اجتماعياً ودينياً، واعطائهم الفرصة لابداء الراي ومناقشته، فلا يتركون لقيادات اخرى توجيههم حيثما تريد، مؤكداً على اهمية تنظيم صفوف الشباب، وتنويع انشطتهم حسبما يتفق مع اتجاهات كل منهم.

وقال بابا الكنيسة القبطية تعليقاً على حادث (ابو قرقاص) في حديث نشرته مجلة المصور المصرية مؤخراً، انه اذا كان هدف الجناة ضرب الوحدة الوطنية في مصر فقد فشلوا في تحقيقه، ولا يمكن لهكذا احداث ان تمس الوحدة الوطنية، ولا ان تدق اسفيناً بيننا وبين اخوتنا المسلمين، فقد عشنا معاً ثلاثة عشر قرناً من الزمان، ولم يحدث ان اقتحم احد الكنيسة وقام بمثل هذا العمل الشاذ، ولا يمكن ان نلوم الحكومة بسبب افراد اقترفوا جريمة قتل.

المحامون العرب يسعون لمواجهة التطبيع مع العدو

انتهت الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب مؤخراً، من الاعداد لعقد المؤتمر التاسع عشر للاتحاد، الذي يعقد في مدينة سوسة التونسية خلال الفترة من ٢٧ - ٣١ ايار المقبل. وقسمت اعمال المؤتمر الى (١١) لجنة تناقش الاوضاع السياسية والاقتصادية والقانونية، واوضاع حقوق الانسان والحريات والمراة في الوطن العربي.

وتعقد على هامش المؤتمر، عدة ندوات وورشات عمل وجلسات اجتماع بمشاركة باحثين ومفكرين من مختلف الاقطار العربية، وممثلين عن منظمات حقوق الانسان العالمية والمحلية.

ومن المنتظر ان يشارك في المؤتمر الذي ينعقد تحت شعار "من اجل نظام عربي قادر على مواجهة المتغيرات الدولية الراهنة"، خمسة آلاف محام يبحثون في المشروعات الاقليمية المطروحة على الساحة، وسبل انهاء النزاعات العربية - العربية سلمياً، والاثار المترتبة على اتفاقيات التسوية للصراع العربي الاسرائيلي.

كما يناقش المؤتمر المبادىء الحديثة لاستقلال القضاة والمحامين، والاتجاه المتنامي للتحكيم الدولي، واثره على استقلال القضاء واتفاقية الجات واثرها على المحاماة، وكذلك الانتهاكات التشريعية لحقوق الانسان في القوانين العربية، وظاهرة العنف المنتشرة في بعض الاقطار العربية، ودور المحامين في مواجهتها، والاثار الشراكة العربية الاوروبية على الاقتصاد العربي، واثار اتفاقية الجات على التنمية، ومخاطر الدور الاسرائيلي على المنطقة العربية.

واكد فاروق ابو عيسى الامين العام للاتحاد، ان الامانة وجهت الدعوة الى المنظمات والاتحادات المهنية والعمالية العربية، للمشاركة في المؤتمر لاتخاذ موقف موحد ضد التطبيع، كما وجهت الدعوة الى عدد من الفنانين والادباء والمثقفين العرب لحضور هذا المؤتمر.

اسلاميو المغرب يقاطعون الانتخابات النيابية

شروط المشاركة.. تغيير الدستور والسماح بتأسيس احزاب سياسية اسلامية

لم يبق على الانتخابات النيابية المغربية سوى شهور قليلة. وكان المغربيون قد وافقوا في استفتاء عام جرى في اواخر الصيف الماضي على جملة من التعديلات الدستورية، وتوصلت الاحزاب والحكومة معاً الى ميثاق شرف لضمان نزاهة الانتخابات.

ونفى محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال المغربي انه رفض التوقيع على ميثاق الشرف، وقال ان الميثاق صدر وتضمن التزاماً بتطبيق كل الاجراءات التي اتفق عليها واكد بان الاحزاب ستلتزم باحترام القوانين.

واعرب بوستة في تصريحات صحفية صدرت في المغرب عن امله بان تجري الانتخابات بنزاهة مشيراً الى ان هناك شبه التزام من الملك نفسه باجراء الانتخابات بشكل نزيه.

ونقل عن الملك الحسن الثاني قوله بانه لا يريد ان يسمع ابداً عن انتخابات تجري بطريق غير سوي وغير مستقيم، وانه شخصياً يضع ثقله وصلاحياته الدستورية حتى تجري هذه الانتخابات على افضل ما يمكن.

ويذكر ان من بين التعديلات الدستورية التي اجريت تعديلات تقول بضرورة حصول الحكومة على ثقة اغلبية البرلمان.

واوضح بوستة بان سبب خروجه من الحكومة عام ٨٤ عائد لتدخل الحكومة في الانتخابات النيابية التي جرت عام ٨٣.

واشار الى وجود ايجابيات في المغرب بخصوص حقوق الانسان، خاصة في السنوات الخمس الاخيرة. وقال ان هذا ناتج في الاساس عن معارك خاضتها الاحزاب السياسية، وخصوصاً حزب الاستقلال وحلفاؤه في الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية.

ورداً على سؤال عن تحالفه مع الاتحاد الاشتراكي اليساري قال بوستة ان هذا الحزب هو جزء من حزب الاستقلال الام الذي تاسس في الثلاثينات.

وقد وقع الانفصال سنة ٥٩ حيث انشق الحزب وخرج منه المهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد وعبدالله ابراهيم.

والجدير بالانتباه الى ان حزب الاستقلال يشكل مع الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الكتلة الديمقراطية في المغرب.

وعلى النقيض من هذه التصريحات قال فتح الله ارسلان زعيم جماعة "العدل والاحسان" ان الجماعة ممنوعة من المشاركة بالانتخابات، لانها ليست حزباً رسمياً. واكد ان الحكومة رفضت الترخيص لهم بتاسيس حزب سياسي.

وتعتقد جماعة "العدل والاحسان" بان المغرب يحتاج الى تغييرات سياسية جذرية ليس على مستوى الدستور والمؤسسات فقط وان الانتخابات المقبلة ستكون شكلية حتى وان كان فيها شفافية، لانه - حسب قول ارسلان - لا البرلمان ولا الحكومة قادران على تغيير الوضع، لان العقلية الحاكمة هي عقلية التعليمات من السلطة العليا مثل الداخلية.

ويشترط ارسلان الذي اعتقل مرات عديدة وحكم عليه بالسجن لسنتين بتهمة الانتماء الى جماعة محظورة، لدخول الجماعة الانتخابات النيابية ان تكون نزيهة، وان يسبق ذلك تغيير الدستور والعقلية والسماح للاسلاميين بتاسيس احزاب سياسية. واعرب عن اعتقاده بانه لا يعقل في بلد ديمقراطي ان يكون الاسلاميون الذين يمثلون القاعدة الشعبية الكبرى - حسب قوله - مستبعدين من اللعبة.

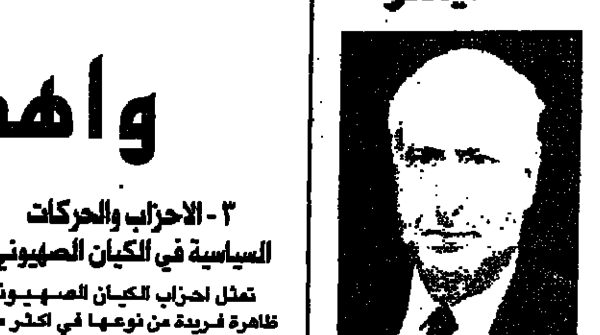
والجدير بالذكر ان زعيم الجماعة عبد السلام ياسين ٦٨ سنة هو الان رهن الاقامة الجبرية التي فرضت عليه عام ٨٩. وكانت الجماعة قد نظمت هذا العام مسيرة سلمية تضامنية مع ياسين لكن السلطات المغربية رفضت السماح للمسيرة.

ويعترف ارسلان بان هناك خصوصية للحركة الاسلامية في المغرب، مشيراً الى حركة التوحيد والاصلاح الاسلامية ورابطة المستقبل الاسلامي، حيث قال ان كلاً من الحركتين المذكورتين تاخذ من تجربة الاخوان المسلمين بعض الشيء، ولكن ثمة خلافات اساسية في التصور، ولا يوجد ارتباط مع التنظيم العالمي للاخوان المسلمين. واذا كان يوجد اخوان مسلمون في المغرب فانهم لا يشكلون تنظيماً بل يعملون كافراد.

ورداً على سؤال عن عدم تشكيل جبهة اسلامية عريضة في المغرب يقول ارسلان: ان الذي يمنع ذلك وجود خلافات ليست بسيطة بين الجماعة وبين التوحيد والاصلاح في الموقف من النظام والمؤسسات. وتعتقد الجماعة ان الظروف السياسية لا تسمح للاسلاميين اطلاقاً بالمشاركة، وترى ان المشاركة تعني استغلالهم في الانتخابات، وهذا سيفيد النظام على اعتبار انه سيزيد من مصداقيته، في الوقت الذي لا يمنح فيه للاسلاميين اي حرية فعلية او حقوق. وقال انه رغم اعتبار اعضاء جماعة التوحيد والاصلاح من المسالمين، الا ان السلطات لم تسمح لهم بتاسيس حزب.

في الواقع العربي

التفكير بعقلية نتنياهو



بقلم:
د. عودة بطرس عودة

لو ان اي عربي في هذا الوطن الكبير، بحد ادنى من الوعي، تخيل نفسه في مكان نتنياهو وفكر بعقليته على طريقة القادة العسكريين في مواجهة اعدائهم، فانه يفعل ما يفعله !

خارطة الوطن العربي التي يفرشها امامه، ومواقف الانظمة الاقليمية في العقود الخمسة الاخيرة ممن حاولوا النهوض بهذه الامة وبناء الوحدة والقوة الذاتية التي كان يمكن بها هزيمة العدو الصهيوني وتحرير المقدسات وما اغتصب من ديار، تجعله يدرك السر في هذا الاندفاع السريع في تهويد القدس وتوسيعها لتشمل وسط الضفة الغربية كلها وفي تحويل معسكرات الجيش في غور الاردن الى مستعمرات وملئها بالمستوطنين دون خشية من ردود الفعل.

سبب ذلك، انه في ظل هذا الواقع المرئي بوضوح لمن يفكر بعقلية نتنياهو، ان الوطن العربي في حالة مترديه من التفكك، وان انظمته الاقليمية مهتمة باسترضاء امريكا وتدفع الكثير من الرشاوى في سبيل ذلك، وان سلطة ياسر عرفات باجهزتها الامنية المتعددة تتكفل بارهابها قمع حركة الجماهير الفلسطينية بالنيابة عن الجيش الاسرائيلي، وان اكثر ما يكونه رد الفعل العربي هو اصدار البيانات الاستنكارية والاسراع نحو الامم المتحدة وطلب الاستغاثة ممن اوجدوا "اسرائيل" ويحرصون على ان تكون قوة ارهابية في هذه المنطقة، وللاستسلام لارادة امريكا كانها القضاء والقدر.

مثل هذا الواقع، يشجع نتنياهو ولا شك لان يفعل ما يشاء وان يجد الابواب مفتوحة له ويجد افواجاً من المرحبين به، ويعود مرتاحاً منفرج الاسارير مطمئناً الى ان منا "يلهفه" تباعاً لا يحرك ساكناً ولسان حاله يردد : فلنغتنم هذه المرحلة الى اقصى حد بحماية الفيتو الامريكي.

هذا صحيح في ظل هذا الواقع، ولكن لن يكون هذا الى مالانهاية، فحركة التاريخ كفيلة لان تغير الاوضاع والانظمة المستسلمة ايضاً، عندما تصبح هناك حركة منظمة قادرة على التفاعل مع الجماهير الساخطة وتحريكها.

الخارطة السياسية للمجتمع "الاسرائيلي"
واهداف احزاب اسرائيل المختلفة، البعيدة والقريبة

٣ - الاحزاب والحركات السياسية في الكيان الصهيوني

تمثل احزاب الكيان الصهيوني ظاهرة فريدة من نوعها في اكثر من مجال. فهي لم تنشأ نتيجة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الكيان الصهيوني بعد قيامه في عام ١٩٤٨، بل تبلورت اصولها خارج هذا الكيان وقبل قيامه بعشرات الاعوام. وتشكلت هذه الاحزاب في اطار الحركة الصهيونية، وعلى اساس ايديولوجيتها وبرنامجها الرجعي العنصري العدواني، وتحت لافتات وعناوين مختلفة اقتضتها ظروف العمل من اجل المشروع الصهيوني في مختلف بلدان العالم ومع جميع الاجهزة والاوساط الاستعمارية المعنية بهذا المشروع، وبين مختلف الجاليات والطوائف والشرائح والفئات الاجتماعية اليهودية.

وهكذا حملت هذه الاحزاب على عاتقها منذ البداية مهمة تنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين، تحت اشراف ومؤازرة القوى الاستعمارية في القرن العشرين. وقد ساهمت هذه الاحزاب والقوى الدينية السياسية كل على طريقته وبالاسلوب الذي يقتضيه دورها والجهة التي تتوجه اليها. ولاجل ذلك فبركت وصاغت مجموعة المزاعم والاساطير والمقولات المضللة التي تشكل في مجموعها ما يسمى بالايديولوجية الصهيونية، واستخدمت مختلف التلاوين والادعاءات في محاولة تقوية علاقتها بالدوائر الاستعمارية الغربية، واخفاء جوهر الصهيونية بوصفها حركة عنصرية استعمارية استيطانية، ولمحاولة تقديمها لليهود وللعالم على انها حركة (تحرر وطني) هدفها حل ما يسمى (بالمسالة اليهودية).

لقد عملت الاحزاب الصهيونية، من خلال برامجها ودعاياتها ونشاطاتها السياسية والجماهيرية، على تضليل اليهود وصهينتهم في محاولة لمنعهم من الاندماج في مجتمعاتهم الاصلية، ولانتزاعهم منها، بالتواطؤ مع القوى السياسية والامبريالية الغربية، وتهجير الالاف منهم الى فلسطين.

فالاحزاب والقوى السياسية الصهيونية، وبالتعاون مع القوى الامبريالية دعمت عمليات استيطان فلسطين وانشاء المستوطنات اليهودية وتوطين الالاف من اليهود فيها، وتحت اشراف سلطات الانتداب البريطاني وحمايتها. والمنظمات المسلحة الارهابية التي شكلتها هذه الاحزاب قبل قيام الكيان الصهيوني، كالهاغاناه والايتسل والليحي، والفيلق اليهودي في الجيش البريطاني، وحرس المستوطنات وغيرها، هي التي امدت الجيش الصهيوني بكوادره الاساسية الاولى، وشكلت نواته فيما بعد.

ان الاحزاب والقوى السياسية الصهيونية، القائمة حالياً في الكيان الصهيوني، وبكل تفرعاتها ومسمياتها، هي امتداد للاحزاب والتيارات الصهيونية التي كانت قائمة قبل قيام الكيان الصهيوني، والتي لا زالت لها فروعها الخارجية، وخاصة في الامريكتين واوروبا.

لقد شهدت احزاب الكيان الصهيوني بعد عام ١٩٤٨، سلسلة من التمزقات والانقسامات والائتلافات والتكتلات، وذلك انعكاساً لبنية التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين المحتلة، والذي يضم اكثر من ٨٣ مجموعة قومية واثنية يهودية مختلفة.

وفي كل الاحوال ظلت التيارات الاساسية الثلاثة التي تنتمي لها غالبية احزاب الكيان الصهيوني هي المهيمنة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذا الكيان، سواء عن طريق الحكومات الائتلافية المتعاقبة، او عن طريق مؤسسات الحركة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية، او من خلال المرافق الخدماتية والاقتصادية والمصرفية الواسعة المتشعبة التي تمتلكها هذه الاحزاب، وتستطيع من خلالها التاثير في مختلف مجالات الحياة في الكيان الصهيوني. وكذلك عن طريق اليه عمل المشروع الصهيوني في فلسطين، وحتى من خلال الانقسامات والائتلافات التكتيكية فيما بين الاحزاب الصهيونية، وكذلك من خلال حركات الاحتجاج الموسمية المنجزة امكن ضبط الضغوط الاجتماعية والسياسية واحتوائها، فضلاً عن دور المعونات الخارجية، خاصة الاقتصادية التي توظف في عملية احتواء الضغوط الاجتماعية.

والملاحظ في الكيان الصهيوني، ان قيادات الاحزاب الصهيونية والتي تمثل شريحة ضيقة في قمة الهرم الاجتماعي للتجمع الاستيطاني الصهيوني، انها تجمع في ايديها سلطات واسعة، وفي هذه الشريحة التي تضم اساساً كبار قادة الكيان الصهيوني من عسكريين وراسماليين كبار ووكلاء الاحتكارات الاجنبية، تتلاشى عندها الفوارق الشكلية القائمة ظاهرياً بين مختلف الاحزاب الصهيونية.

ان اهمية الوقوف والتعرف على تلك القوى الحزبية، تنبع في الاساس من كونها تشكل احد مراكز صنع القرار السياسي في الكيان الصهيوني، او التاثير به من خلال موقعها في الحكم او المعارضة.

ان حجم التاثير في صنع القرار يختلف من حزب لاخر، وفقاً لوزنه البرلماني، غير ان بعض الاحزاب الصغيرة، وبصرف النظر عن قوتها البرلمانية، يحتل مركزاً يتجاوز كثيراً وزنه البرلماني النسبي في عملية صنع القرار في الكيان الصهيوني او التاثير عليه، وذلك نظراً الى طبيعة النظام السياسي القائم على التعددية الحزبية وعلى الحكومات الائتلافية. فمنذ قيام الكيان الصهيوني في فلسطين كان للاحزاب الدينية مجتمعة او منفردة، مثل هذا النفوذ، وقد تجلى ذلك باوضح صورة بعد انتخابات الكنيست العاشر عام ١٩٨١، اذ ادى التوازن الذي حدث بين تكتلي المعراخ والليكود الى استحالة تاليف حكومة من دون تاييد الاحزاب الدينية. ولسهولة التعرف على الحياة السياسية في الكيان الصهيوني قمت بتقسيم القوى السياسية الفاعلة الى قسمين اساسيين. انطلاقاً من كون القوى السياسية والاحزاب في الكيان الصهيوني تتجمع في معسكرين كبيرين هما الليكود وحلفاؤه والمعراخ وحلفاؤه. وهكذا فالقسم الاول سانتناول فيه معسكر احزاب اليمين الصهيوني، وهذا التكتل يشتمل على نوعين من هذه الاحزاب :

١ – احزاب اليمين الصهيوني العلماني.

٢ – احزاب اليمين الصهيوني الديني.

ويتالف كل نوع من هذه القوى من عدة احزاب كبيرة وصغيرة، بعضها قديم العهد في الحياة السياسية وبعضها حديثة. والى جانب هذه الاحزاب بشقيها العلماني والديني، هناك حركات جماهيرية تشكل امتداداً لبعض احزاب اليمين، مثل حركة غوش ايمونيم (كتلة الايمان) الدينية – القومية المتطرفة، وحركة كاخ التي كان يتزعمها الحاخام مئير كاهانا.

يتالف معسكر اليمين العلماني من تكتل الليكود، المكون من تحالف عدة احزاب وحركات وكتل صغيرة، ومن حزب (هاتحيا) بقيادة غيئولا كوهين الممثل في الكنيست بكتلة (بناي – رابطة المخلصين لارض اسرائيل)، وحركة (اسرائيل احات – اسرائيل الواحدة) بقيادة مئير بيروش، وكتلة عضو الكنيست فلاتو شارون، وكتلة ديفيد ليفي، وحزب حيروت الذي يقوده الان نتنياهو.

اما معسكر اليمين الديني فيتشكل من الاحزاب الدينية الثلاثة وهي :

الحزب الديني القومي (المفدال) بقيادة زبلون هامر، وهو اقل احزاب هذا المعسكر تشدداً في القضايا الدينية، واكثرها تطرفاً وتدخلاً في القضايا السياسية والامنية.

شاس : حركة حراس التوراة – السفارديم وهي : احد ورثة – اغودات اسرائيل، ويقف على راسها حاخامون انشقوا على اساس طائفي عام ٩٨٤. وهي تدعي تمثيل السفارديم وليست لها مطالب سياسة معلنة ومحددة، ولكنها بالنظر الى طبيعة تكوينها وانتشار قواعدها في الاوساط اليمينية المتطرفة من اليهود الشرقيين فهي تحبذ التحالف مع الليكود ويقودها الحاخام عوفيديا يوسف.

– حركة يهود التوراة، هي حركة جديدة نشات خلال المعركة الانتخابية لعام ١٩٨٤، من تجمع حركات دينية منشقة تجمعها صفة التطرف والسعي الى الوصول الى مقاعد الكنيست والحقائب الوزارية. وتتالف من حركات هي متسادا، وبوعالي اغودات اسرائيل، وحركة اوروت، وبيغل هتوراة، وبعض اليهود الشرقيين المتدينين بزعامة الحاخام يتسحاق ليفي.

– ناطوري كارتا (حراس المدينة) وهم من انصار النموذج الارثوذكسي المتطرف المنقول من هنغاريا واوروبا الشرقية، ويختلفون مع الطوائف الارثوذكسية الاخرى في اللغة والثقافة والمظهر. وهم اضافة الى عدم اعترافهم بالدولة الصهيونية، يعارضون استخدام اللغة العبرية، وهي تعتبر ان الصهيونية اقامت دولة دنيوية غير محافظة على الوصايا العشر، ولا تحقق سلطة الشريعة اليهودية في كل اوجه الحياة، وفي السنوات الاخيرة، اعربت الحركة عن تاييدها لاقامة دولة فلسطينية وللحياة في هذه الدولة.

تتماثل جميع هذه الاحزاب في مفاهيمها الايديولوجية، والى حد كبير في ترجمة تلك المفاهيم الى مواقف سياسية. ويشكل الفكر القومي – الشوفيني – الغيبي ركيزة اساسية لمفاهيم هذا المعسكر ومواقفه السياسية من القضايا الاساسية المتعلقة بالسياسة الخارجية والامنية. فهذه الاحزاب تلتقي من حيث المبدا على رفض الانسحاب من المناطق المحتلة، والفلسطينية منها بالذات، وعلى ضرورة الاستيطان اليهودي الواسع فيها، وعلى دور الكيان الصهيوني في المنطقة، عدا حركة ناطوري كارتا الرافضة اصلاً لقيام الكيان الصهيوني.

معسكر اليمين العلماني

١- تكتل الليكود

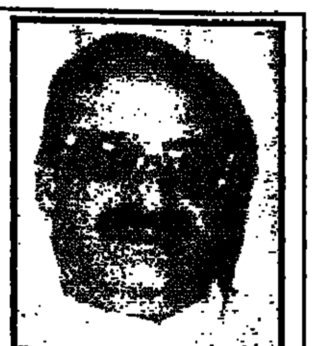
يتشكل هذا التكتل من تحالف عدة احزاب وقوى سياسية وكتل برلمانية، دعامته الاساسية هي حركة حيروت – الحرية وحزب الليبراليين – الاحرار. وتعتبر حركة حيروت وحزب الاحرار من القوى السياسية التاريخية في الكيان الصهيوني، بينما ظهرت بقية كتل الليكود على المسرح السياسي – الحزبي منذ منتصف الستينات.

اما عدد كتل الليكود فكان يزداد ويتقلص تبعاً للظروف السياسية العامة ولتطور العلاقات الداخلية في كل كتلة.

ان الاحزاب والكتل التي يتشكل منها الليكود، بقيت محافظة على اطرها التنظيمية المستقلة وهي : حركة حيروت، حزب الاحرار، حركة العمل الرسمية – لعام القائمة الرسمية، كتلة احدوت، وكتلة ياعد.

٢- التركيبة الاثنية والقاعدة الاجتماعية لتكتل الليكود العلماني

ليست هناك معلومات مؤكدة يمكن الاعتماد عليها بالنسبة الى تركيبة اعضاء الليكود الاثنية والاجتماعية وهذا الامر ينطبق على كافة الاحزاب. ومع ذلك هناك بعض المصادر التي يمكن الاعتماد عليها بالنسبة الى قاعدة الليكود الانتخابية لناحية تركيبتها الاثنية والاجتماعية. ففي تحليل لمعطيات ثلاثة استطلاعات للراي العام اجراها مركز "سميث لاستطلاعات الراي العام" لحساب صحيفة معاريف،



الدكتور طلال ناجي
الامين العام المساعد للقيادة العامة

يخلص الاحصائي سميث الى ما يلي :

"مصدر قوة الليكود قائم في اوساط مهاجري اسيا وافريقيا، ولدى اوساط العمال، كما انه قوي نسبياً لدى الشباب. كذلك هناك بعض نقاط الضعف الملحوظة بالنسبة الى تاييد الليكود، فمجموعات السكان ذوي الاصل الاوروبي لا تميل الى تاييده، وخصوصاً في اوساط مهاجري ما قبل ١٩٤٨. ويظهر هذا الضعف كذلك في اوساط ذوي الثقافة العليا، وفي اوساط الذين تزيد اعمارهم عن ٥٠ سنة وهؤلاء جميعاً يشكلون ركائز مهمة جداً من مجموع السكان".

ويخلص الاستطلاع الى ان الليكود يحظى بتاييد ٤٢٪ من ابناء الطوائف الشرقية، و١٩٪ فقط من ابناء اوروبا. اما بالنسبة للشباب ما بين ١٨ – ٢٩ سنة، فان نسبة تاييد الليكود تصل الى ٣٣٪ بينما تصل الى ١٦٪ فقط من بين ذوي الاعمار ما فوق الخمسين عاماً، ونسبة تاييده لدى العمال ٣٧٪. وارتفع تاييده في اوساط المثقفين والموظفين من ١٩٪ الى ٣٢٪.

ان هذه المعطيات الاحصائية تعكس عملياً تركيبة الليكود الانتخابية ذات الامتدادات في مختلف الشرائح الاجتماعية. ورغم كون الليكود في مجمل سياسته الاقتصادية – الاجتماعية يعتبر الممثل الامين للشرائح العليا من الطبقة المتوسطة والراسمالية، على اختلاف مصادر نشاتها، فانه يستقطب ايضاً، وبشكل كثيف الشرائح الدنيا التي تتشكل اساساً من يهود البلدان الاسيوية والافريقية، وهذا يعود بالاساس الى استقطاب حزب حيروت لهذه الشرائح حول برنامجه السياسي وايديولوجيته الشوفينية.

غير ان هذا الامر لا ينعكس في التمثيل النيابي لليكود، فمن اصل ٣٩ عضو كنيست لليكود في الكنيست الثامن – كان ٦ فقط من ابناء الطائفة الشرقية.

اما في الكنيست التاسع، فمن اصل ٤٣ عضواً فازت بهم قائمة الليكود، هناك اثنان فقط من مواليد البلدان الاسلامية و٢٢ من مواليد فلسطين، اما الباقي فمن بلدان اوروبا الشرقية وروسيا. اما على صعيد الحكومة فمن اصل ١٢ وزيراً بمن فيهم رئيس الوزراء، فهناك وزير واحد اصله من البلدان الاسلامية وهو ديفيد ليفي.

التركيبة الانتخابية للكنيست الرابعة عشر :

في الانتخابات الاخيرة وعلى ضوء "البرنامج الانتخابي الذي طرحه بنيامين نتنياهو في كتابه المسمى "مكان تحت الشمس"، فاز الليكود وتحالفه مع تسوميت وغيشير – ٣٢ مقعداً وهو نفس العدد الذي فاز به في انتخابات عام ١٩٩٢، اما حركة تسوميت بقيادة رفائيل ايتان فقد حصلت على ٥ مقاعد بدلاً من ٨ مقاعد كانت احتلتها في انتخابات عام ١٩٩٢، وحركة غيشير بقيادة ديفيد ليفي فازت بـ ٥ مقاعد ولم يكن لها وجود في انتخابات عام ١٩٩٢.

اما حركة شاس بقيادة عوفيديا يوسف فقد فازت بعشرة مقاعد، وحزب المفدال بقيادة زيلون هامر فاز بتسع مقاعد، وحركة اليهود للمهاجرين الروس (اسرائيل بعليا)، وهي حركة جديدة، بقيادة نلتان شارانسكي فقد فازت بسبع مقاعد، وفازت حركة يهود التوراة بقيادة مئير بيروش باربع مقاعد، وكذلك حزب الطريق الثالث بزعامة اليكور كهلاني، وهي مجموعة انشقت عن حزب العمل بسبب الموقف من هضبة الجولان، اذ تطالب الحركة بضرورة الحصول على موافقة ثلثي الكنيست للانسحاب من الجولان، وذلك بهدف التعجيز ومنع الانسحاب، فقد فاز باربع مقاعد. وحركة موليديت المتطرفة بزعامة رحباعام زئيفي فازت بمقعدين. وبهذا يكون قد حقق ائتلاف اليمين العلماني والديني، اغلبية ٦٨ مقعداً في الكنيست المنتخب عام ١٩٩٦.

منذ قيام الكيان الصهيوني، كانت احزاب اليمين الصهيوني الاساسية خارج الائتلافات الحكومية باستثناء فترات محدودة مثل فترة الاعوام ١٩٥٢ و١٩٥٤ و٦٧ و٦٩ حيث شاركت لفترات محدودة بحكومات تجمع وطني مع حزب العمل، حتى مجيئ الليكود للحكم في عام ١٩٧٧.

ويمتد تاثير الليكود الى المنظمة الصهيونية العالمية من خلال نسب تمثيله في الكنيست ومن خلال امتداداته في اوساط الجاليات اليهودية في مختلف بلدان العالم. وتشير الاستطلاعات الى تزايد مؤيديه في الهستدروت من انتخابات الى اخرى، رغم ان الحزب العمالي ما زال يحتفظ بالاكثرية المطلقة، وكذلك على صعيد الانتخابات للمجالس البلدية والمحلية، فان وضعه الانتخابي في مجال رئاسة المجالس وعضويتها يتحسن بين دورة واخرى.

اما من ناحية الموقف من القضايا الداخلية، فلا يوجد فروقات جوهرية في مواقف احزاب الليكود، مثل حدود الدولة وطابعها، السياسة الاقتصادية، علاقة الدولة بالدين، واذا وجد تمايز فهو تمايز سطحي او شكلي لا يتعلق بالجوهر من المواقف العامة، فهي تتبنى مقولة حق اليهود في كامل فلسطين بزعم حقهم التاريخي في كافة اراضي فلسطين.

اما مسألة طابع الدولة، اي تركيبها الديموغرافي، فترتبط ارتباطاً عضوياً بالموقف السياسي – الايديولوجي من الدولة وحدودها. فبينما تتفق جميع الاحزاب الصهيونية على يهودية الدولة، تتباين نظرتها الى تاثيرات ضم المناطق المحتلة، بسبب تاثير سكانها على ذلك الطابع. فالاحزاب العمالية والليبرالية، تبني موقفها السياسي ازاء مصير المناطق المحتلة، الى جانب ركائز اخرى، على ضرورة الامتناع عن ضم الكثير من السكان العرب، خشية الاخلال بالميزان الديمغرافي بين اليهود والعرب. اما الليكود فلا يعلق اهمية على هذه النقطة، فهو يدعو للاحتفاظ بهذه المناطق، ويبني موقفه على احتمالات تزايد الهجرة وتوسيع الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية، الامر الذي يطرح امكانية تهجير وطرد السكان العرب الى الخارج. وبهذا الصدد يقول مناحيم بيغن القائد التاريخي لليكود : "وللعرب الحق في العيش في البلاد طبعاً، ولكن البلاد من حيث السلطة والسيادة تخص الشعب اليهودي، كافة الشعب اليهودي".

اما فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية – الاجتماعية، فاحزاب الليكود تلتقي اليوم في نهجها، على ضرورة فتح الباب واسعاً امام المبادرة الفردية الحرة، وعلى الحد من تدخل الدولة في توجيه النشاط الاقتصادي، وعلى تصفية القطاعين الهستدروتي والرسمي، او تقليصهما لصالح القطاع الخاص.

اما في موضوع الدين والدولة، فان كافة احزاب الليكود الاساسية هي احزاب غير دينية، لكن كونها هكذا لا يعني ان لها خطاً موحداً وثابتاً ازاء الاحزاب الدينية، او بشكل ادق قضايا الدين والدولة، التي ما زالت تشكل حتى الان ميداناً للصراع بين الاحزاب العلمانية والدينية. فعلى هذا الصعيد تتباين المواقف داخل الليكود، فالاحرار اكثر تحفظاً بالنسبة لمطالب الاحزاب الدينية المتعلقة بقضايا مثل قانون العودة ومسالة من هو يهودي وتجنيد الفتيات المتدينات للخدمة العسكرية او قانون الاجهاض وخلافه. ومن الجدير بالذكر، ان هناك مواقف مبدئية من هذه القضايا لدى قلة فقط من الاحزاب الصهيونية، اما باقي الاحزاب الصهيونية فانها تتعامل مع هذه القضايا وفقاً لمتطلباتها السياسية ووفقاً للضرورات الائتلافية.

غير ان حركة حيروت اكثر احزاب الليكود اقتراباً من الاحزاب الدينية، حيث ان الدين يشكل احد مرتكزاتها الايديولوجية، فهي ترى في الدين رابطاً قوياً بين اليهود، في اسرائيل وفي الشتات. وعلى رغم وجود فئات ذات توجه علماني داخل حيروت، فانها بشكل عام تبدي تعاطفاً مع التيار الارثوذكسي في اليهودية وتؤيد مطالبه بتعزيز التعليم الديني "لان ذلك يعزز الوعي بالهوية الذاتية والادراك بالعدالة الالهية للمطلب اليهودي بالحق في ارض – اسرائيل".

٣- السياسة الخارجية لتكتل الليكود

سياسة الليكود، كباقي الاحزاب الصهيونية، تقوم على الارتباط الوثيق بما يسمى بالعالم الحر، وبشكل امنسي بالسياسة الاميركية. فقد شكل التحالف مع الغرب، والانخراط في مخططاته، منذ تبلور المشروع الصهيوني عنصراً اساسياً في توجه كافة الاحزاب الصهيونية. وفي الصراع الدائر حالياً بين المعسكرين، بكل ابعاده، هناك انحياز تام ومطلق للمعسكر الامبريالي وعلى راسه الولايات المتحدة الاميركية. وما يبرز من حين لاخر من تعارضات و"ازمات" في التحالف – الارتباط، بين الاحزاب الصهيونية الحاكمة على اختلافها، وبين السياسة الاميركية، يبقى في اطار التعارضات الناجمة عن اختلاف التحليل والرؤية لتطورات الاحداث وفهمها، دون ان يمس جوهر التحالف.

٤- موقف الليكود من الصراع العربي - الصهيوني

منذ انشاء الكيان الصهيوني، درجت معظم الاحزاب الصهيونية على التاكيد ان النزاع في المنطقة، يعود اساساً الى رفض الدول العربية للكيان الصهيوني، وبالتالي الصراع قائم بين هذا الكيان وبين الدول العربية. وكانت كل الاحزاب الصهيونية، وبالذات احزاب اليمين، وعلى راسها حركة حيروت، تنفي كون جوهر ذلك الصراع هو قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة في وطنه.

واذا عدنا الى افكار جابوتنسكي، الاب الروحي لحركة حيروت، نرى بوضوح ان تلك الفكر قد ارتكز على اسس ملخصها ان قبول العرب، سواء خارج فلسطين او داخلها، بالمشروع الصهيوني الرفيد امر غير وارد، ولهذا ليس لدى الصهيونيين ما يقدمونه من اجل ذلك. يقول جابوتنسكي : "النتيجة : ليس باستطاعتنا ان نقدم اي ثمن، لا للعرب في فلسطين ولا في خارجها". "ان الجدار الحديدي هو الطريق الوحيد الذي يؤدي الى اتفاق مع العرب. وهذا يعني انشاء قوة يهودية في فلسطين لا يستطيع حكام العرب التاثير بها باي صورة من الصور". وبلغة اخرى، نبذ كل محاولة للوصول الى اتفاق مع العرب حتى تقام الدولة اليهودية في ارض اسرائيل التاريخية باكملها، ويضطر العرب عندئذ الى الاعتراف بها على اساس الامر الواقع". وبهذا الصدد يقول نتنياهو : "ان معظم العرب الفلسطينيين يعيشون الان في معظم منطقة فلسطين الانتدابية، وقسم كبير منهم بفضل هذه التسوية .. لا داعي لتحويل الاردن الى دولة فلسطينية فقد كانت هكذا، منذ يوم ولادتها وما يدعى

بالقضية الفلسطينية يمكن حلها
اطار الدولتين المستقلتين اسرائ
والاردن دون ان تقام بينهما دولة
مصطنعة وغير مستقرة
باقامة دولة عربية – فلسطينية
الضفة الغربية.. ما هي سوى
لدفع اسرائيل الى حدودها الهشة
وفي حال استمرار الفلسطي
بالمطالبة بقيام دولتهم يستعرض
الهدف منها الوصول للقول
جميع الفلسطينيين من فلسطين
يقول "فاذا كانت كل اقلية تشكل
فعلياً على سلامة ووجود الدولة
تعيش فيها. فلا بد ان تبحث الاقل
في هذه الدول عن طريق القمع و
مثل هذه الاقليات، او ربما التصفية
في النهاية" !!

٥- موقف الليكود من الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية

ان اليمين الصهيوني وفي مقد
حركة حيروت ترفض الاعتراف
الوجود التاريخي العربي الفلسطيني
وحقوقه الوطنية العادلة والشر
ويعد موقف الليكود وزعيمه
بيغن من القضية الفلسطينية امتدا
لفكر منظري اليمين الصهيوني
م. نوردلو وفلاديمير جابوتنسكي
فبيغن اصر دائماً على استعمال
"عرب ارض – اسرائيل" بدل الش
الفلسطيني. ويلاحظ ذلك في
خطاباته وتصريحاته وحتى
الوثائق التي وقعها. وعلى ذلك
تصوره لحل القضية الفلسطينية
على منح الاستقلالية الذاتية
للعرب "في ارضنا" والخيار
المواطنة. فاذا رغبوا في الحصول
جنسيتنا، ينبغي ان تعطى لهم
ارادوا الاحتفاظ بجنسيتهم
فان جنسيتنا يجب الا تفرض عليهم
اما بشأن الاعتراف بمنظمة
التحرير الفلسطينية فان موقف
الليكود قاطع في هذا الصدد
على رفض الاعتراف بها، ورفض
الموافقة على مشاركتها في التفاوض
كممثل للشعب الفلسطيني، ورفض
الدولة الفلسطينية. وبهذا الصدد
نتنياهو : "لم تكن دولة فلسطينية
العربية قائمة ابداً، كما لم تكن
منطقة عربية تحاذي منطقة اسرائيل
حتى ان اسم فلسطين لم يعد مستعملاً
بين العرب البريطانيين هم
احيوه، ومنهم صادره العرب
في القرن الحالي".

ويضيف.. كل هذه الامور لا
لها نهائياً، فطيلة هذا التاريخ
لم يعبر السكان العرب في
اسرائيل، ولو تلميحاً، عن رغبة
الاستقلال القومي، او فيما يعرف
تقرير المصير.. لم يكن هناك شعب
فلسطيني ذو وعي قومي او
قومية، او حتى مصالح قومية
ومثلما لم تكن هناك دولة فلسطينية
يكن هناك شعب فلسطيني، او ثقافة
فلسطينية" !!

ان التركيز على القوى والاحزاب
الصهيونية اليمينية، تنبع من
ان افكارها وسياساتها
وايديولوجيتها هي المسيطرة
المجتمع الصهيوني، وهي التي
بها المؤسسة العسكرية الصهيونية
وتنفذها على ارض الواقع
الحقيقة فان الجناح الاخر من
السياسية في الكيان الصهيوني
تختلف كثيراً عن جوهر
المتطرفة الا في اساليب تنفيذ
السياسات. وعليه فسأستعرض
مكثف وموجز ما يسمى
اليسار في الكيان الصهيوني
مقدمتهم معسكر او كتلة المعراخ
يتزعمها حزب العمل، والذي
تاريخياً الحزب الذي انشأ
الصهيوني ووجه الحروب
والعسكرية ضد الامة العربية.

يتبع

هنتنجتون والتنظير للعدوانية الامريكية

عقب التحولات العاصفة التي جرت في العالم في الاعوام الماضية، ممثلة في انهيار الاتحاد السوفييتي والنظام الاشتراكي المتمحور حوله، وفي حرب الخليج الثانية واحتلال امريكا لمنابع النفط للشرق اوسطية العربية، وتحكمها فيها، برزت تنظيرات في اوساط الاستراتيجيين والسياسيين الامريكان، هدفها التبشير بنظام دولي يكرس الهيمنة الامريكية على العالم كنظام احادي القطبية، ويمكن امريكا من حل معضلاتها الاقتصادية في الاساس، على حساب الشعوب الفقيرة بل على حساب الاخرين جميعاً.

وفي هذا السياق صدر للرئيس الامريكي السابق نكسون كتابه الذي يدعو فيه امريكا لاغتنام الفرصة التاريخية الناجمة عن انهيار النظام السوفييتي وانتهاء مفاعيله الدولية والتصدي لمهمة حكم العالم والسيطرة على مقدراته. وفي السياق ذاته قدم مستشار الامن القومي السابق في امريكا، برجنسكي، تصوراته لافاق السيطرة الامريكية ومدها على القرن القادم. وفي هذا السياق ايضاً، طرح فوكوياما "نظريته" عن "نهاية التاريخ" متوجاً بانتصار "الديمقراطية" الغربية.

وفي هذا السياق، جاء بحث المنظرين الامريكان والغربيين وبضمنهم الصهاينة، عن عدو جديد لحلف الاطلسي وامتداداته – وللحضارة الغربية، وذلك عقب انتهاء "خطر الشيوعية"، بما يمكن من بقاء هذا الحلف، الذي بسطت من خلاله امريكا حمايتها على اوروبا الغربية، ومدت نفوذها الى ارجاء العالم، حيث طرح "الاسلام والاصولية الاسلامية" كعدو جديد للحضارة الغربية ينوب عن الخطر الشيوعي في المرحلة الجديدة.

وفي السياق ذاته تجيء "نظرية" هنتنجتون مدير معهد جون اولن للدراسات الاستراتيجية بجامعة هارفارد الاميركية عن "صدام الحضارات"، وذلك ضمن مسعى لتبرير العدوانية الامريكية والغربية ازاء الحضارات والمجتمعات الاخرى، حيث عبر هذا الباحث الاستراتيجي عن نظريته في مقال نشره صيف عام ١٩٩٣، ثم عاد ليتوسع في هذه النظرية في كتاب خاص، نشرت فصله الاساسي مجلة "فورين افيرز" الامريكية في تشرين اول عام ١٩٩٦، وترجمته السفير اللبنانية في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٩٧.

واذ نتوقف (كما فعل العديد من الباحثين والمثقفين العرب وغيرهم من المعنيين على النطاق العالمي)، عند كتاب هنتنجتون، وما ورد فيه من اطروحات، فان حافزنا الى ذلك، هو شعورنا بخطورة ما طرح في الكتاب، وخطورة ما يمثل من نزعة اخذة في الانتشار في اوساط المفكرين والسياسيين الامريكان، والغربيين بوجه عام، وهي النزعة المرتبطة بسعي امريكا، وسعي المراكز الغربية، لحل مشكلاتها على حساب الشعوب الاخرى، وخاصة في جنوب وشرق الكرة الارضية، واستخدام القوة العارية لاخضاع هذه الشعوب للسيطرة الغربية، من اجل تكثيف نهبها، ودفعها نحو مزيد من الافقار، ونحو الخراب الكامل، وذلك وفق نظرة مغالية في الاستعلاء العنصري تجاه هذه الشعوب.

ملخص "نظرية" هنتنجتون

ينطلق هنتنجتون في اطروحته عن صراع الحضارات، من مبدا الفرادة المطلقة لكل حضارة، وان العالم منقسم الى مجموع من الحضارات، التي لا رابط بينها الا رابط الصراع والصدام. وان الوهم الذي ساد في الاوساط الغربية من ان العالم سائر نحو الوحدة (العولمة)، على اساس قيم الحضارة الغربية (التي غدت عالمية)، قد ثبت بطلانه. ذلك ان الحضارات الاخرى قد اخذت منجزات الحداثة الغربية فقط دون ان تتخلى عن قيم وسمات حضاراتها المحلية. وان الحداثة التي عممت العالم انطلاقاً من الغرب، هي غير الحضارة الغربية التي بقيت في حدود المجتمعات الغربية المسيحية (الاوروبية والامريكية).

ويرى هنتنجتون، ان هناك مجموعة من السمات التي ميزت الحضارة الغربية عن غيرها من الحضارات ومنذ فترة مبكرة، تعود الى القرن التاسع، وهي سمات لا يمكن ان تجتمع في اية حضارة اخرى (كالهندية، والصينية، والمسيحية الشرقية "الاورثذكسية"، واليابانية، والاسلامية.. الخ).

وهو يعدد هذه السمات كالتالي :–

– سمة الاخذ في الارث الكلاسيكي، حيث اخذت الحضارة الغربية المنطق من الحضارة اليونانية، والقانون من الحضارة الرومانية وادمجتهما في ثقافتها منذ فترة مبكرة.

– التعددية والمجتمع المدني.. وقيام المؤسسات التمثيلية (الديمقراطية) ارتباطاً بهذه التعددية.

– الفصل بين السلطتين الروحية والزمنية بعكس المجتمعات الاخرى.

– الفردانية او تعزز استقلال الفرد في مقابل الجمعانية السائدة لدى المجتمعات غير الغربية.

– تعدد اللغات المنحدرة من اللاتينية والجرمانية، مع سيادة لغة واحدة في كل حقبة، اللاتينية اولاً، ثم الفرنسية، ثم الانجليزية كعامل توحيد للثقافة الغربية.

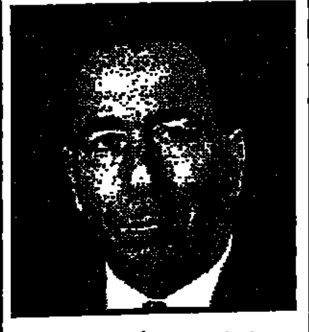
– المسيحية الغربية (الكاثوليكية والبروتستانتية) المختلفة عن المسيحية الشرقية الاورثذكسية.

وفي معارضته لفكرة العولمة، يرى هنتنجتون ان الثقافة تتبع القوة، وان اوروبا لم تعد تملك القوة التي تمكنها من تعميم ثقافتها في العالم، وذلك مع نهاية الحقبة الاستعمارية، وان الولايات المتحدة الامريكية، انما تبدد قواها اذا ما استمرت في الانشغال بمشكلات العالم المحلية، والتي ثبت بانه لا يمكن حلها والسيطرة عليها عبر المؤسسات الدولية القائمة كالامم المتحدة او عبر تدخل مباشر من جانب امريكا. وان المطلوب والحال كذلك هو وحدة المراكز الحضارية الغربية في اوروبا والولايات المتحدة وتحت قيادة الثانية بالطبع، لما تملكه من امكانات ضخمة، بحيث ينتج عن ذلك "قوة مرعبة" قادرة على فرض مصالح الغرب، وعلى حماية وصيانة ثقافته الثمينة المتميزة في الصراع الجاري مع الحضارات الاخرى "المتخلفة".

ويرى هنتنجتون في هذا السياق، ان الغرب قد نضج وتجاوز مرحلة الصراعات الداخلية، وان الخلافات التي تنشأ بين اطرافه، مصدرها الموقف المختلف من الصراعات الاقليمية الخارجية.. ومسالة العلاقة مع الحضارات الاخرى، وان هذه الخلافات والتباينات، يفيد منها الاخر. وانه لتوحيد طاقات الغرب، لا بد من المحافظة على حلف الناتو وتعزيزه، وبناء اقتصاد موحد موازٍ للوحدة العسكرية القائمة عبر سوق غربية موحدة في مواجهة منافسات الحضارات الاخرى.

وهو يدعو الولايات المتحدة، للكف عن الانشغال بالمجال الاسيوي، وتركيز اهتمامها على المجال الاوروبي الغربي، وعلى بلدان امريكا اللاتينية القابلة للاندماج بالحضارة الغربية، وكذلك على بلدان اوروبا الشرقية ذات اللغة والديانة الغربية المنحدر.

ويختم رسالته الى الغرب بالقول : على شعوب الغرب ان يتعلق بعضها بالبعض الاخر، وان تقوم بشكل جماعي بضبط الهجرة الى بلدانها، وحصرها في الهجرة من اوساط الشعوب "الغربية"، واخراج تركيا ذات الثقافة الاسلامية من حلف الناتو، وكذلك اليونان ذات الثقافة الاورثذكسية.





● غطاس أبو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري

ملاحظات عامة على "نظرية" هنتنجتون

١ – ان ما يقدمه هنتنجتون من سمات خاصة للحضارة الغربية يتسم بالتلفيق والابتعاد عن العلمية. اذ ان بعض هذه السمات، قد ارتبط بقيام ما سمي بعصر النهضة في اوروبا، حيث ظهرت حركة الاصلاح الديني (البروتستانتية)، وفرضت قيام الاصلاح فيما بعد "في الكاثوليكية" لكي تساير تطور العصر. وبالنسبة للتعددية، والتمثيلية، والفردانية، فقد بدات بذورها منذ عصر النهضة، وتطورت مع انتصار الراسمالية في المجتمعات الغربية. وحتى في ازمات الراسمالية كما جرى في اواخر العشرينات، تمت العودة الى "دولة الرعاية" الكينزية في تعارض مع اطلاق قوانين السوق، بل الى الفاشية والنازية في البلدان التي لم تتعمق فيها الليبرالية. وبالتالي فان هذه السمات هي سمات تاريخية وليست سمات خالدة تقوم في جوهر الحضارة الغربية كما يزعم هنتنجتون لغايات سياسية.

٢ – ان مفهوم "العولمة" لدى السادة الغربيين، هو تحول المجتمعات الاخرى الى مجتمعات غربية، اي خضوعها لثقافة الغرب من منطلق الشعور بالدونية. واذ يدعو هنتنجتون للتخلي عن العولمة مقراً بعجز الغرب الاوروبي والامريكي عن اخضاع المجتمعات الاخرى وجعلها مستلبة امام الثقافة والمصالح الغربية، فانه يدعو في الواقع، الى استخدام القوة العارية في فرض مصالح امريكا والغرب على المجتمعات الاخرى، وعدم تمويه ذلك بادعاءات ثقافية وانسانية وحضارية كما فعلت في مراحل سابقة.

٣ – ان ما يتحدث عنه هنتنجتون، من انتشار الحركات الاصولية، والعودة المتعصبة للموروث الثقافي المحلي في المجتمعات غير الغربية، هو الا رد فعل من جانب هذه المجتمعات على الغطرسة الغربية وعلى الكبح الاستعماري لعملية نموها وتطورها، واستمرار الاختراق الاستعماري لبناها، برغم الاستقلال السياسي الذي حققته بقيادة نخبها المتغربة، وفي مواجهة تعاظم العدوانية الاستعمارية ارتباطاً بالازمة الاقتصادية القائمة في المراكز الراسمالية الغربية، ومع اجتياح الثقافة الاستهلاكية الامريكية الصنع للعالم تحاول الشعوب الاخرى الاحتماء بموروثها الثقافي، وذلك يؤثر سلباً على عملية التواصل بين الشعوب، وعلى عملية التلاقح الحضاري، بل يترك اثره المدمر على وحدة هذه المجتمعات التي تعبر عن هويتها ازاء اجتياح الاخر بنوع من الانغلاق الاثني والمذهبي والقبلي، وبدل ان تنفتح هذه المجتمعات على روح العصر، وتغدو شريكاً في انتاج الحضارة الانسانية، فانها تتجه الى حضارة سالفة لا يمكن تكرارها الا بالوهم. وهكذا تعيش هذه المجتمعات في ظل واقع الاجتياح الاستعماري الغربي، عقدة الهوية، وليس اعادة انتاج هويتها في ضوء المتطلبات العصرية.

٤ – وان ما يعبر عنه هنتنجتون، هو روح الليبرالية الجديدة الوحشية التي باتت تسيطر في الغرب بنتيجة الازمة الاقتصادية، ومع زوال منافسة النموذج الاشتراكي للنظم الراسمالية. وان عودة هذه الليبرالية بمعنى اطلاق قوانين الربح المادي دون الاهتمام بمصير الانسان وبحاجاته الحقيقية، انما يقود البشرية والطبيعة، نحو الخراب والدمار، حيث يتعاظم حجم الكتل البشرية المدفوعة نحو المجاعة، ويصل تخريب البيئة حداً لا تعود معه الكرة الارضية صالحة للحياة.

٥ – وما يدعو له هنتنجتون من وحدة الغرب ليغدو قوة مرعبة (!!)، انما هو تعميم لتجربة حرب الخليج الثانية، التي سخرت فيها امريكا حلفاءها الغربي، لتدمير قدرات العراق كقوة استراتيجية عربية، وللسيطرة على منابع النفط الخليجية. وهو هنا يدعو الى حلف غربي تشده قيم حضارية متفوقة مزعومة، من اجل مد السيطرة الامريكية على ثروات العالم وابقاء الزعامة الامريكية ومظاهر الهيمنة على اوروبا ذاتها، والدول الراسمالية الاخرى.

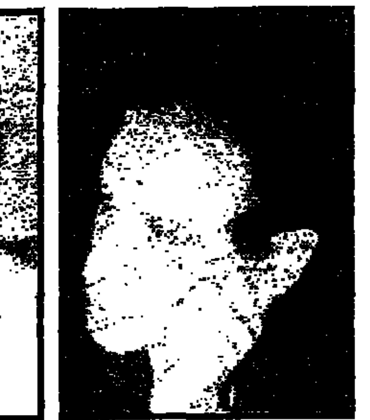
٦ – ولا يغيب عن هنتنجتون ادماج اليهودية في الحضارة الغربية مفسحاً المجال لدور الشريك الاستراتيجي لامريكا (الكيان الصهيوني) لان يلعب دوره في اخضاع شعوب منطقتنا العربية الاسلامية. وفي دعوته الى علاقة القوة مع الاخر، يلتقي في الواقع، مع ما يدعو اليه نتنياهو في كتابه (مكان بين الامم)، وفي فهمه لطبيعة السلام في المنطقة، بما هو سلام الاخضاع والسيطرة. ومثلما يعارض هنتنجتون فكرة "العولمة" التي يعبر عنها فوكوياما، يعارض نتنياهو فكرة الشراكة الشرق اوسطية التي عبر عنها تيار شمعون بيريز الصهيوني، والتي هي شراكة من موقع السيطرة الصهيونية على شعوب المنطقة.

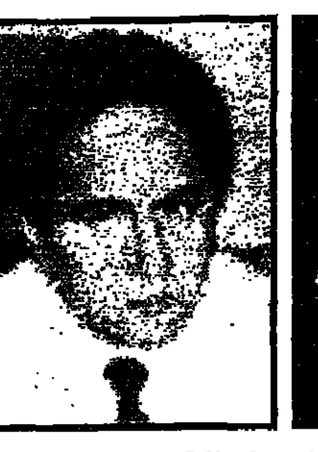
وما يدعو له هنتنجتون في النهاية، ليس حماية الثقافة الغربية، بل تعميم ما هو جار من غزو ثقافي امريكي للحواضر الاوروبية، والتي تبرز الاصوات المقاومة، وخاصة في فرنسا وحكومتها الديجولية.

حسام عيسى يرد على اسامة الغزالي حول النخبة السياسية في المرحلة الناصرية

• النخبة الناصرية ليست احتكارية وفرض عليها الاصطدام بمصالح القوى المهيمنة دوليا ومحليا

• لا يمكن تحقيق نهضة ومشروع استقلال وطني دون سيطرة الدولة على القرار السياسي والاقتصادي





انتقد د. اسامة الغزالي حرب مؤخراً ما اسماه هيمنة النخبة السياسية الناصرية على الدولة والاقتصاد والقرار، وهنا يرد عليه د. حسام عيسى المفكر الناصري والاستاذ بجامعة عين شمس مقدماً رؤية مختلفة حول نفس القضية.

يعرض الدكتور اسامة الغزالي منذ البداية الادوات النظرية التي اعتمد عليها في بحثه عن النخبة السياسية لثورة يوليو.

وفي هذا المجال يؤكد الباحث ضرورة الاعتماد على التحليل الطبقي كمدخل اساسي لدراسة النظام السياسي الناصري، ولتحليل النخبة السياسية والمؤسسات السياسية. ثم يقول بوضوح اكثر ان هذا المدخل يعكس التاكيد على الطبقة كمبدأ مركزي حاكم للتحليل الاجتماعي.

ولكنه سرعان ما يورد تحفظاً هاماً للغاية مؤكداً على خصوصية التطور التاريخي لمجتمعات العالم الثالث، والتي ادت الى ظهور الدولة والتشكيلات الطبقية وعمليات التنمية والتحديث بشكل يختلف عن الراسمالية الغربية، بما يعنيه ذلك من عدم امكانية التطبيق الآلي لمفاهيم النظرية الماركسية، وانما النظر الى هذه المفاهيم بشكل نقدي يأخذ في الحسبان اختلاف ظروف بلدان العالم الثالث، وبما يعنيه ايضا من ضرورة اطلاق العنان لتوصيف وتحديد قوى طبقية واجتماعية جديدة في العالم الثالث لم يتسع التحليل الكلاسيكي لها، او على الاقل لم يركز عليها، لانها ببساطة لم تكن موجودة في النموذج التحليلي الاصلي والمرتبط بالمجتمع الراسمالي في اوروبا الغربية على وجه الخصوص.

وليسمح لي الزميل الفاضل الدكتور اسامة الغزالي حرب ان اقف قليلاً امام هذا التحفظ لاهميته ولخطورته ايضا. فهو يطرح قضية خصوصية التكوينات الاجتماعية التاريخية وهذه الخصوصية لا تقتصر فقط على العالم الثالث ككل في مواجهة اوروبا.. بل تشمل كل تكوين اجتماعي..

على ان مفهوم الخصوصية قد يستخدم كسلاح ايديولوجي، الغرض منه فقط استبعاد الفكر النظري والوقوع في حبائل البراجماتية او التجريبية المجردة على حد تعبير رايت ميلز في كتابه التخيل السوسيولوجي.

ومن حق المرء ان يتساءل هنا عما اذا كان مفهوم النخبة Elite كما تطور في الفكر الغربي من باريتو الى برنهام او بشكل اكثر تحديداً مفهوم نخبة القوة عند رايت ميلز، والذي اختاره الباحث كاساس نظري لبحثه عن النخبة الناصرية يتفق مع ما اشار اليه الباحث نفسه من حيث ضرورة التاكيد على التحليل الطبقي، وضرورة ان ناخذ في الاعتبار خصوصية المكونات الاجتماعية في العالم الثالث ومن بينها بالطبع مصر هذه الخصوصية التي حدت به الى ضرورة تجاوز الماركسية التقليدية التي ترتبط مفاهيمها بخصوصية الراسمالية الاوروبية.

وانا اطرح هذا السؤال لسببين : الاول ان الباحث نفسه قد لفت نظرنا الى ان بعض نظريات علم السياسة كالتحديث والتنمية السياسية ليست لها في حقيقة الامر قيمة علمية ما، ولكنها مجرد جزء من عملية الصراع الايديولوجي ضد الماركسية، واعتقادي ان هذا الحكم ينطبق ايضا على نظريات النخبة.

السبب الثاني والاهم هو اعتقادي ان نظريات النخبة تستبعد بالضرورة التحليل الطبقي رغم ادعاءات بعض انصارها.

وليسمح لي هؤلاء ان اقف بعض الوقت امام هذه القضية.

نقطة البداية عند مفكري ومنظري "النخبة" هي البحث عن اساس للسلطة السياسية في المجتمع، بعيداً عن ذلك الاساس الذي تدعيه الماركسية، اي بعيداً عن تلك العلاقة البنيوية للعقدة التي تقيمها الماركسية بين المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي.

فالبعض مثل باريتو يجد هذا الاساس في تلك التفرقة الانطولوجية بين الحكام والمحكومين، ومنهايم يبحث عنه في الاحتكار الفكري للنخبة في مواجهة العامة او الجماهير، اما ماكس فيبر وهو اهمهم جميعاً واعظمهم تاثيراً، فيجد اساس السلطة في اجهزة الدولة مستقلة عن علاقات السيطرة الاقتصادية في المجتمع. ولذلك فالبيروقراطية عنده تتمتع بسلطة سياسية مستقلة نستخلصها من سيطرتها على اجهزة الدولة.

وهذه نقطة هامة للغاية لانها تعني خلطا بين امرين مستقلين : سلطة الدولة السياسية، واجهزة الدولة. وهو خلط نجده عند كل منظري النخبة.. ولقد انعكس هذا الخلط الى حد ما في هذا البحث.

القاسم المشترك بين فلاسفة النخبة هو اذن الفصل بين السلطة السياسية وبين علاقات السيطرة الاقتصادية داخل المجتمع. وهذا استمرار للفكر البرجوازي التقليدي في تفرقته بين الدولة والمجتمع المدني.

والواقع ان كل نظريات النخبة التي تقوم على تصور للمجتمع يستبعد التقسيم الطبقي بل العلاقات البنيوية نفسها في مجال البحث، تركز كلها على سلطة الاقلية المتمثلة في النخبة، او النخب المسيطرة في مواجهة الاغلبية غير المنظمة "الجماهير"، لذلك تعجز هذه النظريات عن تفسير التجانس السياسي للنخبة وعن تفسير صعود وسقوط النخب المختلفة.. اللهم الا بادخال عناصر خارجية وغريبة عن المسلمات النظرية التي وضعها في البداية، الامر الذي يؤول الى نوع من التلفيقية النظرية.

وهذا ما نجده بوضوح عند رايت ميلز الذي تاثر به الدكتور اسامة الى حد كبير، فهو يربط في بداية تحليله فكرة الطبقة الحاكمة او المسيطرة سياسياً، على اساس ان الطبقة مفهوم اقتصادي اما الحكم فمفهوم سياسي، وهو ما يعني ان الطبقة بالمعنى الاقتصادي هي نفسها التي تهيمن بالمعنى السياسي، وهذا غير صحيح دائما كما يقول ميلز. اذ اننا نلاحظ في العمل استقلال النظام السياسي والقائمين عليه، وكذلك الحال بالنسبة للعسكريين الذين يتمتعون باستقلال نسبي، وكذلك بالنسبة للقائمين على امر المؤسسات الاقتصادية.. ننتهي الى ان السلطة السياسية تخضع في نهاية الامر لسيطرة نخب ثلاث/ القادة السياسيين، القادة العسكريين، والقيادات الاقتصادية وهي الفئات الثلاث التي تكون نخبة القوة "Power Elite".

ولكن ميلز الذي بدأ تحليله برفض الحتمية الاقتصادية الماركسية.. يوقع نفسه في حبال حتمية اقتصادية ساذجة، وذلك في محاولته بيان اسس وحدة وتجانس نخبة القوة هذه، اذ لا يجد ميلز من اساس لهذا التجانس، الا انها كلها من اصل اجتماعي واحد اذ تنتمي عادة الى الفئات الموسرة ذات الدخول العالية.

ولكن مهما كانت التناقضات المنطقية لهذه النظريات، فيبقى المعيار الرئيسي لصحتها، هو مدى قدرتها على تفسير الاحداث التاريخية وعلى الرد على الاسئلة السياسية التي تطرحها هذه الاحداث.

وهذا ما يردنا الان الى صلب بحث الدكتور اسامة الغزالي حرب الذي يبدأ تحليله للنخبة الناصرية من واقع الاساس الطبقي لها. وباختصار شديد فان ثورة يوليو وفقا لهذا التحليل، مثلت انتقال السلطة السياسية الى الطبقة المتوسطة بشرائحها المتعددة، كما يحددها الدكتور اسامة في معرض اخر وهي : متوسط الملاك الزراعيين البرجوازية الصغيرة - التجارية والصناعية والمهنية في المدن، والمثقفون من هذه الفئات. هنا يبدأ التحليل الاجتماعي للنخبة الناصرية ولكنه ينتهي ايضا هنا. فصعود الطبقة المتوسطة الى السلطة هنا ليس الا جزءاً من حركة عامة لصعود الصفات المتوسطة في كل العالم الثالث، والنخبة الناصرية النامية من هذه الطبقة لها نفس خصائص النخب المهيمنة على السلطة السياسية في العالم الثالث.

بعبارة اخرى فان الظاهرة الناصرية ليست الا جزءاً من ظاهرة اعم تشمل العالم الثالث كله : وهي صعود الطبقات المتوسطة الى السلطة السياسية، وان خصائص النخبة الناصرية ليست فريدة باي معنى من المعاني.. فلها نفس خصائص النخب الاخرى النابعة من نفس الاصل الطبقي في العالم الثالث.

لذلك تبدو هذه الخصائص كما لو كانت تعبيراً عن ماهية الطبقة المتوسطة او البرجوازية الصغيرة، دون اعتبار لتاريخ هذه الطبقة في كل تكوين اجتماعي معين، وللتاريخ الخاص لهذا التكوين الاجتماعي ككل.

ويترتب على ذلك ان الاختيارات السياسية لهذه النخبة يبدو كما لو كانت مجرد انعكاس لهذه الخصائص الثابتة او لهذه الماهية، منعزلة تماما عن الواقع التاريخي المصري.

والواقع ان هذا التحديد المجرد لخصائص النخبة الناصرية يعكس في نهاية الامر الطابع اللاتاريخي الذي اتبعه الدكتور اسامة.. وما اعنيه هنا بالتاريخ شيء منفصل تماماً عن الحدوثة التاريخية، فالمنهج التاريخي يعني ببساطة ضرورة ربط السياق بالبنية الاجتماعية. وبالتالي فان الاختيارات السياسية للنخبة الناصرية وتطور هذه الاختيارات، لا يمكن فهمها بالرجوع الى خصائص هذه النخبة ولا الى الاصل الطبقي لها، وانما محاولة ربطها بالتغيرات التي تحدث داخل البنية الاجتماعية بكل تعقيداتها. على انه لا ينبغي ان نفهم هنا انني بسبيل البحث عن سببية ميكانيكية ذات طابع اقتصادي لتفسير الاختيارات السياسية للنخبة الناصرية، تبريراً لما يسميه الدكتور اسامة اخطار الناصرية، ولا انا احاول هنا انكار اهمية القضايا التي يطرحها الباحث، واهمها قضية المشاركة الجماهيرية في العمل السياسي ورقابتها على اجهزة الدولة، وانما جل همي هو الوصول الى فهم مشترك لحقيقة ومعنى الاحداث التاريخية التي نحن بصددها.

وليسمح لي الباحث الفاضل بان احاول ادخال بعض المفاهيم والمتغيرات التي تفرضها النظرة التاريخية، والتي قد تعيننا على فهم افضل لاختيارات النخبة الناصرية :

اولاً : المشروع الاجتماعي القومي الجديد لثورة يوليو : اذا كان الباحث قد اوضح بجلاء اصطدام المشروع الجديد بمصالح التحالف الطبقي القديم الذي هيمن على سلطة الدولة قبل الثورة - الارستقراطية الزراعية والبرجوازية الكبيرة، الا انه تجاهل الى حد كبير اصطدام هذا المشروع بمصالح القوى المهيمنة على المستوى الدولي منذ البداية، الامر الذي فرض على النظام الجديد اختيارات محددة وفي فترة زمنية قصيرة، فيما يتعلق ببناء اجهزة الدولة تحقيقاً لامن هذا المشروع الجديد.

القضية اذن ليست الطابع الاحتكاري للنخبة كما يقول الدكتور اسامة، فكل نخبة هي بالضرورة "اذا ما قبلنا هذا المفهوم" ذات طابع احتكاري، حتى في ظل الديمقراطية البرلمانية. وانما القضية هي ما فرضه عنف الصراع على المستوى الدولي من ضرورة اعادة بناء اجهزة الدولة ودعمها في فترة قصيرة من الزمان، الامر الذي ادى الى تضخم هذه الاجهزة.. واستقلالها نسبياً عن سلطة الدولة السياسية في فترة من الفترات.

ثانياً : جبهة السلطة او جبهة الطبقات المهيمنة على السلطة السياسية :

ثورة يوليو كما يقول الدكتور اسامة حرب تمثل من الناحية الاجتماعية صعود الطبقة المتوسطة واستيلائها على السلطة السياسية، الا ان هذه الطبقة كما يقول الباحث نفسه غير متجانسة، بل تشمل اجنحة مختلفة ومتنوعة لكل منها موقعه الخاص في البنية الاجتماعية، وعلاقته المتميزة بالعملية الانتاجية، وهي غير متجانسة ايضا من الناحية الفكرية.

والواقع ان السلطة السياسية بعد ثورة يوليو قد انتقلت الى جبهة عريضة شملت هذه الاجنحة كلها، كما شملت ايضا العديد من المدارس الفكرية السائدة في المجتمع المصري، "الاسلام السياسي والماركسية المصرية". ولا شك ان تطور النظام الناصري وتغير الاختيارات السياسية والاقتصادية والايديولوجية للنخبة الناصرية، لم تكن بمعزل عن الصراع الاجتماعي بين جبهة السلطة والطبقات البرجوازية الارستقراطية القديمة من ناحية، ولا عن الصراع الاجتماعي والايديولوجي داخل اجنحة جبهة السلطة نفسها، كل هذا في اطار الصراع الدائر على المستوى الدولي، ولقد ترتبت على هذه الصراعات كلها تغييرات هامة في جبهة السلطة نفسها خاصة في الستينيات، الامر الذي ادى الى تغييرات هامة في طبيعة التنظيم السياسي القائم وهو الاتحاد الاشتراكي، حيث اختلفت منه الى حد كبير تلك الملامح الكوربوراتية التي ميزت هيئة التحرير والاتحاد القومي واصبح لها طابع سياسي اكثر وضوحاً.

وعلى ذلك فان القول بالطابع الكوربوراتي للتنظيم السياسي الناصري يقوم على تثبيت لتجربة تاريخية معينة.. وهي تجربة الخمسينات، متجاهلاً التطورات الهامة اللاحقة. فتحالف الفلاحين والعمال والراسمالية الوطنية ايا كانت الانتقادات التي يمكن ان توجه الى التجربة هنا - لا يقوم على اساس مهني وانما على اساس طبقي سياسي.

الا ان فهم هذه التغيرات يقتضي تجاوز مستوى اجهزة الدولة وقياداتها، وهو المستوى الذي توقف الباحث امامه، والوصول الى صراعات القوى الاجتماعية والمدارس الفكرية داخل وخارج جبهة السلطة.

ثالثاً : دور الدولة المركزي ودور الجيش : لن إتكلم هنا عن خصوصية دور الدولة في التاريخ المصري كما يرى البعض لان الامر لا يقتصر على مصر وحدها. فقد لعبت الدولة دوراً حاسماً ومركزياً في كل مشروعات النهضة القومية.. في العالم الثالث كله من صين ماو الى مصر عبد الناصر مروراً بالهند، وكذلك في دول العالم الاول التي وصل متاخرة الى الثورة الصناعية كاليابان.

وببساطة شديدة فليست هناك اي نهضة ممكنة في اطار مشروع للاستقلال الوطني، دون سيطرة كاملة للدولة على كافة مراكز اصدار القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ايا كانت اليات هذه السيطرة.. وبالتالي فان تضخم اجهزة الدولة واتساع مجال نشاطها، ليس نتاجاً لمحاولات النخبة ان تفرض سيطرتها الاقتصادية، ولكنها ضرورة تاريخية تفرضها من ناحية ضعف البرجوازية المحلية، ومن ناحية اخرى علاقات الهيمنة السائدة على المستوى الدولي.

من هنا ينبغي ان تنظر بعين نقدية لكل تلك الادبيات الغربية عن الطابع البيروقراطي للنخبة الناصرية.. الاول بعين نقدية، دون اغفال للقضية الحقيقية التي ينبغي طرحها هنا وهي قضية المشاركة الشعبية والرقابة الشعبية.

اما عن دور الجيش فلي ملاحظتان :

الاولى : انه من غير المعقول ان تنظر الى وجود العسكريين في النخبة على انه دليل على الطابع اللاسياسي لها.

وهنا اتساءل اليس من الغريب حقا "غريب من وجهة نظر الادبيات الغربية المشار اليها"، ان اهم مشروعات النهضة القومية في مصر المعاصرة، من محمد علي الى جمال عبد الناصر مروراً باحمد عرابي.. قد لعب الجيش المصري فيها دوراً محورياً ؟

الثانية : هي ان تنظيم الضباط الاحرار، كما يقول لسماعيل صبري عبد الله كان جبهة سياسية بكل معنى الكلمة، ضمت ممثلين عن الطبقات الاجتماعية الصاعدة والمدارس الفكرية السائدة. وهذا التنظيم هو الذي قاد عملية التغيير الواسعة في المجتمع المصري بعد ذلك معتمداً على الدولة واجهزتها.

يبقى بعد ذلك تساؤل اخير.. هام واساسي اوجهه الى الباحث الفاضل : "اذا كان حقيقياً ما قلته عن التشتت الفكري والايديولوجي الذي اتسمت به النخبة الناصرية، فكيف استطاعت هذه النخبة في هذا الوقت القصير من الزمان، ان تغير وجه الحياة في مصر والمنطقة العربية، وان تفرض ما فرضته من تغييرات اجتماعية وسياسية وان تعود ايضا تلك النهضة الفنية والفكرية التي عاشتها مصر في الستينيات ؟

ثم ما هو مقياس هذا التشتت الفكري.. اهو بالمقارنة بالتراث الفكري للبرجوازية الارستقراطية او بالابنية الفكرية التي خلفتها لنا المدارس - الايديولوجية السائدة في مصر ؟

واخيراً فما من انسان يختار زمانه، وما من ثورة تختار لحظتها التاريخية، والشعوب تصنع تاريخها ولكنها تصنعه في ظروف ليست من خلقها، وبالادوات التي خلفها لها تاريخها.

هكذا كان حال الناصرية وهي في ذلك لا تختلف عن كل حركات النهضة الكبرى في التاريخ الانساني.

ولكن ذلك ليس مدعاة للرضا او للتسليم باخطائها الهائلة، بل هو دعوة الى نقدها بعمق. ولكن النقد يفترض اولاً ان نطرح الاسئلة الحقيقية وتلك هي مهمة هذه الندوة.

البعد السياسي للخصخصة في الاردن

الحلقة الاخيرة

(٢) مؤسسات حكومية وشركات قيد الخصخصة

اكد المهندس محمد البطاينة مدير المؤسسة الاردنية للاستثمار (مؤسسة الاستثمار الحكومية) ان معظم المؤسسات العامة التي يمكن ان تنطبق عليها عملية الخصخصة، ستكون في ايدي القطاع الخاص خلال سنتين (تصريح للمهندس في ٢٩/٤/٩٥).

وقد بدأت المؤسسة فعلاً ببيع الحصص الحكومية وفق اشكال تدريجية متعددة. وشملت عمليات البيع مركز اللقاحات البيطرية حيث باعت المؤسسة ٧٠٪ من مساهمتها التي تقدر بـ ٢ مليون دينار، بعد ان تم تحويل المركز الى شركة مساهمة عامة.

وهناك اجراءات بعضها انتهى - ببيع الجزء الكبير من المساهمة الحكومية في شركة البترول الوطنية والبالغة ٢ مليون دينار ايضاً. ولتحويل مؤسسة المدن الصناعية والكلية الفندقية (عمون) الى شركتين مساهمتين وكذلك ولتحويل دائرة المعادن في سلطة المصادر الطبيعية الى شركة قابضة للمعادن براس مال قدره ١٠ مليون دينار.

كما تم بيع الجزء الاكبر من المساهمات الحكومية في قطاع الفنادق (ماريوت والانتركونتيننتال). فقد باعت الحكومة ما نسبته ٦٣.٣ في المائة من مساهمتها في فندق (انتركونتيننتال الاردن) لمؤسسة واحدة.. وهي تقوم في خطوة ثانية لبيع حصتها كاملة والبالغة ٣٢.٥٪ في فندق الماريوت.

وتم بيع مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية بعد تعديل قانونها، وتحولت الى شركة خاصة.

وبدأت اجراءات بيع كامل حقها في راس مال الشركة العربية الدولية للفنادق والبالغ ٢ مليون ونصف المليون تقريباً.

وهناك اتفاق مع الشركة الاستشارية السويسرية "هولد بنك" لاجراء تقييم موجودات شركة مصانع الاسمنت التي تملك الحكومة فيها حصة تزيد على ٥٠٪ من رأسمالها.

ومن الاجراءات الحكومية الاخرى في هذا المجال :

- تحويل سلطة الكهرباء الاردنية الى شركة مساهمة، وقد شكلت لجنة وزارية مصغرة لهذه الغاية تجاوباً مع شروط البنك الدولي.

- اجراءات لخصخصة قطاع المياه وبصورة تدريجية تتحول عبرها الى شركات حكومية، ثم الى شركات خاصة.

- مباشرة الملكية الاردنية لاجراءاتها العملية في طريق الخصخصة وذلك ببيع بعض حصصها في عدد من الاقسام والدوائر التابعة لها للقطاع الخاص ولصناديق الدولة، والتي ستشمل في المرحلة الحالية السوق الحرة وخدمة الطعام والتدريب وفندق عالية.

وقد اعلنت الملكية مؤخراً عن بيع ٥٠٪ من السوق الحرة و٧٥٪ من فندق عالية للقطاع الخاص.

وكان مجلس الوزراء قد وافق على تحويل الملكية الى شركة خاصة كما ورد في كتاب النوايا الموقع مع صندوق النقد الدولي.

وتترجم هذه الموافقة حسب تقرير البنك الدولي، بمراجعة الانظمة التي تنظم عملية استخدام الشاحنات الاجنبية في النقل، وبتقييم الخدمات الارضية للشخص بالاسعار المقدمة لعملاء الملكية، او بالسماح للشركات الاجنبية بذلك.

- السماح للقطاع الخاص بانشاء مناطق حرة في جميع انحاء الاردن.

- اشراك القطاع الخاص التدريجي في بعض النشاطات والاعمال الخاصة في ميناء العقبة.

● خصخصة قطاع الطاقة من خلال :

- تحويل مشاريع الطاقة الى مؤسسات تجارية، والفصل بين الملكية والادارة والواجبات الرقابية، واعادة النظر بالاسعار الحيوية للطاقة باتجاه رفع هذه الاسعار.

- خصخصة التعليم عبر سلسلة من الخطوات والاجراءات، كان ابرزها مباحثات البنك الدولي ووزارة التخطيط حول برنامج اصلاح تعليمي للمرحلة الثانوية، يبدأ مع مطلع عام ١٩٩٥، وكذلك المشروع المعدل لقانون الجامعات الاردنية، والذي يدعو فيما يدعو اليه الى الغاء وزارة التعليم العالي.

اما اخطر هذه الاجراءات فهو برمجة التحول من الاعتماد على القطاع العام في التعليم الى القطاع الخاص، وهي البرمجة التي اثمرت عن انشاء حوالي عشر جامعات خاصة، وزيادة المدارس الخاصة الى ١٠٠٦ مدارس يعمل فيها ٨٢٧٥ مدرساً و ١٦١ الف طالب مع نهاية عام ١٩٩٢.

- رفع الدعم الحكومي عن الاعلاف والانسحاب تدريجياً من استيراد الشعير تنفيذاً لاتفاقية القرض التصحيحي.

كما بدأت الحكومة برفع الدعم الحكومي التدريجي عن السلع الاساسية، بما فيها الخبز تحت شعار الحد من الاسراف وتغيير نظام البطاقة التموينية.

ومن المعروف ان السلع الاساسية المدعومة في الاردن هي القمح، الارز، السكر، الحليب، النجاح المجمد، المحروقات. وثمة مؤشرات هامة على الشوط الذي قطعه التجاوب الحكومي في هذا المجال منذ عام ١٩٨٦. وعلى سبيل المثال، سجل تحرك معدل الحماية الفعلي للانشطة الاقتصادية للاعوام ١٩٨٦ و ١٩٩٢ الارقام التالية :

القطاع	١٩٨٦	١٩٩٢	نسبة التغيير
الصناعات التحويلية	%٧٥	%٤١	%٤٦
الزراعة	%٩	%٥	%٤٥
التعدين	%٣,٥	%٨,٥	%١٤٣
المجمل	%٣٨	%٣٠	%٢١

الخصخصة... ملاحظات اخيرة

تسوق الحكومة في معرض دفاعها عن الخصخصة جملة من المسوغات المتشعبة، لا ينظمها ناظم سوى تعبيرها عن استحقاقات خارجية، مثل : -

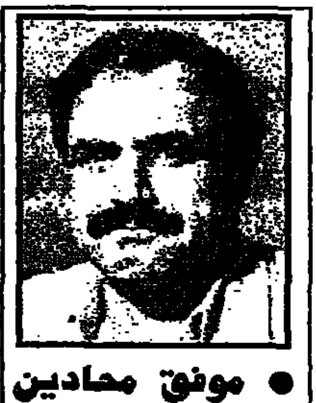
- ترهل القطاع العام هكذا على اطلاقه...
- ربط التراكم الاول بالتخاصية.
- الانسجام مع اطراف المثلث الاخرى البنليوكس الاسرائيلي - الفلسطيني - الاردني.
- الانسجام مع اليات السوق الراسمالي العالمي.

فماذا عن كل ذلك ؟

فيما يتعلق بترهل القطاع العام.. اذا كان السبب مقنعاً فيما يخص المؤسسات المترهلة، فلماذا تطال الخصخصة المؤسسات الرابحة مثل مؤسسة المواصلات، وسلطة الكهرباء، وشركة الفنادق ؟ بل ولماذا تبدأ خصخصة هذه المؤسسات بعد توسع نشاطاتها وارتفاع ايراداتها وما ينتظرها من ربح اكثر في ظل سياسات قائمة لا تصمد خلالها الا هكذا مؤسسات ؟ وعلى سبيل المثال الارتفاع الكبير في ايرادات مؤسسة المواصلات من ١٥٣ مليون دينار فعلي سنة ١٩٩٤ الى ٢٠٠ مليون دينار مقدر في نهاية ١٩٩٥.

وفي دراسة للبنك الدولي حول الاقتصاد الاردني تلفت الدراسة انتباه الحكومة الى ان المؤسسة تحقق ارباحاً اعلى مما يجب !!

واذا كانت مناخات التخاصية قد نقلت بلداناً الى مواقع متقدمة في النظام الراسمالي العالمي، فانها بالمقابل نقلت بلداناً متقدمة الى مواقع متخلفة مثل بريطانيا، فيما نقلت السياسات الحمائية بلداً اقل تطوراً هو المانيا الى مواقع متقدمة.



● موفق محادين

اما على صعيد بلدان العالم الثالث فليس بوسع احد المجادلة او المقارنة بين الدور الايجابي للسياسات الحمائية وسياسات الانفتاح القائمة على التخاصية.

واذا قارنا الاردن باقرب جيرانه الذين اتبعوا سياسات حمائية (سوريا مثلاً) لوجدنا فرقاً كبيراً بين بنية طفيلية متاكلة في الاردن، وبنية تقترب من الاكتفاء الذاتي في غالبية سلعها الاساسية من القمح واللحوم والخضروات والفواكه في سوريا.

ومن المفيد التذكير هنا وعلى سبيل المثال بان اول ضحايا الخصخصة في الهند، كان الاردن نفسه، وذلك حين ادت اجراءات الخصخصة هناك الى الغاء الترتيبات التي اجرتها شركة مناجم الفوسفات الاردنية مع شركة حكومية هندية وبلغت الخسائر حوالي ٢٠ مليون دينار اردني عام ١٩٩٣. وذلك مقابل ١٦ مليون دينار صافي ارباح عام ١٩٩٢.

- لماذا يقوم الاردن وحده باطلاق الخصخصة على مداها بينما تتمسك اسرائيل بالسياسات الحمائية، وبينما يذكر تقرير البنك الدولي حول اقتصاد الضفة الغربية ان هناك خيارين استراتيجيين سيكونان ذا اهمية حيوية هما التوازن ما بين ادوار القطاعين العام والخاص في الاراضي المحتلة، فضلاً عن طبيعة الروابط الاقتصادية مع بقية اقطار العالم وبالذات مع بلدان الجوار الجغرافي ؟؟

ونظراً لتوافر الكثير من الاختلالات الاقتصادية حالياً وتزايد الحاجات الاجتماعية، فان القطاع العام سيكون له دور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية، وبالذات في المرحلة الانتقالية. ان تطوير وترقية البنية التحتية المادية والاجتماعية التي تعتبر مفتاحاً لتحسين الاوضاع المعيشية للسكان، وعنصراً مهماً لنجاح القطاع الخاص، سيتعين مباشرتها بواسطة القطاع العام بشكل كلي وإجمالي، نظراً لمحدودية الموارد المالية والاستثمارية المتوافرة لدى القطاع الخاص.

وهذا التطور لا بد وان يتصدى له القطاع العام ولو لبعض الوقت، بل انه حينما تكون المبادرات التي يقوم بها القطاع الخاص متوقعة في هذه المجالات مثل تطوير الخدمات الطبية وغيرها، فان وجود اطار محدد للسياسات القطاعية لتامين مصالح من يقدمون تلك الخدمات والمستفيدين منها، هذا الاطار يجب ان يوضع اولاً. كما ان هناك وظيفة اخرى اكثر اهمية يجب ان يلعبها القطاع العام، الا وهي خلق بيئة مساندة للعمل، يمكن ان ينتعش من خلالها القطاع الخاص، فيما يتوجه النظر لحماية مصالح الجمهور في قطاعات الصحة وتحسين البيئة.

وبالتالي فان الحاجة لتقوية النشاط العام والعمل الشعبي في بعض القطاعات سوف تبرز، مثل ادارة الاقتصاد الكلي وادارة الضرائب ووضع اسس النظام المصرفي واليات المراقبة اللازمة له.

لكيما يباشر ادواره بالاضافة الى ذلك، هذا سيعني ارخاء بعض القيود المتوافرة على جانب العرض، مثل توافر الاراضي لقيام صناعات واعمال جديدة، عن طريق وضع قوانين جديدة في البلديات لتوزيع الاراضي. هذه الاشياء تؤثر سلباً في الوقت الحاضر على اداء القطاع الخاص، كما ان بناء شبكة تامين اجتماعي معقولة يصار الى وضعها ببرامج مدروسة هي ايضا من صلب المهام العاجلة التي يجب ان يلعبها القطاع العام.

وهناك اسئلة ومخاطر تفرض نفسها بنفسها، من نمط مخاطر الخصخصة مع تعديل قانون الاستثمار، وما يعنيه ذلك من دخول شركات اجنبية تحول ارباحها الى الخارج وتستنزف العملات الصعبة، ومن نمط ملاحظة الكاتب احمد النمري حول استمرار الحكومة في تصفية وبيع مساهماتها بطريقة استدراج العروض ولبيع كامل المساهمة في كل شركة ولجهة واحدة فقط.

كذلك لماذا لم تفكر الحكومة بمشاركة صغار الموظفين المساهمين في الترتيبات الجديدة، عن طريق تخصيص نسبة معينة وباسعار خاصة تقديراً لدورهم في بناء هذه الشركات ؟

انتهى

كل اثنين

حكوماتنا وقرار النقض الاميركي !

● ناجي علوش

قرار نتنياهو ببناء مستوطنة جديدة على جبل ابو غنيم مثل قرار كلنتون باعلان الفيتو في مجلس الامن لتعطيل القرار الموجه ضد بناء المستوطنة، يقوم على الاستهانة الفبيدة بالعرب اجمعين، حكومات واحزاب وجماهير.

لقد فعل نتنياهو ما فعل لانه يعرف الوضع العربي جيداً، وموقف الحكومات العربية "المولهة" بالعملية السلمية، او غير المنخرطة فيها.. فحكومات "العملية السلمية"، ترى "العملية السلمية" التي توقف الحرب، وتفتح ابواب التعاون مع حكومة الولايات المتحدة الاميركية وحكومة "اسرائيل" طريقاً الى الازدهار واليسار، و"قبر" الفقر، ودعوات المقاومة والسلاح، كما ترى هذه الحكومات ان "العملية السلمية" ضرورية بلا فلسطين، ولذلك تم التنازل عن فلسطين ولاجئيها، وأعلن العدو الغاصب حليفاً وشريكاً. ولذلك يجب ان تستمر هذه العملية، حتى لو بنيت مستوطنة او مستوطنات. وما معنى ان تحبط "العملية السلمية" من اجل مستوطنة او عشر، ما دمنا قد قبلنا بوجود "اسرائيل" على ثمانين بالمائة من فلسطين. وما الفرق لو كان وجودها على ثمانين او تسعين بالمائة.. المهم ان تبقى العواصم، وان يزداد عدد الفنادق، وتتكدس ثروات القلة، ويحرك "الوسيط اليهودي" حركة راس المال في "الشرق الاوسط"، ليغتني اصحاب الثروات، وليس مهماً ماذا يحدث بعد ذلك لجماهير الشعب.

اما الحكومات العربية الاخرى فانها مشغولة بحل مشاكلها المتفاقمة، وهي لذلك لا تستطيع ان تفعل شيئاً، ولذلك كتب باحث بارز في مركز موشي دايان في جامعة تل ابيب اسمه بروس مادي وايزمان مقالة نشرت في الجيروسلم بوست ونقلتها الجوردن تايمز نقد فيها مواقف نتنياهو، واعتبر ان اول تصوراته الواهمة : "ان القضية الفلسطينية ذات وزن قليل في الحسابات السياسية للدول العربية".

ولكن هذه هي الحقيقة. واذا ادخلت الحكومات العربية القضية الفلسطينية في حساباتها، فمن اجل اخضاعها لهذه الحسابات، وعدم السماح للحماسة العربية الشعبية بان تقود الى غير ما ترسم الحكومات.

ولهذا فان نتنياهو يفعل، ما فعل بيريز ورابين وبيغن وشامير وجولدا مئير واشكول، ان كلاً من هؤلاء بنى الجيوش، وضرب الجيوش العربية والعواصم العربية، واستدعى المهاجرين، وبنى المستوطنات، ورغم ذلك كله فان الحكومات العربية ظلت حريصة على "العملية السلمية"، ولقد تنافست الحكومات للتسابق، من اجل الصلح والتطبيع، فلماذا ستغير الحكومات الغربية نهجها، بسبب بناء مستوطنة ؟. اليس كسب "العملية السلمية" اجدى لها ؟. واذا كان التنازل عن ثمانين بالمائة من فلسطين لم يحرج حكومات "العملية السلمية"، فلماذا سيحرجها جبل ابو غنيم !

ولذلك فان نتنياهو، سيبني مستوطنات، وسيصادر اراض واوقافاً، وسيهدم مساجد وكنائس، ويدمر قرى ويلغي مدناً، مثل القدس العربية من الوجود، وهو مطمئن ان ذلك لن يغير شيئاً، وانه لن يحرك ساكناً، حتى اللسان، ما دامت هذه الحكومات العربية قائمة لانها حامية "العملية السلمية".

ولهذا السبب عينه، فان كلنتون اتخذ قرار النقض في مجلس الامن، وهو يعرف انه لن يغير من موقف الحكومات العربية شيئاً، وما ذلك الا لان الحكومات الاميركية المتعاقبة، منذ عام ١٩٤٦، تدعم وجود "اسرائيل" وتوسيع الاستيطان، وبناء القوة الصهيونية العظمى. ومنذ اخذت الحكومات العربية تطرح قضاياها، وقضايا الصراع العربي الصهيوني في الامم المتحدة وحكومات الولايات المتحدة تؤيد العدو الصهيوني، وتتخذ قرارات النقض علناً، ولم يسجل تاريخ مجلس الامن او هيئة الامم المتحدة موقفاً واحداً مختلفاً، الا مرة واحدة، وقد فصل المندوب الاميركي، لانه لم يستخدم حق النقض. وفي مرات محدودة اخرى، استخدمت حكومة الولايات المتحدة الاميركية حق الامتناع، مرتين او ثلاثاً فقط، عندما كان يتفق على ايجاد صيغة جديدة للقرار، ويجرد من اي استفزاز لحكومة "اسرائيل".

ولان كل المواقف الاميركية هذه، وكل شحنات الاسلحة والاموال الى دولة العدو الصهيوني، لم يغير موقف الحكومات العربية، المعتمدة على الدور الاميركي في العملية السلمية، فان الرئيس كلنتون لجا الى استخدام قرار النقض، وهو يقصد من ذلك ما يلي :

اولاً : ان تطمئن "حكومة اسرائيل" الى الالتزام الاميركي الصارم، بامن "اسرائيل"، وحقها في مواصلة الاستيطان، وبناء القوة، والى المساندة الاميركية لها في كل ذلك بلا تردد ولا موارية.

ثانياً : افهام الحكومات العربية، والجماهير العربية، ان الالتزام الاميركي بـ "دولة اسرائيل" غير قابل للمناقشة ولا المساومة، وان الحكومات العربية الملتزمة بالعملية، ملتزمة بالدور الاميركي، وعليها ان تمتنع عن محاولة اللعب، من خلال الاستعانة بفرنسا، او بمجلس الامن. لان "العملية السلمية" تتواصل عبر المفاوضات الثنائية : الاردنية - الاسرائيلية، والفلسطينية - الاسرائيلية، والمصرية - الاسرائيلية. واذا ما كانت هنالك حاجة للاستعانة، فهناك راعي "العملية السلمية" فقط. وهذا هو الشرط الاساس الذي اشترطته حكومة "اسرائيل"، منذ قيامها، سنة ١٩٤٨، والذي ترفض اي تعامل بدونه.

ويعرف الرئيس كلنتون ان الحكومات العربية تعرف ذلك، وانها، حين تلجا الى حكومة فرنسا، او مجلس الامن، فليس من اجل ضرب "العملية السلمية"، بل لاقناع الجماهير العربية، بان الحكومات حاولت ان تفعل شيئاً. ومع ذلك فان الرئيس كلنتون، مثل كل الرؤساء الاميركيين، لا يسمح للحكومات العربية، بهذه المراوغة المكشوفة !

ثالثاً : تحديد طبيعة "العملية السلمية"، فهي عملية تقوم على قبول الحكومات العربية، وسلطة الحكم الذاتي بالتعايش مع "اسرائيل"، ضمن اطار فهم قادتها لحجمها ودورها ومخاوفها الامنية، والتكيف مع متطلبات ذلك دون تردد او مراوغة.

ونعتقد ان الحكومات العربية تعرف ذلك، والحكومات العربية الملتزمة بالعملية السلمية، لا تراوغ مع واشنطن، وهي عندما تفعل ما تفعل، فمن اجل ان تظل ممسكة بزمام امورنا، ولاجتياز المأزق شيئاً، فشيئاً، وتهدئة مشاعرنا، في انتظار الكوارث القادمة.

وحكوماتنا تعرف ان الحكومة الاميركية لن تغير موقفها، وان الحكومة الصهيونية ستظل معنية بتوسيع الاستيطان، وتغيير معالم المدن والقرى، ومنها القدس، وان فرنسا، لن تستطيع ان تلزم "حكومة اسرائيل" بقرار، وان قرارات هيئة الامم المتحدة مجرد قرارات اعلامية، وان المخطط الاميركي الصهيوني لا يتوقف بالاساليب التي استخدمناها، منذ عام ١٩٠٠ !

والاهم ان شعبنا العربي كله يدرك ذلك ؟

واذا كانت حكومات "العملية السلمية" مطمئنة الى الرعاية الاميركية، وليس مهماً الى اين ستؤدي هذه الطمانينة، فماذا ينتظر شعبنا، بعد كل ما راى من المخطط الاميركي - الصهيوني ؟.. وهل يحتاج الى المزيد من الادلة ؟. وهل سيظل مكتفياً بالاساليب التي استخدمها مع حكوماته، ومع اعدائه ؟..! مع ان نذر الكوارث القائمة، لا يخفى على احد.. !

الموقف الاقتصادي

تخفيض تعرفة الرسوم الجمركية ضربة موجعة للاقتصاد الاردني

● احمد النمري

توالت التعليمات والقرارات الحكومية الخاصة باجراء تخفيضات متدرجة في تعرفات الرسوم الجمركية على كثير من السلع المستوردة الى ان صدرت في بداية شهر اذار الحالي الترتيبات الجديدة التي تم بموجبها توحيد تعرفة الرسم الجمركي مع باقي الضرائب والرسوم الاخرى، وبحد اقصى قدره ٤٠٪، متضمناً في نفس الوقت تخفيضات جديدة بنسبة ١٠٪ على المستوردات في الالبسة والشاي على سبيل المثال وليس الحصر.

بالتاكيد لسنا ضد اي خطوات تنظيمية في مجال معالجة وحل مشكلة التعدد الكبير في انواع واسماء الرسوم، ولا ضد اي اجراءات اخرى في نطاق تبسيط التعامل معها واختصار والغاء الكثير من متطلباتها الروتينية وحتى يتفهمها مسؤولو الجمارك والمواطنون وفعاليات الاستيراد.

ولكننا نشير عند الاعتراض على تخفيض الرسوم الجمركية الى ان هذا المستوى المنخفض، والذي سيتواصل سيكون له اثار ونتائج صعبة وخطيرة على مجمل وضع ومسار الاقتصاد الاردني.

ان مستويات التعرفات للرسوم الجمركية التي اقرت هذا العام لا تكفي باي حال لتكون عنصر حماية لمنتجات صناعتنا الوطنية، في مواجهة منافسة منتجات الصناعة الاجنبية المماثلة لها، لان الاخيرة تستفيد من المزايا الكثيرة لانتاجها الكبير، ولانخفاض تكلفته وقوة تأثيرها ونفوذها التاريخي، وعلاقاتها الواسعة بالاسواق المتعددة، وتمتعها بالتقدم والتقنيات التكنولوجية المتوطنة (وليس المستوردة)، والخبرات المتراكمة لديها خلال العشرات من السنين، ولان خبراتها وتقدمها العلمي يسير بتفرعات اوسع وخطوات اسرع مما يحدث في الدول النامية الامر الذي يعني انه لا مجال للمنافسة وان امكانية البقاء تتحقق فقط في نطاق او خلف جدار من الحماية الجمركية التي لن تكون مجدية بالمستوى الذي تم تخفيضها اليه.

كذلك فان تخفيض سقف تعرفات الرسوم الجمركية سيؤدي سريعاً الى تراجع تدفق وارداتها الى خزينة الدولة وقد تراجعت بالفعل من (٢٣٨) مليون دينار في سنة ٩٣، الى (٢٢٢) في سنة ٩٤، والى (٢١٩) مليون دينار في سنة ٩٥، والى (٢١٥) مليون دينار في سنة ٩٦ (تقديري)، وينتظر ان يتواصل التراجع في حصيلة الضرائب الجمركية في سنة ٩٧ رغم ان المستوردات ينتظر ان تستمر في الزيادة بنسبة ١٦٪ او اكثر في هذا العام.

تخفيض الرسوم الجمركية بالاضافة الى تسهيله لمنافسة المنتجات الوطنية وامكانية اخراجها من ساحة السوق الاردني تدريجياً، يشجع كذلك على توسيع حركة الاستيراد، ويقلص او يثبت التصدير او يزيده بنسبة محدودة جداً، ومن هنا لاحظنا ارتفاع قيمة المستوردات من (٢٣٦٣) مليون دينار في سنة ٩٤ الى (٢٥٩٠) مليون دينار في سنة ٩٥ والى حوالي (٣١٠٠) مليون دينار في سنة ٩٦ ويتوقع حدوث زيادة اكبر في سنة ٩٧ والسنوات التالية طالما بقي مسلسل تخفيض الرسوم الجمركية متواصلاً، وسترتفع ارقام العجز التجاري بوتيرة اعلى من السنوات السابقة، والذي كان فيها قيمة العجز التجاري يتصاعد الى ان تجاوز حدود (٢٠٠٠) مليون دينار في سنة ٩٦ وبما يعادل ٥٢٪ من الناتج المحلي الاجمالي بسعر الكلفة وضعف قيمة مجمل الصادرات (١٠٢٠ مليون دينار).

وتزداد مخاطر العجز التجاري الكبير في ان عناصر صادراتنا غير المنظورة (السياحة، الخدمات، حوالات المغتربين) لا تستطيع تغطيته بالكامل، وسيؤدي الى مزيد من القروض الخارجية، والى تراجع رصيد احتياطي العملات الاجنبية، وتعرض استقرار العملة الوطنية للاهتزاز رغم اي فائدة عالية سارية في النشاطات الاقتصادية.

سلبيات واضرار التخفيضات الكبيرة والمتتابعة في الاردن وفي اي قطر نام واضحة للمواطن العادي والاختصاصي الاقتصادي على حد سواء، ولكنها مع ذلك تقررت ونفذت لانها بند وجزء لا يتجزأ من النقاط الاساسية الواردة في برنامج التصحيح (الاختلال) الاقتصادي الملتزم به مع صندوق النقد والبنك الدولي اللذين اصبحا يتدخلان في تفاصيل حياة البلاد الاقتصادية.

اما محاولات تزيين نهج تخفيض الرسوم الجمركية بزعم انعكاسه على تخفيض الاسعار للمستهلك العادي فنادراً ما تحققت في السابق، كما ان تبريره بمقولة اهمية وضرورة تعريض منتجاتنا المحلية الى رياح المنافسة الصحية والمنعشة فهي قريبة الى الضحك على الذقون ولا تزيد في قيمتها عن ثمن المداد الذي سطرت به والورق الذي تكتب عليه !!.

لمصلحة من.. تعويم الاسعار والاجراءات الجمركية والضريبية الاخيرة؟

● د. يعقوب سليمان

اعلن مؤخراً عن بدء تطبيق اجراءات جمركية وضريبية جديدة اعتباراً من ١٩٩٧/٣/٢، وتضمنت تلك الاجراءات تعويم اسعار بعض السلع.. منها سلع غذائية، وتخفيض سقف الرسوم الجمركية، وفرض ضريبة مبيعات اضافية لتعويض الايرادات المالية.

والسؤال المطروح هنا هو.. لمصلحة من جاءت تلك الاجراءات ؟؟ وما هي الاطراف المستفيدة منها ؟؟ وما هي الحصيلة الوطنية من تلك الاجراءات ؟؟

للاجابة عن هذا السؤال يمكن توضيح ما يلي :

● ان تعويم اسعار بعض السلع في هذه الظروف بالذات يعني ارتفاع تلك الاسعار في المدى المنظور - وليس بالضرورة فوراً، وخاصة اذا اخذنا في الاعتبار اسعار تلك السلع في الاسواق المحلية والدولية، وآفاق تطورها، اما الحديث عن انخفاض اسعار بعضها - كما جاء على لسان بعض اعضاء نقابات تجار تلك السلع، فان هذا غير صحيح على المدى البعيد، وقد تنخفض الاسعار لفترة وجيزة جداً، لكنها ستعود الى الارتفاع لاسباب عديدة منها ما هو خارجي ويتعلق بتصاعد التضخم وارتفاع الاسعار عالمياً بالنسبة لمعظم السلع، ومنها ما هو محلي ويتعلق بهامش الربح الذي يحدده التجار، اضافة الى كل الضرائب والرسوم المنصوص عليها في القانون واللوائح والتعليمات.

هذا علاوة عن الانخفاض المتواصل للقوة الشرائية لرواتب واجور الموظفين والعمال، وخاصة المستفيدين من تعويم الاسعار والدعم، وانخفاض القوة الشرائية للمداخيل عامة.

كل ذلك سيؤدي الى اتساع الشريحة التي تعيش دون خط الفقر.

صحيح ان تحديد سقف جديد للجمارك بنسبة ٤٠٪ يؤدي الى انخفاض الرسوم الجمركية المفروضة على بعض السلع وتقليص الاجراءات البيروقراطية المتعلقة بعملية التخليص، وكل المزايا الاقتصادية التي ستتحقق جراء ذلك والتي اشار اليها وزير المالية - في حينه - ولكن يجب الاخذ بعين الاعتبار ما يلي :

● ان المستفيد من تخفيض الرسوم الجمركية هو في النهاية المصدّر الاجنبي او وكيله المستورد المحلي.

● ان ضريبة المبيعات الاضافية التي سيتحملها المواطن المستهلك او اية ضريبة اخرى تستوفى - لتعويض الايرادات المالية - اضافة الى ما سيتم عن تعويم الاسعار ورفع الدعم عن السلع الاكثر ضرورة والتي كانت تدعم - سابقاً - سوف يلغي جل المزايا والمكاسب التي قد تتحقق جراء تخفيض الرسوم الجمركية بنسب قد تتراوح بين ٥٪ - ١٠٪. بل ان الاعباء الجديدة سوف تزيد في كثير من الاحيان عن هذه النسب.

بعبارة اخرى فان تخفيض الجمارك، وخاصة من السيارات - سيؤدي الى تخفيض ما تدفعه الشركات الاجنبية لخزينة الدولة وتحويل هذا الانخفاض الى عبء على كاهل المواطن الذي سيشتري تلك السلع وذلك على شكل ضريبة مبيعات او اية ضريبة اضافية اخرى، الامر الذي يعني اعادة توزيع الاعباء والارباح والقيم المضافة على نحو يخدم المصالح الاجنبية بشكل خاص.

● ان هذه التخفيضات في الرسوم الجمركية تاتي انسجاماً مع متطلبات برنامج التكيف الاقتصادي والتثبيت الهيكلي المفروض من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي من جهة ومع متطلبات عضوية منظمة التجارة العالمية من جهة اخرى.

وعلى صعيد اخر فان تطبيق هذه الاجراءات جاء متواكباً - وربما صدفة - مع ميل بعض العملات الرئيسية الاجنبية الى الانخفاض كالين الياباني مثلاً، الامر الذي ادى ايضاً الى انخفاض نسبي في اسعار السيارات اليابانية على وجه الخصوص. مع ملاحظة ان هذه السيارات من اكثر السيارات شيوعاً في بلدنا.

ويمكن التساؤل عن علاقة ما تقدم مع ما تداولته بعض الاخبار عن ضغوط امريكية على بلدنا لاتخاذ اجراءات تؤدي الى زيادة القدرة التنافسية للسيارات الامريكية وخاصة ذات المحركات الكبيرة نسبياً - مقارنة مع السيارات الاكثر شيوعاً في السوق الاردني.

● ليس صحيحاً ما يردده البعض من ان الوضع بقي على ما هو عليه بعد هذه التعديلات في سقف الرسوم الجمركية وضريبة المبيعات الاضافية وخاصة بالنسبة للخزينة والمستهلك، اي ان ما خسرته الخزينة من تخفيض الرسوم سيعوض من خلال ضريبة المبيعات الاضافية وغيرها من الضرائب الاضافية الاخرى.

● وهنا يجب التنبيه الى ان حصيلة الوطن من هذه الاجراءات او اية اجراءات يجب الا تقاس بمبلغ تجنيه الخزينة فقط، او بمبلغ يوفره المواطن على المدى القصير وفي لحظة معينة، او من خلال نفقات محددة وفي فترة زمنية محدودة.

● ان حصيلة الوطن تقاس بالعائد الاجتماعي والتكلفة الاجتماعية لاي اجراء او لاية حزمة اجراءات اقتصادية، سياسية، اجتماعية.

وفي هذا السياق يجب التاكيد على ان مجمل الاثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمثل تلك الحزمة من الاجراءات هي المعيار الاساسي للجدوى الوطنية منها، ويجب الاخذ بعين الاعتبار المدى الطويل في هذا الشأن.

● ولما كنا جزءاً من هذه الامة العربية، ونعيش تحولات اقليمية كبيرة ونوعية وخطيرة، فانه لا بد من اخذ البعد القومي بعيد المدى لاية حزمة اجراءات على المستوى الوطني (القطري) بعين الاعتبار.

وفي هذا الصدد ايضاً لا بد من ملاحظة اهمية استقلالية القرار الاقتصادي واثار ذلك على كل البرامج الاقتصادية والاجتماعية، وهنا نود ان نشير الى تصريحات وردت على لسان محافظ البنك المركزي السابق "اننا قبلنا بعض شروط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قسراً ورغماً عن ارادتنا".

بقي ان نقول ان الايام القادمة هي التي ستجيب عن السؤال الانف الذكر.. لمصلحة من تلك الاجراءات؟ ما هي حصيلة الوطن منها.. حاضراً ومستقبلاً ؟؟

الاصلاح السياسي ضرورة للاصلاح الاقتصادي العربي

اشارت دراسة عربية نشرت مؤخراً حول قضية التخصيص في الدول العربية، الى ان هذه القضية مرتبطة اساساً بمجموعات القوى السياسية. واوضحت ان الاصلاح السياسي في العالم العربي، شرط ضروري لاسهام الخصخصة في تنمية القطاع الاقتصادي.

وجاء في الدراسة ان الدوافع الرسمية المعلنة للخصخصة تدور حول ضرورة خفض النزف في استثمارات الدولة، وضرورة تحسين الادارة والكفاءة، وزيادة الانتاجية، والحد من البيروقراطية ومن التشريعات المعيقة في سوق العمل.. اضافة الى اعادة ترتيب اوضاع القطاعين العام والخاص.

اما الدوافع التي حدت ببعض الحكومات العربية، الى تبني خيارات الخصخصة، فقد اوجزتها الدراسة لسببين رئيسيين، اولهما القول بتحقيق مستوى افضل من الرخاء الاقتصادي، وفي هذا الاطار يبدو بيع المؤسسات المملوكة للدولة، وسيلة الاداء الاقتصادي لهذه المؤسسات.

اما السبب الثاني فهو استخدام برنامج الخصخصة كغطاء للحصول على موافقة البنك وصندوق النقد الدوليين، في مفاوضات اعادة جدولة الديون الخارجية.

الندوة المائية العربية تدق ناقوس الخطر

كشفت دراسات الندوة المائية العربية، التي عقدت في دمشق خلال شباط الماضي، بمبادرة من مجلس الشعب السوري، عن ان العالم العربي سيواجه عجزاً مائياً متزايداً، يتوقع له ان يصل الى ١٧٦ مليار متر مكعب في الاعوام المقبلة.

واشارت الدراسة الى ان نصيب الفرد في المشرق العربي، وهو الاوفر في مجال المياه، سينخفض من ١٩٢٤ متراً مكعباً سنوياً، الى ١٣٨٠ متراً مكعباً بحلول العام ٢٠٠٠، والى ٧٢٠ سنوياً في العام ٢٠١٠.

وعزت الدراسات الاسباب الاساسية لهذا العجز، الى التزايد المضطرد في السكان، وازدياد الطلب على الموارد المائية نظراً لتطور عمليات التنمية واتساعها، فضلاً عن معظم منابع الانهار العربية تقع في بلدان غير عربية، يستاثر بعضها بنصيب من المياه اكثر من حصته العادلة.

واشارت الدراسات الى خطورة السدود التركية الضخمة التي يجري بناؤها على نهر الفرات بما يحرم سوريا والعراق من نصيبهما في هذا النهر. كما اشارت الى قيام الدولة العبرية بنهب حوالي مليار متر مكعب من المياه العربية في فلسطين وجنوب لبنان والجولان ونهر الاردن، وسعيها الدؤوب الى اغتصاب المزيد من المياه العربية عبر ما تطرحه من مشاريع تحت مسمى التعاون الاقليمي الشرق اوسطي.

واكدت الندوة في بيانها الختامي على الارتباط الوثيق بين المياه والامن الغذائي العربي بصورة خاصة، والامن القومي العربي بصورة عامة. ودعت في بيانها الختامي الى ان تتحمل الدول العربية مجتمعة مسؤولية الدفاع المشترك عن المياه، وحشد الجهود والكفاءات العربية، من اجل وضع متطلبات الامن المائي والغذائي في مرتبة عالية من سلم الاولويات.

واوصى المشاركون في الندوة بتبني موقف عربي موحد يساند الحقوق المائية العربية، ويدعم المشاريع المشتركة، والتوصل الى اتفاقيات بشأن استغلال المياه المشتركة مع البلدان المجاورة، على ان يتم تقسيم هذه المياه على اساس القواعد الدولية، ومراعاة الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لدول حوض المجرى المائي.

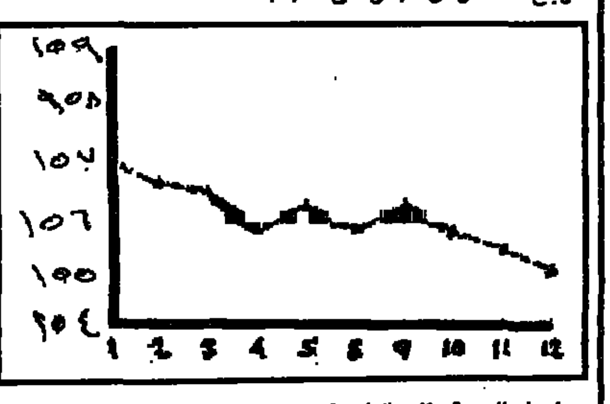
سوق عمان المالي

مؤشر الاسعار يلامس هبوطاً بسقف (١٥٥) نقطة واستمرار حالة التباطؤ في مؤشرات الاداء

كتب المحلل المالي

للاسبوع الرابع على التوالي واصلت اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي هبوطها وخلال الفترة من يوم السبت ٩٧/٣/٨ الى نهاية عمل يوم الاربعاء ٩٧/٣/١٢، وتراجع المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم من (١٥٦,٠٨) في بدايته الى (١٥٥,٠٢) نقطة في نهايته وبفرق (١,٠٦) نقطة وبنسبة انخفاض (٠,٧٪). وقد تركز معظم الهبوط في اسعار الاسهم المصرفية التي هبط مؤشر اسعارها من (٢٠٠,٥١) نقطة في بداية الفترة الى (١٩٦,٥٨) نقطة في نهايتها. واستمر ايضاً الاتجاه العام بالانخفاض في اسعار الاسهم المتداولة التي لا زال معظمها دون قيمته الاسمية بكثير.

ويبين الرسم البياني التالي الاتجاه الانخفاضي لمؤشر الرقم القياسي المرجح للاسعار من ٣/١ وحتى ٩٧/٣/١٢ : -



ضعف السوق يظهر اكثر عند رصد ارقام مؤشرات الاداء الثلاث (عدد الاسهم المتداولة - قيمة التداول - عدد العقود المبرمة) خلال الفترة وكما يلي : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٣/١	٥٠٩	٦٣٣	٤٢٣	١٥٦,٩١
٣/٢	٥٩٧	١,٠٠٤	٤٤٣	١٥٦,٤٦
٣/٣	٣٤٤	٤٤١	٤٣٤	١٥٦,٣٤
٣/٤	٣٤٨	٥١٦	٤٥٨	١٥٦,٧٦
٣/٥	٣٨٦	١,١١٧	٤١٣	١٥٦,٠٨
	٢,١٧٦	٣,٧٠١	٢١٦٩	

وكان التداول قد تركز بصورة واضحة في اسهم مجمع الشرق الاوسط، والمواشي والدواجن، والبنك الاهلي والسجائر الدولية ونامكو، وفي بعضها بحوالات كبيرة، وخاصة في اليوم الاخير.

وهبطت مؤشرات الاداء الثلاث من ٣/١ ولغاية ٣/١٢ بنسب (١٤,٥٪)، (٩,٠٧٪)، (٢٩,٠٨٪) على التوالي.

ولا شك ان القرارات والممارسات القمعية والتوسعية للاحتلال الاسرائيلي وبروز واتضاح هشاشة "السلام"، وانجلاء واقع وحقيقة صفقة اوسلو الظلامية، واتفاقية وادي عربة الرديفة لها، كان لها اثر في زيادة حال السوق ضعفاً على ضعف.

ولكن تبقى الاسباب الاقتصادية الموضوعية المتصلة بالسياسات المالية والنقدية الانكماشية الحكومية وخليفتها برنامج التصحيح "الاختلال" الاقتصادي، العوامل الاهم في ضعف وتراجع وركود الاقتصاد الاردني، واختلال قطاعاته الهيكلية، وبالتالي ضعف وتراجع السوق المالي الذي يُعتبر مرآة قريبة الى الواقع فيه.

فالتحول الى الضرائب غير المباشرة، وفي مقدمتها ضريبة المبيعات، وزيادة الاخيرة بالنسبة وبالشمولية، اضافة الى الفائدة العالية، وبنصيحة ورغبة من صندوق النقد الدولي، كانا عاملين هامين في تباطؤ الاقتصاد وتراجعه اضافة الى النتائج السلبية المترتبة عن تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات (اضعاف مركز المنتجات الوطنية) والتسارع في تطبيق الخصخصة، وتوقعات الاستغناء عن خدمات نسبة من العاملين في القطاع العام وازدياد نسبة البطالة وارتفاع الاسعار، والفقر وضعف القوة الشرائية، والطلب الفعال لدى الغالبية العظمى من المواطنين.

اضاعوا فرصة التصنيع منذ السبعينيات

الدول العربية تستورد اغذية بنحو ٢٥٠ مليار دولار كل عام والسياح العرب ينفقون ١٧٠ مليار في الخارج

اجمع خبراء اقتصاد وسياسة يابانيون على ان الوطن العربي يمثل ظاهرة فريدة من نوعها في التاريخ نظراً لانه يضم اغنى دول في العالم لكنه يعاني من قلة الانتاج وتخلف الزراعة والافتقار الى التصنيع.

ولاحظ الخبراء الذين كانوا يتحدثون في منتدى دوري يسمى "اصدقاء العرب" حول موضوع غياب التصنيع في الدول العربية ان هناك دولاً عربية فقيرة لكنها غنية بالموارد البشرية التي يمكن تسخيرها للتنمية.

واعرب الدكتور تاكيهيكو ساتو خلال اللقاء عن امله في ان يتمكن العرب من تحقيق نمو وتصنيع ورخاء حقيقي متوقعاً ان تكون للدول العربية من اغنى دول العالم في القرن المقبل ايضاً.

من جانبه ابرز الخبير الاقتصادي كنجي شنتاني ظاهرة قيام معظم دول الشرق الاوسط باستيراد اكثر مما تصدر وباستهلاك اكثر مما تنتج.

وقال ان هذه الدول تامل في ان تتقدم ولكنها تتراجع اقتصادياً في غمرة الركود العالمي على العكس من دول جنوب شرق آسيا حديثة التصنيع التي قفزت صناعياً وتحقق نمواً سريعاً.

واجمع المشاركون في اللقاء على ان الدول العربية تستورد معظم احتياجاتها من اغذية وادوية وسيارات ومعدات وسواها وهي لهذا سوق هائلة للسلع من الدول المتقدمة صناعياً.

وقال المسؤول في معهد الشرق الاوسط وميه ناكاغاوا ان الظروف كانت سانحة للعرب للاخذ باسباب التصنيع في اوج ارتفاع اسعار النفط الخام منذ السبعينيات "ولكن يبدو انهم اضاعوا الفرصة الذهبية التي يمكن تداركها الان".

من ناحيته قال استاذ التاريخ ميتشيو ساكاتا ان الدول العربية تستورد اغذية بنحو ٢٥٠ مليار دولار كل عام في حين ان السياح العرب ينفقون في الخارج حوالي ١٧٠ مليار دولار كما ان الدول العربية تستورد سلعاً صناعية تقدر بحوالي ١,٥ مليار دولار.

وقال ساكاتا ان "تلك ارقام هائلة حقاً ولو امكن انفاق جزء يسير منها على التصنيع لاصبح العالم العربي اكبر مصدر للمنتوجات الزراعية والسلع دون منازع".

من جانبه اعرب الاستاذ في اللغة العربية سيتشي هونما عن امله في ان تتاح للعرب فرصة اللحاق بركب التصنيع والتخلص من التخلف في نواحي الانتاج كي يحققوا تقدماً متوازناً في مختلف الميادين بمزيد من الجهد والتضحية من كل فرد.

واعرب مشاركون اخرون عن اعتقادهم انه مع تحقيق قاعدة صناعية ووجود ايد عاملة ماهرة علاوة على تخصص طلبة في مجالات عملية فقد يكتب للعرب تحقيق كيان صناعي في المستقبل القريب.

كما اقترحوا ان يبدأ العرب في انشاء مصانع صغيرة لانتاج اقلام الرصاص والورق وما شابه ذلك على سبيل المثال ثم الانتقال مستقبلاً الى اقامة مصانع متوسطة التطور ومن ثم الانتقال الى المرحلة الثالثة التي تشمل بناء مصانع ثقيلة.

ولعل افضل الحلول في تقدير المجتمعين هو السعي الى وضع خطط تصنيع تناسب كل بيئة عربية على حدة بحيث يتم استقدام خبراء وايفاد متدربين الى الخارج وتنفيذ مشروعات ملائمة معقولة مدروسة باقل تكلفة بمشاركة حكومية والقطاع الخاص مع اخذ تسويق السلع بعين الاعتبار وايضاً حاجة السوق المحلية والتعاون بين دول عربية واخرى.

رئيس غرفة التجارة الفلسطينية يطالب بوقف التطبيع

قال هاشم صادق الشوا رئيس غرف الصناعة والتجارة الفلسطينية، ان كافة المؤسسات العربية مطالبة بوقف التطبيع مع الدولة العبرية بمختلف صوره واشكاله اكثر من اي وقت مضى، لحين تحقيق السلام القائم على العدل، مؤكداً ان قرار وقف التطبيع، لا بد ان يكون قراراً سياسياً.

جاء ذلك خلال انعقاد الدورة الرابعة والثلاثين لاتحاد غرف التجارة والزراعة والصناعة العربية، التي نجحت في تشكيل اتجاه مضاد لمواجهة المحاولات الاسرائيلية المبذولة لتوسيع قاعدة التطبيع، والمشاركة في بعض المعارض الانتاجية والصناعية في دول خليجية.

ويذكر ان الدول العربية المحاصرة اقتصادياً (ليبيا، العراق، فلسطين) قد تبنت هذا الاتجاه في اجتماعات الدورة التي انعقدت مؤخراً في مصر، وحظيت بتاييد كافة الدول العربية، انطلاقاً من قاعدة ادانة المحاولات الاسرائيلية المستمرة لتهويد مدينة القدس.

امريكا تتصدر قائمة المنح المقدمة لمصر

جاءت معظم المنح الخارجية التي حصلت عليها مصر خلال العام الماضي، من الولايات المتحدة الامريكية بواقع ٨٠٣ ملايين دولار، من اصل ٩٩٧ مليون دولار.

وقد استخدمت المنح الامريكية لتمويل مشاريع دعم الاستيراد السلعي، والتدريب المهني، والتنمية الزراعية، وتنظيم الاسرة.

واحتلت كندا المرتبة الثانية بواقع ٥٤ مليون دولار، ثم المانيا بواقع ٥١,٩ مليون دولار، فاليابان بواقع ٥٠ مليون دولار، وفرنسا بواقع ٤٠ مليون دولار.

اما بريطانيا فلم تقدم سوى ٢٥٧ الف دولار، للمساعدة في تنفيذ عدد من المشاريع البيئية.

وكانت معالجة النفايات الصلبة والسائلة، في مقدمة المشاريع التي استحوذت على المنح الخارجية، وفقاً للبيانات التي اعدتها وزارة الاقتصاد المصرية، وخاصة من اليابان التي ستتولى تمويل مصنع لتحويل القمامة الى سماد في منطقة الاسكندرية، اضافة الى مشاريع معالجة التلوث الناتج عن محطات توليد الكهرباء التي ستمولها الحكومة الالمانية.

المانيا تنفي تكهنات الاسواق بتأجيل طرح "اليورو" لمدة عامين

هاجم وزير الخارجية الالمانية كلاوس كينكل ما وصفه بتكهنات "غير مسؤولة" في الاسواق عن سعي المانيا لتاجيل الوحدة النقدية الاوروبية واكد مجدداً بقوة ان بون تريد بدء المشروع في موعده المقرر.

وقال كينكل ان طرح العملة الموحدة المسماة باليورو "مسالة مصيرية لكل من اوروبا والمانيا اللتين يحتاجان للوحدة النقدية للاحتفاظ بقدرتهما التنافسية في عالم من الكتل الاقتصادية العملاقة ومناطق التجارة الحرة".

واضاف الوزير في بيان "ان معيار الاستقرار لن يمس. واليورو سيكون في صلابة المارك على اقل تقدير. وكل المخاوف المتعلقة بهذا الامر لا اساس لها من الصحة".

وجاءت تصريحات كينكل بعد تاكيد وزارة المالية الالمانية والبنك المركزي "البوندسبنك" لتكهنات السوق بان الحكومة الالمانية قد تدعو الى تاجيل طرح اليورو لمدة عامين.

وقال كينكل "معارضو اليورو يواصلون تصرفاتهم اللامسؤولة والتكهنات بان الحكومة الاتحادية تنوي تاجيل بدء المرحلة الثالثة من الوحدة الاقتصادية والنقدية غير واقعية".

واضاف "اي شخص يشير الى التكهنات يجازف باثارة الاضطرابات في الاسواق المالية واثارة قلق المواطنين في اوروبا. ومن الواضح ان الهدف هو بث بذور الشك".

وكان رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي قال انه يعتقد ان "من المحتمل ان تسعى المانيا للتاجيل. ولكن اصدر سريعاً توضيحاً قال فيه انه ليس هناك اي افتراض على الاطلاق بتاجيل الجدول الزمني لطرح العملة الاوروبية.

تمويل استثماري لتنفيذ المشاريع اللبنانية

اشارت المعلومات الواردة من بيروت ان مناقصة تلزيم البريد في لبنان، قد رست فعلياً على شركة البريد الفرنسية، التي عرضت الابقاء على المستخدمين الحاليين، الذين يصل تعدادهم الى نحو الفي مستخدم.. الى جانب تطوير المنشات البريدية في جميع المناطق، وادخال المكننة على عمليات الفرز والتوزيع.

وكانت الشركة الفرنسية قد شهدت منافسة من قبل شركة البريد الكندية.

ورأى المراقبون ان حسم موضوع مناقصة، يشكل مؤشراً على نية الحكومة اللبنانية لحسم مواضيع مماثلة، عبر تنفيذ عدد من المشاريع، من خلال اعتماد الطريقة، التي تؤمن قيام الشركة بتنفيذ وتمويل القطاع الخاص للمشروع، واستثماره لفترة زمنية معينة، ثم اعادته الى الحكومة.

اليابان تسعى لـ "اقلمة" الين تمهيداً لـ "عولمته" على غرار الدولار

دأبت الحكومات اليابانية المتعاقبة خلال العقدين الاخيرين، على تطبيق سياسات اقتصادية، تستهدف من ورائها تحويل الين من عملة محلية الى عملة دولية، كالدولار الاميركي، او ما ينتظر ان تصبح عليه العملة الاوروبية الموحدة - اليورو.

وكان على جدول برنامج الاصلاحات الاقتصادية التي بدأ تطبيقها، ١٧٩٧ قانوناً يتوجب تعديلها، وتغطي قطاعات متعددة مثل التعليم والنقل والاتصالات والطاقة والتامين والمصارف وغيرها. ووصل ما انجزته الحكومات المتعاقبة من تعديلات حتى الان، الى ٨١٨ قانوناً منها.

ويرى المختصون اليابانيون بان تدويل الين، وان كان مسالة مستبعدة في الوقت الراهن، يجب ان يمر عبر اقلمته اولاً، من خلال جعله عملة اقليمية. وفي هذا السياق وقع المصرف المركزي الياباني اتفاقين مع مصرفين مركزيين مجاورين، في سنغافورة وهونغ كونغ، لتنسيق عمليات التدخل في اسواق القطع، ومواجهة انعكاسات تخفيض قيمة الدولار الاميركي، وما يرتبه ذلك من اثار سلبية يمكن ان تصيب حركة التصدير من الدول الثلاث.

ويقول بعض خبراء المال ان هذا التنسيق بدأ يعطي ثماره التي تمثلت في تجاوز الدولار خلال الفترة الاخيرة، حاجز ١٢٠ يناً ارتفاعاً، ولم تنجح التدخلات الاميركية في لجمه.

وتستند خطة اقلمة الين وصولاً الى العولمة فيما بعد، الى مجموعة توقعات اقتصادية وديموغرافية، ابرزها ان الثقل الاقتصادي المقدر في العقدين المقبلين سيتركز في الدول الاسيوية، نظراً الى كثافتها السكانية الهائلة، وخاصة حين يتم احتساب سكان الصين والهند، اضافة الى ان النمو الاقتصادي في بعض مناطق اسيا، يتوقع له ان يحقق النسبة الاعلى عالمياً، التي قد تصل الى ٨٪.

واشارت الارقام التي نشرتها اخيراً وزارة الصناعة والتجارة الدولية في طوكيو، الى ان التبادل التجاري الياباني مع الدول الاسيوية، تعدى للمرة الاولى حجم المبادلات اليابانية مع كل من الولايات المتحدة واوروبا. وهو الامر الذي يفتح الباب واسعاً في المستقبل القريب لكي تصبح الدول الاسيوية الشريك التجاري الاساسي والاول لليابان. يضاف الى ذلك ان انفتاح الاسواق الصينية على السلع الخارجية يفسح العديد من المجالات امام الشركات اليابانية، حيث ان قربها الجغرافي يجعل منها الاكثر قدرة على المنافسة.

ويرى خبراء المال ان تدويل الين، يحتاج الى التغلب على مجموعة من العقبات، وفي مقدمتها ضرورة استكمال الاصلاحات الداخلية، وخاصة في مجال اصلاح النظام المصرفي الياباني، وتمكين المصارف اليابانية من ان تكون اكثر قدرة على المنافسة في الاسواق العالمية. وهذا يفرض تسوية المشاكل التي عانت منها هذه المصارف في السنوات الاخيرة، والتي دفعت الحكومة الى انفاق ٦,٥ مليار دولار، لدعم اوضاع هذه المصارف بعد تورطها في استثمارات عقارية.

كما يتوجب على اليابان ادخال الين الى اسواق تسعير النفط، وكانت الحكومة اليابانية قد فشلت في العديد من المحاولات لاقناع الدول المصدرة للنفط بقبول بديل عن الدولار، باستثناء محاولتها مع ايران، التي قبلت هذا الاتجاه، لاعتبارات تتعلق بخلافها مع الولايات المتحدة.

ومع ان المسؤولين اليابانيين يستبعدون تحقق فكرة تدويل الين في فترة قريبة، الا انهم في الوقت نفسه يخشون ان يسبقهم القطار، بحيث تصبح شانغهاي عاصمة الصين التجارية، هي السوق المالية الاولى في المنطقة، الى جانب سنغافورة وهونغ كونغ، بدلاً من طوكيو.. ولذلك فهم يحثون الخطى باتجاه تخفيض القيود المفروضة على سوق اليابان المالية، تمهيداً لاقلمة الين.. والوصول به بعد ذلك الى العولمة.

المخرج المسرحي الفنان مظهر ياسين لـ المجد

على المسرح ان يصل الى المواطن في بيئته المحلية وان يحمل الافكار الوحدوية

الفنان مظهر ياسين ممثل ومخرج مسرحي قدم اكثر من ٥٠ عملاً مسرحياً وله ٩ مؤلفات ادبية. ابتدأ حياته الفنية في بيروت وانتقل بعدها الى الاردن. وهو مؤسس ورئيس اسرة الفن الاردني. المجد التقته وكان هذا الحوار.

• وزارة الثقافة لا تقوم بدورها في تنمية الفن الاردني
• أعمالنا المسرحية العربية لا تقل ابداعاً عن المسرح العالمي

حوار: وليد حسني

● اين كانت بداياتك الفنية ؟

- درست الاخراج المسرحي في بيروت في معهد الفنون والموسيقى سنة ١٩٧٠. وكان يدرسنا في المعهد اساتذة كبار اذكر منهم جوزيف سكافه وعلي علام والمخرج باج بازيليان مخرج مسرح "شوشو".

وفي بيروت قمت باخراج مجموعة من المسرحيات اذكر منها مسرحية "ورقة اليانصيب". وكانت معنا الفنانة صباح الجزائري وصباح العمري، والفنان يوسف حسني الشهير "بطشطش".

ومن المسرحيات الاخرى التي قدمتها في بيروت مسرحية "دفن الموتى"، و"شمعة في الظلام"، و"آدم وحواء" و"السكرتير المستهتر". وغيرها

في عام ١٩٧٥ عدت للاردن، وقدمت مسرحية "حادث بحري" من تأليف محمود الزيودي ومسرحيات اخرى كثيرة منها مسرحية "سايح وشايح"، و"شباب ضائع" سنة ١٩٧٨ و"غلطة اخ" سنة ١٩٧٩.

●●●

● هل تعتمد مدرسة معينة في الاخراج المسرحي ؟

- المدرسة التي افضلها، واتفاعل معها هي مدرسة "ستانسلافسكي" في التمثيل والاخراج، وهي المدرسة المسرحية الاخراجية التي تعبر عن جوهر وعمق النفس الانسانية، كما انها تفجر امكانيات وطاقات الممثل.

●●●

● انت لم تقم باخراج اعمال عالمية، وكل اعمالك المسرحية هي اعمال عربية فما السبب في ذلك ؟

- تاريخنا ومجتمعنا العربي مليء بالقضايا والقصص الاجتماعية والاعمال المسرحية التي ترقى في بعضها الى المستوى العالمي، والتي تعكس هموم ومشاكل وتطلعات المواطن العربي. كذلك فان تشجيع الكاتب العربي ودعمه والوقوف الى جانبه لاظهار قدراته وانتاجه هو الذي دفعني عبر مسيرتي الفنية لان اقوم باخراج الاعمال المسرحية العربية. وكما قلت لك ايضاً فان اعمال كتابنا المسرحية لا تقل اهمية وابداعاً عن الاعمال المسرحية العالمية.

امر اخر دفعني للعمل على الانتاج المسرحي العربي الخالص وهو ان القضايا التي يعالجها النص المسرحي العربي هي قضايا عربية تختص بالانسان العربي وحده. ومن هذه الخصوصية المميزة اعتمدت اعمال المسرحيين العرب، لتكون الاقرب الى الجمهور والى قضاياه ومشاكله ومعاناته اليومية.

●●●

● قلت لي انك من انصار اللهجة الدارجة في المسرح فما السبب في ذلك ؟

- لانها ببساطة الاقرب الى أذن المشاهد والمتلقي. كذلك فان الممثل يتحرك بدون قيد او شرط وهذا الامر يجد انصاراً له لان الاذن العربية تعودت على موسيقى "اللهجة المحكية"، ولم يتكيف المواطن العربي بعد على اللغة العربية الفصحى، وهذه اشكالية كبيرة ليست على صعيد الفن وحده.

●●●

● قطع الفن في الاردن شوطاً كبيراً، ولكننا لم نزل في الاردن نعاني من عدم وصولنا الى المستوى المأمول والمرموق، فكيف تقيم حركة التطور الفني في الاردن ؟

- الفنان الاردني اصبح متلقياً للمدارس المسرحية المحيطة به. السورية، والمصرية، والعراقية. الخ. كذلك فان البعض من الفنانين الاردنيين لا يملكون الحس الفني، ولايملكون القدرة على المنافسة.

ونامل في المستقبل القريب ان تعطى الفرصة للوجوه الجديدة لعلها تستطيع ان تقدم شيئاً جديداً ومتطوراً، لتكون بحجم التطورات الكبيرة والمذهلة على صعيد الوطن العربي. وهذا الامر يحتاج لتضافر جهود نقابة الفنانين ووزارة الثقافة حتى يكون عندنا موجه حقيقي للحركة الفنية، اسوة بباقي الدول العربية.

واذا كان من عتب فالعتب على وزارة الثقافة التي لا تقوم بدورها كما يجب في تسريع وتطوير "الحركة المسرحية والفنية في الاردن.

الفن ايضاً مثله مثل الفكر تماماً يساعد على تنمية الحس بالوحدة العربية، فكوننا متاثرون بالمدارس الفنية العربية وتياراتها المختلفة فيجب ان نكون عاملاً مهماً في نشر الفكر الوحدوي وتنمية هذا الحس لدى المشاهد والمواطن الاردني.

●●●

● المسرح ابن شرعي للحضارة والمدنية وهو صورة مشرقة عن مدى تطور الوطن والامة. ونحن في الاردن لم نزل نصر على تغييب المسرح عن المواطن او العكس، فما رايك بقضية ان يذهب المسرح للمواطن في قريته وحارته لتنمية الذوق الفني لدى مواطننا..

- نقل الثقافة وتفعيلها في المجتمع المحلي يجب ان تبدأ من الشارع.. وهنا تبرز ايضاً طاقات ومقدرة الفنان الحقيقية، لان المسرح ينمو ويتطور في المجتمع المدني وليس في المجتمعات المتخلفة، ونحن في الاردن نعيش نقلة حضارية ويجب ان يساهم المسرح بدوره في التوعية والارشاد.

واذكر اننا ذهبنا الى قرية نائية من قرى المفرق سنة ١٩٩٤، وقدمنا فيها عرضاً مسرحياً لكل اهل القرية الذين احتشدوا امامنا، وتفاعلوا معنا بطريقة مدهشة، واصابتهم موجة فرح قاموا على اثرها بمسيرة عفوية داخل القرية ابتهاجاً بمسرحنا، وقمنا بالتبرع بريع هذه الحفلة لتنمية المجتمع المحلي في تلك القرية.

وهنا ادعو كافة زملائي الفنانين للمبادرة بنقل العمل الفني للريف والبادية، والتعاطف مع المواطن الاردني في بيئته ومكان سكنه وعمله. فما ذنب المواطن النائي حتى يحرم من العروض المسرحية بحجة انه بعيد جغرافيا عن مركز المدينة ؟

●●●

● متى تاسست فرقة "اسرة الفن الاردني" وما هي الاعمال التي تقومون الان بانجازها وتقييمها ؟

- تاسست اسرة الفن الاردني عام ١٩٨٦ وهي امتداد لاسرة "مسرح النجوم". وقامت بالمشاركة في العديد من المهرجانات والاحتفالات العربية، وتضم مفكرين ومثقفين وفنانين يبلغ عددهم "١٠٠ عضو".

وتقوم حالياً بتقديم عروض مسرحية "الختيار" من تاليف د. محمد رجب سلامة. وتقوم بعرض مسرحية "الولد العاقل والولد الشرير" اضافة للفيلم التلفزيوني "الذاهب في الظلام" وسهرة تلفزيونية بعنوان (الحوت) التي تتحدث عن سبل مجابهة حيتان السوق الراسمالية السوداء. وهناك اعمال اخرى كثيرة جميعها من تاليف واعداد الدكتور محمد رجب سلامة.

رسائل اهل الارض الى الكواكب الاخرى تنقلها وكالتا الفضاء الاميركية والاوروبية

تعتزم وكالة الفضاء الاميركية "ناسا"، بالتعاون مع نظيرتها الاوروبية "يوروسبيس"، اطلاق مستكشف الي اسمه "هيوجينز"، يحمل مجموعة كبيرة من المعدات العلمية، في مهمة مشتركة، هدفها الحصول على معلومات جديدة عن القمر "تاتيان"، اكبر الاقمار التي تشكل المجموعة التابعة لكوكب زحل.

ومن المقرر ان ينطلق الصاروخ الاميركي الذي سينقل المكتشف الآلي "هيوجينز"، من قاعدة كيب كانافيرال" الاميركية، في تشرين الاول القادم.. ثم يهبط بواسطة مظلة خاصة على سطح القمر "تاتيان" في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤، حيث سيبقى هناك بعد ان يعبر النظام الشمسي.

الى هنا يبدو الامر عادياً، يندرج في اطار الابحاث العالمية المتواصلة لمعرفة اسرار الفضاء. ولكن "هيوجينز" يستخدم ايضاً ولاول مرة كساعي بريد، اذ انه يحمل رسائل كتبها اناس من اهل الارض، الى اناس يفترض وجودهم على الكواكب الاخرى.

وكانت الدعوات قد وجهت من قبل الوكالتين، لمن يرغب باستثمار هذه الفرصة، لتسجيل صوته ومخاطبة سكان الشطر الاخر من الكون، وذلك عن طريق تسجيلها على شبكة الانترنيت، وفي حدود مليون رسالة. وتحدد شهر اذار الحالي كاخر موعد لاستقبال هذه الرسائل التي سيتم تخزينها في قرص ليزر يحمله المستكشف الآلي، على امل التقاطها من قبل سكان تاتيان.. هذا اذا وجدوا، واذا هم تمكنوا من تفريغ القرص، وفك رموز رسائله التي سجلت بلغات عديدة.

والغريب ان هذه البدعة لقيت اقبالاً واسعاً من قبل الاميركيين والاوروبيين، الذين سارعوا بتسجيل رسائلهم في خطابات متنوعة منها دعوات للحب الى اصحاب القلوب الوحيدة، ومنها حث على تعايش سلمي كوني، وترحيب بتناول وجبة ارضية، وما الى ذلك.

من هذه الرسائل واحدة للفرنسية "فلورانس دوجا"، وصفت نفسها فيها بانها جميلة ممشوقة القوام من كوكب الارض، يبلغ طولها ١٨٣ سنتمتراً، وتطلب رفيقاً انيقاً وطويلاً.. ورومانسياً اذا امكن !!

ومن بينها ايضاً رسالة سجلتها الفرنسية ايضاً كريستال لافريته تقول فيها : مرحباً ايتها البيدان الخضراء. اما لويز كاسترو، فقد خاطبت سكان الكواكب الاخرى بقولها : اذا اردتم اصدقاء، فمرحباً بكم على كوكبنا الازرق.

من جانبه صرخ الاسباني فرانسيسكو جونزاليس بكلمة واحدة هي : النجدة، فيما وجه الايطالي ماسيمو جينتلي لعنة قال فيها : اذهبوا الى الجحيم ايها الغرباء المافونون. اما الاسباني دانيال سيرفيتو فقد وجه رسالته شعراً يقول فيها : لا تبكوا لانكم لا تستطيعون رؤية الشمس مثلاً، لان الدموع تحجب عن اعينكم رؤية النجوم، فيما وجه الاسباني فرانسوا ميشيل جافيز دعوة لاناس الكواكب الاخرى يقول لهم فيها : اطلبوا المستحيل. ووجهت الايطالية ريتا كريستوفاري دعوة قالت فيها : كونوا مهذبين ويسعدنا ان نقدم لكم طبقاً من المعكرونة. اما الاسباني ميجيل باستريخيا فقد اصر على دعوة سكان الفضاء لمشاركته في تناول بعض النبيذ، فيما تركزت معظم الرسائل الاخرى على الدعوة للمحبة والسلام.

واكثر الرسائل غرابة كانت تلك التي انتحل فيها مرسلها شخصية الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وقال بفرنسية فصحى : كل سكان الارض يحلمون بان يصبحوا اميركيين. فلجعلوا ليها الاعزاء قمركم الولاية الاميركية الحادية والخمسين.

وقالت مصادر وكالة الفضاء الاوروبية، انه لا توجد وسيلة للتحقق من شخصيات اصحاب الرسائل التي سجلت باصواتهم على شبكة الانترنيت.

اما المتحدث بلسان الوكالة، جان بول بيبه، فقال : ان هذا المشروع يشبه ارسال خطابات عبر زجاجات تلقى في المحيط دون امل في الحصول على رد.

والغريب ان الكثيرين تسابقوا على الاستجابة لهذه الدعوة الملهاة بارسال خطاباتهم الى القمر تاتيان، الذي تكرث عنه معلومات الرصد العلمي، انه قمر تلفه غلالة كثيفة من السحب البرتقالية، ولا توجد فيه دلائل حياة، وتصل درجة الحرارة على سطحه الى ١٨٠ درجة مئوية تحت الصفر !!

علماء روسيا ينتحرون لعدم تسلم رواتبهم

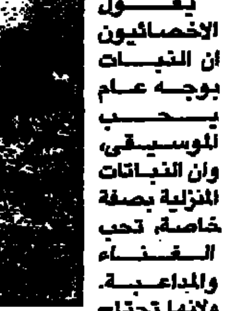
نقلت وكالة انباء "ايتار تاس" في موسكو، نبأ مفاده ان عالماً روسياً اقدم على الانتحار، بسبب عدم تسلمه راتبه لما يزيد عن ستة اشهر.

وقالت ان العالم "فيكتور ستاروسيلتسيف"، الذي يعمل بمعهد "تالشيك ماوتان" في جنوب روسيا، ترك رسالة يقول فيها انه لم يعد بامكانه الانفاق على اسرته، ولا يرى نهاية لمتاعبه الا الانتحار.

وتجدر الاشارة الى ان العديد من المعاهد الروسية، ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي، تجد صعوبة بالغة في تغطية نفقاتها. وهو الامر الذي ارغم كثيراً من العلماء على ترك ابحاثهم ومعاهدهم ليعملوا حراساً للمباني او سائقي سيارات اجرة، لتلبية احتياجاتهم.

وكان عالم بارز في الفيزياء النووية، قد اطلق النار على نفسه في تشرين اول الماضي، بسبب المتاعب المالية، التي وقع فيها بعد انقطاع مرتباته الشهرية في المعهد الذي يعمل به.

النباتات تحب الغناء والموسيقى والمداعبة



يقول الاخصائيون ان النبات بوجه عام يحب الموسيقى، وان النباتات المنزلية بصفة خاصة، تحب الغناء والمداعبة. ولانها تحتاج الى ثاني اوكسيد الكربون الضروري لصنع السكر الذي تتغذى منه، فهي تنتفع من قرب الانسان منه وتنفسه عليه.

ويذكر باحثون في جامعة تورنتو الكندية ان النبات ينمو بقوة بعد سماع امراة تغني وحدها. ولكن ذلك لا ينطبق على الخيار الذي يفضل عزف الناي. واشار هؤلاء الى ان النبات يحب هز اوراقه الذي يجعل جذعه اكثر قصراً واوراقه اكثر اخضراراً.. وحذر الباحثون من كثرة هز الاوراق، لان ذلك - حسب قولهم يصدم النبات، وليس هناك اطباء نفسيون مختصون بالنبات حتى الان.

واكد العلماء النباتيون على ان مداعبة اوراق النبات تجعلها اكثر اخضراراً، وتساعدها على مكافحة البكتيريا.. كما انها تشفي النبات من الضغوط !!

وقد وردت كل هذه المعلومات في برنامج بثته مؤخراً قناة الـ "بي. بي. سي" التليفزيونية مؤخراً، وجاء فيه ان النبات يرد الجميل للانسان بمنافعه الطبية والصحية، من حيث انه يساعد على الارتخاء، ويخفض ضغط الدم، كما انه يخلص المنزل من الادخنة التي تصدر عن نيران الغاز والمدافئ، اضافة الى غاز "الفورمالديهايد"، الذي يتصاعد من السجاد والخشب الذي الصق بالغراء.

اخبار قصيرة

● بدات عدة مراكز طبية في بريطانية باتباع طريقة هندية قديمة لمعالجة المرض العصبي المعروف باسم "نيرو ثيرابي"، والذي ينبذ الطريقة الغربية المتبعة لمعالجة هذا المرض.

الطريقة الهندية لا تؤمن بجدوى اعطاء الجسم ادوية صناعية بل تقوم على نظرية الدوس بالاقدام للضغط على نقطة معينة في الجسم عضواً او غدة او اعصاباً.. حيث ان هذا الدوس يثير هذه الاعضاء او الغدد، ويحفزها على انتاج المواد الكيماوية البيولوجية، التي تشفي من المرض.

ويقول الاخصائيون ان هذه الطريقة قد بنيت على اساس الايمان بان جسم الانسان هو افضل منتج للمواد الكيماوية والهرمونات والخمائر، التي تحتاج اليها، وان الدماغ هو الكومبيوتر كامل الاوصاف، الذي يرشد هذه المنتجات الى اماكنها الصحيحة !!

● تمكنت احدى المؤسسات الاوروبية من ابتكار جهاز الكتروني خاص، لضمان سلامة الطيران المدني والحربي على حد سواء.

يتميز الجهاز الجديد بقدرته الفائقة على الاستشعار من بعد، يصل الى ٤٥٠ كيلو متراً على الاقل في الاحوال الجوية الطبيعية.

ومهمات هذا الجهاز الذي يعمل بذبذبات صوتية عالية التردد، منع حدوث اي اصطدامات مفاجئة بين الطائرات، بعد ان اصبح الاصطدام الجوي سبباً رئيسياً في حوادث سقوط الطائرات.

ويتم تركيب الجهاز الجديد في مقدمة الطائرة، او في طرفي الجناحين، ويصفه الخبراء في حقل الطيران بانه يشكل خطوة مهمة في تاريخ الطيران الحديث.

المهرجان المسرحي الخامس للشباب يواصل عروضه بنجاح

كتب علي الرنتيسي

يواصل المهرجان المسرحي الخامس للشباب الاردني، الذي تنظمه رابطة الفنانين الاردنيين، عروضه المسرحية يومياً على خشبة مسرح المركز الثقافي الملكي بنجاح كبير، حيث شهدت العروض المسرحية التي عرضت خلال الايام الماضية اقبالاً جماهيرياً كبيراً، ولقيت المسرحيات استحساناً من جمهور المشاهدين.

وكانت رابطة الفنانين قد افتتحت مهرجانها المسرحي الخامس مساء الاحد الماضي الذي سيستمر حتى ٢٠ الجاري، وتشارك فيه ٨ مسرحيات من بين قرابة ٢٠ مسرحية تقدمت للمشاركة بالمهرجان. والمسرحيات المشاركة هي لكتاب اردنيين وعرب وهي : "ثورة الزنج" من تاليف معين بسيسو واخراج محمد قاسم و"راس المملوك جابر" من تاليف سعد الله ونوس ومن اعداد واخراج مهند الصفدي، ومسرحية "ثورة الصعاليك" للمؤلف رياض سيف واخراج حيدر كفوفه و"بيت العنكبوت" من تاليف هاشم غرايبة واخراج محمد الجراح، ومسرحية "الحفرة" وهي من اعداد واخراج خليل نصيرات، و"العرض المجهول" لكاتبها هزاع البراري ومن اخراج محمد الشوابكة، ومسرحية "الزفاف الملعون" للمؤلف صلاح راتب واخراج محمد الشرع، وكان وما يزال للكاتب المسرحي هاشم غرايبة ومن اخراج حازم عبيدات.

وابتدأ افتتاح المهرجان بعرض مسرحية "ميديا" وهي من المسرحيات التي تعرض على هامش المهرجان، ومن تاليف جان انوي، واعداد واخراج حكيم حرب. وتحكي المسرحية قصة ميديا التي ترغب باقامة اسرة مع زوجها، الذي تكتشف بانه قد تزوج عليها من اميرة، وتدفعها غيرتها العمياء الى قتل الاميرة ووليديها.. ثم تنتحر.

وقد استقبلت هذه المسرحية باستحسان الجمهور الذي استقبل العرض بموجات من التصفيق، خاصة للممثلة الصاعدة صبا مبارك التي قامت بدور (ميديا)، حيث اثبتت حضوراً ملحوظاً على خشبة المسرح، وادت دورها باتقان عال، شد جمهور المشاهدين اليها.

وفي اليوم التالي تم عرض مسرحية "ثورة الزنج" لمؤلفها الراحل معين بسيسو ومن اخراج محمد قاسم.

والتقت "المجد" المخرج الشاب محمد الجراح مخرج مسرحية "بيت العنكبوت" لكاتبها هاشم غرايبة. فوصف المسرحية بانها قصة اجتماعية متميزة تحكي قصة زوج وزوجته، بدات حياتهما على الحب، وانجبا اولاداً وبنات، وكبر هؤلاء وتزوجوا، ولم يبق في البيت سواهما، حيث عادا الى نقطة البداية ولكن هذه المرة بصورة مملة، واصبحت حياتهما يسودها الروتين المميت، خاصة للزوج الذي هو شاعر وكاتب، فيما زوجته الدكتورة منشغلة في مجال الطب.

وتقوم الزوجة بلعبة جديدة مع زوجها حيث بدأت تكتب له الرسائل، على اعتبار انها امراة ثانية تحبه وتريد الارتباط به.

وفي النهاية تتحلل خيوط العنكبوت بعد ان تشابكت وتقوم الزوجة بالكشف عن سر الرسائل التي كانت تكتبها لزوجها على انها امراة ثانية، ومع ذلك يبقى كل منهما على رايه دون تنازل. وفي النهاية يقدم الزوج على قتل الببغاء ظناً منه انه يقتل الروتين والملل، دون ان يعرف ان الببغاء هي الظل الاخر للزوجة.

وفي ندوة تقييمية لمسرحية "ثورة الزنج"، التي عقدت على مسرح اسامة المشيني، قال المعقب رشيد ملحس ان ثلاث مقومات جعلت العرض ناجحاً، حيث ان العرض حمل رسالة واضحة منذ البداية وحتى النهاية. وقال اننا كنا امام ممثل يعي ما يقول ويشعر بما يقول، واصفاً مخرج المسرحية محمد قاسم بانه كان يعرف الى اين هو ذاهب.

وشارك في عملية التقييم اكثر من فنان ومخرج وناقد، فاجمعوا على وجود اشكالية في النص الذي طرح اكثر من سؤال منها ان النص نص شعري.

وقيل ان الرؤيا الاخراجية التي شكلت العمل المسرحي كانت اقل من المستوى الحرفي.

واشار احد المتحدثين الى ترك السيف مضاء على خشبة المسرح، موضحاً ان لهذه الحركة معنى، وهي دعوة لانسان ما ان يلتقط السيف.

وقال متحدث اخر ان المسرحية تحكي عن ثورة الزنج في القرن الثالث الهجري وتساءل عن العلاقة التي يمكن ان تربط تلك الثورة والقرن العشرين.

وقال المخرج حكيم حرب بانه هو نفسه يخشى اخراج مسرحية "ثورة الزنج" لانها تثير اشكالية كبيرة ولان نصها كتب في مرحلة نضالية معينة.

اسم غاندي يعود الى عالم السياسة الهندية

لقيت رئيسة وزراء الهند السابقة انديرا غاندي مصرعها عام ١٩٨٤. وفي عام ١٩٩١ لقي ابنها راجيف غاندي مصرعه ايضاً، وكان يومذاك رئيساً للوزراء. ومنذ ذلك الحين ظن البعض ان اسم غاندي سيختفي الى الابد من عالم السياسة الهندية.

ولكن ارملة راجيف الايطالية سونيا قررت عكس ذلك، فراحت تعد ابنتها "بريانكا" لمواصلة سيرة العائلة السياسية، وتخوض ميدانها بعد ان تكمل تعليمها، خاصة وان شقيقها راحول يكره السياسة منذ نشاته، وتعمقت في نفسه هذه الكراهية بعد اغتيال والده.

ويرى المقربون من بريانكا انها تتمتع بذكاء لامع وخيال [illegible] [illegible] يؤهلها لمواصلة دور عائلة غاندي السياسي.

وحدث ان التقت بريانكا بالشاب الوسيم والثري روبرت فادرا، الذي يعمل صائغ مجوهرات، ويشاركها هواياتها المتعددة في الفنون والموسيقى والرحلات. واسفر هذا التعارف عن علاقة حب بين الاثنين انتهى قبل اسبوعين بالزواج، في حفل شارك فيه علية القوم وكبار الرسميين والمسؤولين.

وحين طرح السؤال اثناء الحفل حول ما اذا كانت "بريانكا" ستخوض عملها السياسي تحت اسم غاندي ام فادرا، اجابت سونيا : تحت اسم غاندي طبعاً.. لان الاسم له وزنه السياسي ولا يمكن تجاهله.

اما العريس فهو يعلم ذلك.. وقانع بانه قد يصبح يوماً ما زوج رئيسة وزراء الهند.

مفاجآت في حياة سارة

الاميرة البريطانية السابقة تتحول لفتاة اعلان

قررت سارة فيرغسون، دوقة يورك ومطلقة الامير البريطاني اندرو، التي تحب ان يدعوها الناس "فيرغي"، ان تظهر في كل ما يتيسر لها من الافلام الاعلانية.. ولكن شريطة ان لا يعرض اي منها في بريطانيا.

وعلى هذا الاساس رفضت عرضاً تقدمت به مؤخراً شركة سيارات "فولكس واجن" الالمانية، للظهور في اعلان دعائي لاحدى سياراتها، مقابل نصف مليون جنيه استرليني، رغم ان عائدات الاعلان المرفوض، افضل مما يعود عليها من الاعلانات عن مستحضرات الريجيم والكولونيا وعصائر الفواكه.

وبررت رفضها بان الفيلم سيعرض في بريطانيا، حيث لا يجوز ان تظهر على شاشة التلفزيون فيها كفتاة اعلانات، بعد ان كانت تظهر على هذه الشاشة كاميرة.

ورغم ان الصحافة شنت ضدها هجوماً كاسحاً بعد ظهورها كفتاة إعلان، الا انها اعلنت بصراحة ان العائد الذي حصلت عليه من مشاركاتها الاعلانية، ومن ايراد كتابها الذي اصدرته تحت عنوان "قصتي"، قد ساعدها على سداد قسم كبير من ديونها، التي تجاوزت الستة ملايين دولار للبنوك وغيرها.

الا ان هذا العائد الضخم لم ينقذ فيرغي من ضائقتها المالية، التي تطاردها الان فاتورة الضرائب لعام ١٩٩٦، التي قد تصل الى ٢.٥ مليون دولار.

من ناحية ثانية حمل الاسبوعان الاخيران مفاجاتين على صعيد العلاقة بين الاميرة المطلقة من جهة والعائلة البريطانية المالكة من جهة اخرى، فقد حزم الامير اندرو، النجل الثاني لملكة بريطانيا، حقائبه وسافر الى منتجع فيربييه الشتوي في الجانب السويسري من جبال الالب، لقضاء اسبوع مع مطلقته "فيرغي" وابنتيهما بياتريس ويوجيني.

ولوحظ ان اجتماع شمل العائلة قد تم في "شاليه" انيق يملكه "بادي ماكنالي" عشيق سارة السابق، الذي كانت تعاشره وتقيم في منزله بالعاصمة البريطانية، قبل زواجها من اندرو. كما ان هذا الشمل قد ضم حماة الامير السابقة سوزان والدة سارة.

اما المفاجاة الثانية فقد تمت بعد العودة من المنتجع السويسري، حيث حزمت سارة امتعتها وانتقلت من المنزل الريفي الذي تستاجره في ضواحي لندن مقابل ستة الاف جنيه استرليني شهرياً.. الى المنزل الفاخر بمقاطعة باركشاير، الذي كانت الملكة الوالدة اليزابيث قدمته هدية بمناسبة زواج اندرو وسارة !! وهو المنزل الذي يقيم فيه اندرو.

وقد اثار هذا الموقف دهشة الاوساط البريطانية، بما فيها الالسنة اللاذعة التي تركض وراء الخبر المثير، دون ان تجد تفسيراً واحداً لما حدث.

البعض يقول ان اندرو قرر ذلك اعتقاداً منه بان من مصلحة ابنتيه ان تعيشا في جو عائلي، بينما يقول البعض الاخر ان اندرو الذي يكن لسارة صداقة حميمة.. ومتبادلة يريد ان يعين سارة مالياً عن طريق توفير ماوى لها لا تدفع عنه اجراً.

واذا كان بعض الخبثاء قد اثاروا احتمال عودة المياه الى مجاريها بين الاثنين بحيث يتزوجان من جديد، الا ان المقربين يعتقدون بان هذا الامر غير وارد، لان سارة ستقيم في جناح الخدم الملحق بالمنزل وليس في المبنى الرئيسي.

يضاف الى ذلك ان اندرو كان قد عين بعد انهاء فترة خدمته العسكرية، في وظيفة مكتبية بوزارة الدفاع في لندن، يقضي معها ايام العمل الاسبوعية في جناحه الخاص بقصر باكنغهام الملكي، ولا يعود الى قصره الريفي الا في العطل الاسبوعية.

وتقول انباء العاصمة البريطانية ان اندرو قرر انفاق ٣٠٠ الف جنيه استرليني، لتحويل جناح الخدم الى جناح ضيوف لائق. وتشيع في الوقت ذاته ان الامير فيليب، زوج الملكة اليزابيث ووالد اندرو، غاضب جداً لما حدث، اذ ان المعروف عنه انه لا يطيق سارة، التي لا تطيقه بدورها.

يضاف الى ذلك ان مستشاري القصر الملكي لا يحبذون عودة سارة الى عش الزوجية السابق، ولا يسعهم التكهن بما يمكن ان تحمله الايام القادمة.

فوائد طبية عدة للبندورة المطبوخة بالزيت

اكتشف الاطباء الاخصائيون ان البندورة تحتوي على عنصر يقلل احتمالات الاصابة بامراض القلب وانواع عديدة من امراض السرطان التي تصيب الانسان.

وتبين ان هذا العنصر، الذي يسمى كاروفين، لا يمتصه جسم الانسان عند تناول البندورة الطازجة. ولذلك ينصح الاطباء بتناول البندورة المطبوخة، وخاصة تلك التي تطبخ بزيت الزيتون، الذي يساعد على اذابة هذا العنصر وتسهيل امتصاصه من قبل الجسم.

وقد ربط اخصائيون في لندن بين انخفاض الاصابة بامراض القلب والسرطان، وتناول الاغذية الشرق اوسطية، التي يكثر فيها تناول البندورة المطبوخة، كما يكثر استعمال زيت الزيتون.

وظيفة براتب مليون جنيه سنويا

تهافت مديرون وموظفون كبار في حي المال في لندن على الاستجابة لاعلان نشر في صحيفة "الفايننشال تايمز" البريطانية عن وظيفتين [illegible] احداهما لرئيس مجلس [illegible] والاخر لكبير باعة [illegible] وكان عنصر الاغراء في الوظيفتين ان الراتب المعروض للمرشح الناجح لشغل اي منهما هو مليون جنيه استرليني سنوياً اي حوالي ١.٦٥ مليون دولار.

ويعتبر المبلغ [illegible] راتب قدم لوظيفة جرى الاعلان عنها في الصحف. وقال مصدر في شركة "كاريز غروب" التي نشرت الاعلان عن [illegible]

تلقت اكثر من مئة طلب للوظيفتين في الايام الاولى التي تلت نشر الاعلان.

بعض محللي سوق المال في لندن رجحوا ان يكون بنك "كريدي سويس فيرست بوسطن" الاستثماري التابع لمجموعة "كريدي سويس" المصرفية هو صاحب العرض. ويقول احد المحللين في تبرير ذلك ان البنك المذكور الذي شهد عملية اعادة هيكلة واسعة في العام الماضي شهد في الوقت نفسه نزوحاً من بعض كبار الموظفين العاملين فيه الذين انتقلوا الى مؤسسات منافسة وفاق عددهم العشرين.

اول الكلام

لعنة الاهداءات

بقلم: محمد لافي

في آخر اعماله القصصية الصادرة حديثاً، الموسومة بـ "درب الحبيب"، والتي تفضل باهدائي نسخة منها – مشكوراً – اضافة الى نسخة اخرى من روايته "عنبر الطرشان"، الصادرة حديثاً ايضاً – حذف الصديق الاستاذ فخري قعوار اهداءين من الاهداءات الاربعة، التي كان قد اثبتها على اربع قصص من المجموعة لدى نشرها – متفرقة – في الصحف والدوريات الثقافية قبل جمعها في كتاب. الاهداء الاول للزميل الشاعر ابراهيم نصر الله، والثاني لي... اما الاهداءان الاخران فقد آثر الابقاء عليهما... يقول نص الاهداء الاول، الذي يتصدر قصة "درب الحبيب" وهي التي اخذت المجموعة وسمها / عنوانها : (الى جورج برنارشو، وتوفيق الحكيم، وبيجماليون، وجالاتيا في الاسطورة الاغريقية.) ويقول نص الاهداء الثاني الذي يتصدر قصة "وقائع الهجران" : (الى روح ارنست همنجواي، وروح خليل حاوي، والى روح فخري قعوار، وغيره ممن يريدون الاشتراك في الاحتفال !).

وانا اقول : حسناً فعل الصديق لامرين : اولهما، لان هذين الاهداءين المثبتين اقرب الى روح القصتين، والحال التي كان عليها القاص لحظة الابداع، تلك التي استحضرت روحي المبدعين الكبيرين المنتحرين همنجواي، وحاوي مع اختلاف دوافع الانتحار، لكنه في المحصلة انتحار الابداع الذي يخلّف وراءه اكثر من وصمة ادانة. خاصة اذا قرانا ملياً واقعة لانتحار حاوي، الشاعر العربي اللبناني الكبير لدى حصار قوات الغزو الصهيوني بيروت، تلك التي وضعته مباشرة في مواجهة انكسار مشروعه القومي، سواء اكان ذلك على صعيد الفعل العياني / الواقع، ام على صعيد الحلم / تجربته الشعرية.. اما ثانيهما، فهو متمثل في ان هذين الاهداءين قد كرّسا لمبدعين راحلين وعندي ان هذا هو الاكثر اهمية. حيث ان اهداء الراحل عملاً ابداعياً لا يرتّب على الاديب او الشاعر المهدي اية مسؤولية تجاه موقف الراحل المُهدى اليه ابداعياً، واخلاقياً على نحو عام، خاصة اذا احس الاديب المهدي اختيار المهدى اليه، فالراحل / الميت – خلافاً للحيّ / المقيم – قد اغلق برحيله مفكرته، وجلس عارياً في بؤرة الاشعاع حتى العراء التام، اما المهدى اليه من الاحياء، فما زالت مفكرته مفتوحة على الاضافة، والشطب، والتغيير.

وعليه، فان مسؤولية الاهداء تظل قائمة على المستوى الاخلاقي ما دام المُهدى اليه على قيد الحياة / قيد الفعل ليس اقلها – على سبيل المثال – تبديل الموقع الفكري، والسياسي الذي كان أسّ العمل الابداعي المُهدى، هذا اذا وضعنا جانباً تعرّض العلاقة الشخصية مع المُهدى اليه الى نوع من الفتور، او الانكسار، والانتقال من النقيض الى النقيض / من حال الصفاء، والود الى حال النكران، والكره، وبالتالي القطيعة!

شخصياً، في مفكرتي الكثير من الإستشهادات على التجارب المرة في هذا السياق، باعتباري – ربما – اكثر الشعراء اهداءً لقصائدي، بدءاً من مجموعتي الشعرية الاولى الموسومة بـ "مواويل على دروب الغربة"، وانتهاءً بمجموعتي السادسة الموسومة بـ "افتح باباً للغزالة" الصادرة صيف العام الماضي، وما بينهما من قصائد مفقودة، ولم يكتب لها النشر في مجموعات.

ان كثيراً من هذه الاهداءات التي "ارتكبتها" قد خلفت لي حسرةً، وندماً ما يزالان موغلين في قرارة الروح، ولن يغفر لي "حسن الطويّة"، والاخلاص للحظة الشعورية التي حملتني – انذاك – على تبديد قصائدي / مشاعري، وحصرها في شخوص معينين، منهم من انكسرت علاقتي معه نهائياً منذ زمن، ومنهم من ما زالت علاقتي معه فاترة، ومرشّحة للتشظي، والانكسار، ومنهم من خان القصيدة المهداة اليه الى حد الفاجع، منتقلاً من خندقه / خندقنا معاً الفكري، والسياسي والنضالي، الى الجهة النقيض تماماً !

■■■■

اية تراجيديا، وايّ فاجع هذا الذي تحمله الاهداءات ؟ ما معنى ان تعود بعد غياب دام اثني عشر عاماً، ولم يكلّف احد الذين اهديتهم قطعة من روحك نفسه عناءَ الحضور لمجرد السلام عليك لا اكثر، ولا اقل ؟! وما معنى ان تهدي صديقاً روائياً فلسطينياً كان يشغل المسؤولية الاولى في اتحاد الكتاب اكثر القصائد حرارة عن الفاجع الفلسطيني بعد مغادرة بيروت، ونشوب الازمة في الساحة الفلسطينية، ليخذل قصيدتك، ويخذلك، ويخذل الاتحاد بهجرة مفاجئة الى الطرف الآخر، مكرساً هذا الخذلان باهداء مناقض لإهدائك تماماً ممثلاً بعمل روائي مهدى الى الاب البطريرك المهزوم، مجترحاً سُنّة لم يسبقه احد اليها في المنتج الروائي العربي ؟! صحيح انك قد شطبت الاهداء لدى طباعة مجموعتك المعنونة بـ "نقوش الولد الضال"، والتي تضمنت القصيدة المعنية / "دم"، لكن ايكون بمقدورك شطب الغصة الناشبة في الحلق، والقلب، والروح معاً، خاصة كلما طالبك جمهورك في كل امسية شعرية – انذاك – بقراءة هذه القصيدة، او حتى كلما قراتها الان، حيث لا زالت محتفظة بجنونها، وشغبها بعد اثني عشر عاماً من كتابتها ؟!

ما معنى ان يتطوع ثلاثة من فرسان قصائدك لشنّ حرب ظالمة عليك بعد اضرابك عن الطعام، والاعتصام في مقر رابطة الكتاب في محاولة للي عنق الحقيقة، وتجريد الواقعة من بعدها العام ؟!

ثم ما معنى ان يدير احد الشعراء ممن طارحتهم همك، واهديتهم شعرك ظهره اليك، متساوقاً مع ديماغوجيا الآخرين، ليضن بالقصيدة اليتيمة التي هي اقرب الى سيرة حياتك وروح منتجك الابداعي لدى طباعة مجموعته الجديدة ؟! ماذا ستقول للكثيرين من اصدقائكما الذين طالعوا مجموعة ذلك *الشاعر الصديق، ولاحظوا غيابك القسري عن تلك القصيدة، اعني قصيدتك* انت، وليس هو ؟!

■■■■

انن ساحاول تدارك الخطا، وفك قيد ٩٠٪ من القصائد المهداة، ساصفيها من ابطالها الوهميين، ليظل روح الشاعر هو بطلها اليقيني، والعياني المستديم ابداً، وذلك لدى طباعة اعمالي الشعرية ان قدر لي ذلك. اما ال ١٠٪ الباقية، فاعتبرها قصائد حرة تاسيساً على حرية ابطالها، وحرارتهم، فهم حتى الان في ملعب فروسية الشعر، والشاعر، ومدى قوسهما.

ولكن مع كل ما حملته قصائدي للمهداة من مرارة الخسارات، ساعترف ان ثمة فارساً شيخاً – على الاقل الآن – يقاسمني هجس القصيدة القادمة، وبطولتها بينما انا في الامتار القليلة المتبقية قبل اعلان القطيعة مع هذه السنة السيئة، ونشدان الخلاص من لعنة الاهداءات.

وعودة الى الصديق الاستاذ فخري قعوار، اؤكد ارتياحي لما فعل، واشعر انني مقيم – جسداً، وروحاً – في الاهداء الثاني، حيث انني من تلك العائلة التي ترغب في مشاركة ارواح ثلاثتكم الاحتفال : ارنست همنجواي، وخليل حاوي، وانت.. مع خالص مودتي.

اصدارات جديدة

شرفة الغياب

صدر عن دار بترا للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق ديوان شعر حمل عنوان "شرفة الغياب" لاحمد مشول، ويضم بين دفتيه ١٢ قصيدة موزعة على ستين صفحة من القطع الصغير، هي عدد صفحات الديوان.

وديوان شرفة الغياب، هو فراشة جديدة تبحث عن الشمس والخضرة، ويعتبر الكتاب الثالث للشاعر بعد دراسته النقدية الصادرة عام ١٩٩٤ بعنوان "النص والحرية"، ودراسته النقدية الثانية الصادرة عام ١٩٩٦ بعنوان "فضاء البياض الاسود".

يقول الشاعر مشول "وهو محام، وعضو اتحاد الصحفيين في سوريا"، في احدى قصائد الديوان : –

من يعطي لدمي لونه
والطائرات تقصفنا بالرحيل
والافق يغلق ابوابه
على جسد من حرير
ما بين اغتراب الوردة
وصهيل الجسد
تمتلىء الحديقة بالضحكات
اقطف قبلة الصباح
وعند الظهيرة
تشتعل الارض بالياسمين.

دراسة شاملة عن حركة "حماس"

صدر عن "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" في بيروت، كتاب جديد تحت عنوان "حماس- الفكر والممارسة السياسية"، من تاليف خالد الحروب، الذي يحضر حالياً لنيل شهادة الدكتوراة في العلاقات الدولية بجامعة كمبريدج البريطانية.

وهذا الكتاب الذي يقع في ٣٦٨ صفحة من القطع الكبير، يعد اول دراسة شاملة ومعمقة عن حركة حماس في فلسطين من مختلف الجوانب التاريخية والفكرية والنضالية.

يتناول الكتاب نشوء حركة حماس مع انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية، ويتابع تكونها السياسي وتطورها الفكري ويستعرض رؤيتها للصراع مع العدو الصهيوني، وتطور مفهومها في ادارة هذا الصراع.

كما يعالج علاقات حماس بما تبقى من منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الفاعلة في الساحة الفلسطينية، وبمحيطها العربي والدولي.. اضافة الى شرح برنامجها السياسي ونهجها في العمل الشعبي.

افتتاح معرض تشكيلي للفنان راكان دبدوب

افتتح اليوم – الاثنين – المعرض الشخصي، الثاني والثلاثين، للفنان التشكيلي العراقي راكان دبدوب.

وسيستمر المعرض حتى يوم الخميس القادم، الموافق ٢٧ اذار، في قاعة حمورابي للفنون، الواقعة في شارع وصفي التل، بناية عبد الله ابو طاقة.

حوار مع الدكتور علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا

اي ادعاء لجماعة كوبنهاغن بانهم يمثلون الشعب هو ادعاء خال من الصحة

• امر مؤسف ان يبقى ابطال ثورة مصر في السجون

• لا ترضيني حالة الشعر والوضع الراهن للشعر العربي

صريح كعادته.. متدفق بلا وجل.. اديب وسياسي في نفس الآن.. يحمل على كاهله عبئاً كبيراً هذه الايام، وهو الدفاع عن الثقافة العربية في مواجهة قوى الهيمنة الصهيونية.. يعتبر ان من الضرورة بمكان ان تتاح حرية التعبير والصحافة لكل المثقفين العرب، اذا كنا معنيين فعلاً بالدفاع عن الثقافة العربية في وجه الصهيونية وحليفتها الامريكية.. وهو من الذين يعتقدون بان ما يفعله السياسي لا يلزم الثقافي باي شكل من الاشكال.

استمعنا اليه في هذا الحديث الطويل وهو يرد على اسئلة "المجد" :

دمشق – مكتب المجد
حوار احمد مظهر سعدو

ما يلزم السياسي لا يلزم الثقافي بالضرورة وارفض تبعية الثقافة للسياسة

● في محاولة لاختراق صفوف المثقفين العرب.. وزجهم في اتون التسوية الجارية مع الكيان الصهيوني.. لجتمع نفر من مدعي الثقافة العرب في "كوبنهاغن" مع صهاينة موساديين، ما هي تصوراتكم لآلية مواجهة مثل هذا اللقاء وما نتج عنه ؟

– نحن ندين هذا التحالف كما سمى نفسه تحالف "كوبنهاغن". ونرى ان التعاون كان واضحاً بين اجهزة امنية لعقد هذا اللقاء ولعب "ديفيد كمحي" رجل الموساد المعروف دوراً في جر عدد من المتعاونين معه في اقطار عربية، او المورطين في هذا الاتجاه الى "كوبنهاغن" بدعوة من وزير خارجية الدانمارك. والبيان الذي صدر يذهب الى مدى ابعد في توظيف الثقافة لخدمة سياسة الاستسلام، وفي خدمة اهداف العدو الصهيوني، والرؤية الجديدة التي يحاول ان يطرحها عن شرق اوسط جديد، وسلام من هذا النوع. وفي تقديري ان المثقفين العرب بشكل عام رفضوا هذا رفضاً واضحاً. واي ادعاء لجماعة "كوبنهاغن" بانهم يمثلون الشعب هو ادعاء خال من الصحة تماماً، لانهم لا يمثلون الا التيارات والاتجاهات والاجهزة التي دعتهم الى مثل هذا الاجتماع، ولا صلة لهم بالبعد الشعبي. وكنا قبل ايام في القاهرة في جبهة الاتحادات والنقابات المهنية على المستوى القومي العربي، حيث اعلن عن انطلاقة هذه الجبهة، وهي التي تمثل البعد الجماهيري الحقيقي للناس. ولم يكن اي من هذه الاتحادات ليوافق على كوبنهاغن" او يتعاطف معها، او يسكت عن ادانتها. فهي بشكل عام اتجاه مدان، وفي جملة هذه الاتحادات على سبيل المثال، نرى البعد الجماهيري، ممثلاً في رؤساء اتحادات العمال العرب – الشباب العرب – الطلاب العرب – الكتاب العرب – الفنانين العرب – الصيادلة العرب – المحامين العرب، والمهن الطبية العربية.. الى آخر تلك من الاتحادات القومية. ولم يكن من بين هذه الاتحادات من يؤيد، او من يمكن ان يعمل مع مثل هؤلاء.

وفي تقديري بان الدعوة التي اطلقناها في عمان في اطار اتحاد الادباء والكتاب العرب الذي عقد في كانون الاول عام ١٩٩٢، الى تكوين جبهة للمثقفين العرب، تعمل وفق ميثاق قومي، للرد على هذه الاختراقات في رفض للتطبيع، والعمل على تكوين وعي معرفي ومتابعة لمعرفة كل ما يمكن معرفته عن التوجهات التي يحاول ان يعمل في اطارها العدو، بغية مقاومتها على ارضية (اعرف عدوك). هذه الجبهة نوع من الرد الملائم التي تقيم حصناً في اطار الثقافة والوعي، يحافظ على مقومات الذاكرة والوجدان العربيين، حتى لا يتم اي اختراق، وحتى نبقى في حالة عمل وفي حالة حضور في ساحتين مهمتين في هذا الوقت، هي الساحة الجماهيرية من جهة، حيث تكتسب، او ينبغي ان تكتسب الثقافة مصداقية في هذا المجال، وساحة القرار السياسي العربي حيث ينبغي ان يكون للثقافة تاثير وحضور في هذه الساحة، لتقلل من كمية الهرولة وكمية الانهيار، وتعمل على تصليب الموقف القومي، على ارضية التفاؤل، وعلى ارضية والعية ايجابية، وليس والعية انهزامية. بمعنى ان ما هو جار الان ليس هو الصورة الحقيقية والنهائية لقدرات الامة العربية، كما ان ما يسود من سيطرة القطب الواحد، والزمن الصهيوني الحالي، ليس هو نهاية التاريخ، وليس نهاية باي شكل من الاشكال للاوضاع التي تستقر عليها. والوعي يمكن ان يلعب دوراً في هذا المجال، والمثقفون العرب يجب ان يواجهوا مواجهة فعلية، وان يعتمدوا على انفسهم وعلى قدراتهم وان يغيروا في خطابهم الثقافي، من اجل الوصول الى حالة اخرى. واعتقد ان الجهات التي اشرنا اليها "بكوبنهاغن" او "غرناطة" سابقاً، جهات مدعومة مالياً واعلامياً، ومغطاة سياسياً باشكال مختلفة، من جهات ترعى سلام الاستسلام. ولذلك نهيب بالاعلام العربي تحديداً بكل صوره واشكاله بالتعبير والتواصل، ان يعي اهمية ما يجري الان، وان يوصل صوت الثقافة العربية الرافضة لكوبنهاغن، الرافضة للتطبيع، المتمسكة بالحق القومي والثوابت القومية في فلسطين، المتمسكة بعروبة فلسطين والقدس، وبحق الفلسطينيين بالعودة. المتمسكة بامل عربي وبمستقبل عربي. ان تعتبر ان هذه الحركة حقيقية ولا تنهزم قبل ان تنهزم كل المواقع الاخرى. وعلى الاقل ان لا تعمل لاحداث توازن مع الاعلام المؤيد لتلك الجهات. فالتوازن مختل لصالح تلك الجهات في الاعلام الغربي، ولكن على الاقل لتقول صوتاً ولتنير شمعة في الظلام، ولتوصل صوت الذين لا صوت لهم في هذا المجال.

●●●●

● هل تعتقدون بامكانية التعايش مع الصهاينة تحت اي ظرف كان ؟

– انا اقول لا.. لا يمكن التعايش على الاطلاق بين المشروع الصهيوني والوجود العربي. المشروع الصهيوني مشروع استيطاني استعماري عنصري، يقوم على العدوان ويقوم على القوة. وهو مشروع مستمر التطلع نحو التوسع، سواء على الارض عن طريق الاحتلال او في الهيمنة او في السيطرة على الاقتصاد والقرار السياسي. وبتقديري ان هذا المشروع من حيث السيادة تاريخياً على ارض العرب، ومن حيث المستقبل وما يحمله، لا يمكن قبوله. والعرب الذين يمكن ان يقولوا بالتعايش هم الذين يقبلون، ويقولون بالهزيمة. فهم الذين يستسلمون للمشروع الصهيوني. ومن يستسلم له اليوم، سيستسلم له غداً. لان المشروع الصهيوني يحاصر العربي في مستقبله، من اجل ان لا يملك اية قوة يدافع بها عن نفسه، اي قوة من اي نوع. وبالتالي فهو مشروع يؤسس منذ الان للتوسع على ارضه في الامان، اي على ارضه في الضعف العربي المستمر. وعليه فانني لا ارى اي تعايش مع المشروع الصهيوني، مع سيادة اسرائيلية. وهذا كما اشرت سابقاً لا يعني اننا لا نقبل اليهود الذين كانوا يعيشون معنا في اقطار الوطن العربي، سواء في فلسطين او باقي انحاء الوطن العربي، ولكن على يهود بولونيا ورومانيا، والاتحاد السوفياتي الذين يحاولون ان يصنعوا وطناً على حساب وطننا ووجودنا، وحضورنا ان يكفوا عن هذا المشروع. لانه ومع وجود سيادة لقوة عدوانية لا يمكن التعايش بين الضحية والجلاد، بين صاحب الحق ومغتصب الحق.

●●●●

● يوجد لخوة لنا في سجون مصر، وكل ذنبهم انهم قاوموا الصهاينة بعد "كامب ديفيد"، وهم اعضاء منظمة "ثورة مصر" كيف يمكن ان يكون دور اتحاد الكتاب في المطالبة باطلاق سراحهم ؟

– امر مؤسف ان يستمر هذا الوضع. ونحن في اتحاد الكتاب العرب يمكن ان نطرح هذه القضية من خلال المعطيات التي يمكن ان تقدم حولها، وان نعمل مع الجهات المعنية في مصر، وخارجها، في اطار الكتاب او في اطار الصحفيين، او في اطار منظمات حقوق الانسان، وكل الجهات المعنية، لاثارة هذا الموضوع من جديد. لانه من يقاوم الصهيوني يجب ان لا يقتل بيد عربي، ووجودهم حتى الان قضية مؤسفة ويجب ان تثار، ونحن على استعداد للعمل في هذا المجال بما نستطيع.

●●●●

● كشاعر من شعراء هذه الامة.. كيف تنظر الى واقع الشعر العربي هذه الايام ؟

– هناك شجون كثيرة لحالة الشعر. فهناك شعر قليل، يلقى ويقرأ ويؤثر، وهمومه، بصرف النظر عما يقدمه، الا انه يصل الى الانسان، ولكن هناك الكثير من الانتاج الشعري بشكل مرساة ثقيلة تشد الشعر الى قاع، اما قاع البحر او قاع الارض. وبتصوري انه لا بد من اعادة النظر في معطيات ومقومات وقيم ما يقدم على انه شعر، وان يكون هناك نوع من التشدد، ليبقى للشعر نوع من السلامة في الذوق، والاداء، ونوع من المهم انسانياً، وجمالياً، وشعبياً، وعموماً انا لا ترضيني حالة الشعر، ووضع الشعر اليوم، لا من حيث الاقبال عليه، ولا من حيث ما يقدمه. وايضاً هناك حالات شعرية لاشخاص تكرس نوعاً من الشعر الذي يحتاج اصلاً الى اعادة النظر في كونه ابداعاً شعرياً ام هلوسة او كلاماً على منصة الشعر.

●●●●

● ماذا لديكم من نتاجات جديدة ؟

– اخر ما صدر لي هو "المثقف العربي والمتغيرات" وكذلك "وقفات مع المسرح العربي". وهناك كتاب قيد الطبع "عن التطبيع" ومجموعة شعرية بعنوان "القدس اورسالم".

●●●●

● نعتقد ان بين الثقافة والسياسة علاقة لا انفصام فيها. كيف تنظرون الى هذه العلاقة في مواجهة خط ما يسمى بالتطبيع مع العدو الصهيوني ؟

– لا يمكن الفصل التام بين الثقافة والسياسة. ولكنني ارفض تبعية الثقافة للسياسة. والتبعية هنا في الوطن العربي، ان تكون الثقافة تابعة لخلافات الانظمة والحكام والاقطار. وارى ان تكون ثقافة قومية تهتم بالمصلحة العربية العليا، وتنمو في الارض المشتركة التي هي ارض الثقافة العربية التي استعصت على التجزئة والتقسيم، والتي تمتد حدودها على مدى انتشار اللغة العربية، ولا تنحصر في حدود السياسيين الجغرافيين. وعلى هذا الاساس اقول بان الثقافة في وضع تحتاج فيه الى تكوين جبهتها، وتكوين استقلاليتها وتكوين حضورها الجماهيري، وحضورها في القرار السياسي.

ولن يكون ذلك الا بحوار المثقفين بكل تياراتهم لتنمية المشترك فيما بينهم. واقول بشق اخر، وفي ظل الاوضاع العربية الراهنة، في ظل التردي العربي وفي ظل مسارات اتفاقيات الاذعان، وما ينبني عليها : ان ما يلزم السياسي لا يلزم الثقافي بالضرورة. وعليه فان الثقافة ترفض ان تكون في الموكب، اي ان المثقف الذي يتمسك بالثوابت المبدئية والحقوق التاريخية للامة ليس مجرد طبال او زمار او جزء من حاشية موكب حاكم يهرول باتجاه التطبيع، او يعمل باتجاه التطبيع. وهو اي المثقف او الثقافة يجب ان ترفض كل اتفاقيات الاذعان "ويجب ان تتوجه بخطابها الى الاجيال، الى المستقبل، متحصنة بالوعي، بتربية جديدة، باستثبات وعي علمي، وبالعمل على ارضية العلم والايمان في المجتمع العربي، بامتلاك القوة. الثقافة بتطوير الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بشكل عام، وامتلاك كل مقومات القوة كي نستطيع ان نعطي لنعم معنى نعم، ولا معنى لا، ونعمل للمستقبل على التحرير. اذن انا ارى ان الثقافة ليست ملزمة بالاتفاقيات التي وقعت او التي يمكن ان توقع، وعليها ان تواجه هذا وان تعمل بثقة، وباستقراء حقيقي للتاريخ ولتجارب الشعوب، وترفع صوتها عالياً بانها ترفض الاعتراف باسرائيل، والاستسلام للعدو، ترفض الهزيمة من الاعماق، وتتجه الى قوى الشعب الحقيقية، الى الطلاب، الى المدارس، الى المعلمين، الى الناس، بشكل عام لتقيم حالة مغايرة، تعمل على ان يرفض رجل الشارع كل ما ينبني على التطبيع او ما يتصل به، وكل ما ينبني على الاعتراف وما يتصل به. السياسي اوصلنا الى هذا الحد من المعطيات، وهو امام خيارات صعبة، ليلعب اللعبة التي اختارها، ولكن نحن نرفض ان نسجل هزيمة الامة وسقوط فلسطين بيد العدو نهائياً والى الابد.

●●●●

● ولكن الى اي حد يستطيع الثقافي ان يواجه ذلك السياسي ؟

– انا لا اقول ان على المثقفين الان ان يقوموا بانقلابات. المثقف حقيقة عندما يملك رؤيا، يملك القدرة على التعبير، يرى مشروعه، ويكون هذا المشروع. ويرى الفجوة القائمة بين القوة التي يملكها العرب والقوة التي يملكها الاخرون. عليه اذن ان يعيد النظر في كثير من القضايا ليضع على الارض تصوراً ويحدد معطيات. ولكن هذا يحتاج الى نفس طويل، والى عمل مستمر، والى تغيير.. الى مراجعة شاملة وجريئة وسريعة، تشمل الخطاب الثقافي بشكل عام وتشمل الخطاب التربوي. فانا عندما اتكلم عن الثقافة، اتكلم عنها بمفهومها الشامل الذي يشمل كل من يملك الوعي او يعمل على تنميته او يعمل تحت تاثير منه ممن هم طليعة في المجتمع من اصحاب الثقافة التخصصية العالية واصحاب الثقافة العامة، بالمعنى الشامل. وهذا ياخذ بمجاله المهندس، المحامي، الطبيب، الكاتب، الفنان، الصحفي، استاذ الجامعة، وهذه شرائح المثقفين الواسعة. هذه بتقديري هي التي تكون بنى المجتمع الاساسي والتي يمكن ان تبدا من المدرسة لتعيد تربية جيل حقيقي على قيم مختلفة وتعطي علمي مختلف وتستطيع ان تتعامل او تضع الدولة في صورة تعامل مغاير للسائد، تقضي على كل اشكال الفساد، او تدعو الى ذلك وتدعو الى تربية جيل سياسي مغاير للسياسي الحاكم حالياً. وهي تملك لانها هي التي تكون الاجيال في النتيجة. وعندما نصل الى هذا التكوين على ارضية متماسكة، فهي تخلق حالة جديدة، حالة بديمقراطية، حالة حاكم يعرف ما نريد وكيف يتعامل معنا، حالة حاكم يرفض الرضوخ للعدو، حالة دولة ترى ان المنقذ الحقيقي هو بامتلاك القوة وان القوة لا تمتلك الا على ارضية العلم والثقافة، وان هذا يمكن ان يحصله الانسان العربي ولا بد من وضع امكانيات بتصرفه تخلق حالة من المناعة الاجتماعية ضد الانهيار، ضد الفساد. ونحن عندنا طاقات كبيرة، سواء مادية او بشرية او مالية، ويمكن استثمار هذا بوعي. وهذه مهام يمكن ان تقوم بها، شرائح المثقفين من خلال نقاباتها واتحاداتها. ومن خلال الافراد، ومن خلال ما تدعو اليه. ومن خلال المنابر التي تملكها. فاذا اخذنا الثقافة بمفهومها الشامل والواسع التي تصل ما بين المعلم والعالم نجد انها تملك كل المؤسسات الاجتماعية الفاعلة بشكل عام. مؤسسات التعليم والاعلام والتربية والتكوين، والثقافة والفن والنقابات المتخصصة من هندسة وسواها. اذاً هذه هي الطاقات التي نخاطبها ونعلق عليها الامال. وهي اذا ما ملكت ارادتها ووضعت مشروعها وعملت على هذا المشروع قادرة على تغيير الكثير.

●●●●

● يتكلم البعض عن ضرورة افساح المجال امام المزيد من الحرية امام الصحافة والاعلام عموماً كي نستطيع فعلاً ان نقاوم الغزو الثقافي الصهيوني القادم ؟ ما رايكم بذلك ؟

– نحن بامس الحاجة الى الحرية، ولكن الحرية تؤخذ ولا تعطى، ولا يمكن ان ياتي اي وقت ياتي فيه اي حاكم او اي شخص ويقول لك : هذه هي حريتك خذها، ثم اذا اعطاك اياها فما هي حدودها ؟ الحرية دائماً افق متجدد بفعل الوعي المعرفي والحاجة البشرية. ولذلك نحن نقول ان على المثقفين ان يصنعوا المناخ الذي يرون ان الحياة العربية والنهضة العربية والانسان العربي تنمو فيه ايجابياً. نحن بحاجة اولاً الى حرية التعبير. نحن بحاجة الى خطاب يصل الى الناس ويفتح الارادات والوعي والطاقات على المعطيات التي نحتاج اليها والتي يمكن ان نصل اليها وكيفية التغيير ومسارات التغيير. الصحافة مطالبة، والاعلام بشكل عام مطالبة ولكن اريد ان اشير الى حقيقة سواء اخذها السياسي العربي بالاعتبار او لم ياخذها فهي واقعة. ان المعرفة اصبحت متاحة بشكل اوسع للناس من خلال وسائل الاتصال الحديثة، وانه لا يستطيع ان يلجمها على الاطلاق، لا يستطيع حتى لو ازال التلفاز عبر القنوات الفضائية بشكل الى كل البيوت التي تريد القنوات الفضائية ان تدخلها، وبالتالي فالمرأة التي تمنعها انت في ساحة عربية يقدمها تلفاز اخر في ساحة اخرى ويوصلها الى بيتك. فديمقراطية الثقافة تشكلت وهي باتساع وعليك اذاً ان تواجه حقيقة ان هناك حاجة ماسة لوعي معرفي ولحقائق توضع بمتناول الناس حتى لا يختطفهم الاعلام المعادي الذي يغرر بهم. وانت عندما تفسح المجال امام حرية التعبير، فانت تدافع عن نفسك ولا تتفضل على احد بانك تمنحه الحرية، انت تملك سيفاً وسلاحاً لتشهره بوجه اعلام معاد يريد ان يضلل شعبك. اذا كانت لديك قضايا ومعطيات وحقائق ووقائع، فضعها باقصى السرعة امام المثقفين والصحفيين واجهزة الاعلام لتشكل حقائق باذهان الناس. وعندما تحجبها، فانت تساعد عدوك على ان يفتك بك. لانه انما يصل الى عقر دارك، الى مواطنك، ويصل اليك بالشكل الذي لا تتوقعها. اذاً حرية التعبير وديمقراطية الثقافة بشكل او باخر هي في حالة تدفق وانفتاح بشكل عام، والذي يفرض التخلف على نفسه او على من يضعهم في سلته، لهو الذي يخسر. وعلينا ان نعي هذه الحقائق التي يكرسها عصر المعلومات وان نسارع بتحصين مواطننا بالوعي المعرفي، عبر تقديم الحقائق اذ لا شيء يخفى. ثم ماذا نملك مما يُخفى. فلآخر مرصد فلكي عام طائر اطلقته اليابان ووضعته في مداراته الفضائية متفوق بالف مرة على "هابل". والدقة التي يستطيع ان يقدمها، يمكن ان يرصد من خلال مسافة بين واشنطن وطوكيو، بافتراض هذه المسافة شاقولية، ان يرى من تلك المسافة حبة الارز. فماذا نستطيع ان نخفي بشكل عام ؟ وقس على تلك ان الفساد المستشري لم يضع اي سر في اي مكان بشرى ويباع. فلنواجه امورنا بواقعية، بعقل، بثقة بالنفس. نحن نملك شيئاً لننتزع الخوف من انفسنا، ولنطلق هذه الطاقات التي نربيها على حب الوطن والتمسك بالحق، وعلى القيم ومنظومة القيم العربية الاسلامية بشكل عام، وبالتالي ليدافع المثقف عن نفسه. لماذا فقط السياسي هو الذي يدافع، والعسكري هو الذي يدافع ؟ ان المثقف ايضاً لديه قضيته والمعركة المفتوحة الآن والجبهة المفتوحة هي جبهة معرفية جبهة ثقافية بالدرجة الاولى. اضافة الى كونها سياسية واقتصادية وعسكرية وعلمية هي جبهة ثقافية ايضاً. والثقافة بوصفها المعطى الحقيقي للمعرفة تبقى معزولة او مقتلعة من جذورها، من الارض تبقى تهون، ونحن كفانا تهوين، كفانا شعارات، كفانا انفعالات. نريد العلم، نريد منطقاً، نريد معطى علمياً، نريد حقائق، نريد معلومات تقدمها للناس، نريد ان نضع انساننا على ارضية من الثقة والوعي والمعرفة، وعلى ارضية من الانتماء لان المقصود هو المواطن بشخصيته والوطن بكيانه. وعليه فالمواطن يمكن ان يدافع. لماذا يموت الشخص البسيط على الجبهة، من اجل وطنه ؟ فليمت وهو واع لهذا الموقف، ما الذي يمنع ؟؟؟

ندوة ثقافة المقاومة في مواجهة التطبيع

ثقافة السلام تستهدف اقتلاع الثوابت العربية

نظمت اللجنة العربية لمساندة المقاومة في لبنان ندوتين متتاليتين عن "ثقافة المقاومة في مواجهة الارهاب الصهيوني"، وتحدث في الندوتين اللتين انعقدتا في القاهرة كوكبة من المثقفين المصريين والفلسطينيين على راسهم الكاتبة والاديبة صافيناز كاظم وفهمي هويدي، وادارهما د. رفعت سيد احمد امين.

وقالت صافيناز كاظم اننا نسمع كثيراً عن مصطلح السلام، وهو مصطلح لا يثير الاطمئنان، وانما يقصد به ثقافة الاستسلام والتطبيع، وتعويد العقلية العربية والاسلامية على تقبل الوضع الدولي الاستسلامي، مشيرة الى ان الحديث عن البديهيات مثل المقاومة والتصدي لثقافة التطبيع وثقافة الهوان اصبح في نظر الكثيرين من قبيل التطرف والارهاب. واكدت ان عدم الشعور بالمهانة والاعتداء والغزو هو ملخص ما يريدون ترويجه من خلال ثقافة السلام في الوقت الذي ندعو فيه لثقافة المقاومة، لنتصدى لمحاولة اماتتنا حتى لا نقاوم.

وقال فهمي هويدي ان الحديث في ظروفنا هذه عن المقاومة واعلاء قيمة الشهداء تستحق الاشادة والتقدير، لانه يصحح في الادراك العام مجموعة من التشوهات التي اصبحت عاهات. واضاف اننا اليوم لسنا بصدد حالة من الانقلاب الفكري وتزييف المعايير، ولكننا نواجه مشروعاً كاملاً يهدف الى اقتلاع امتنا وتفكيك ثوابتها، حيث ان المطلوب هو اقتلاع كل الاوتاد التي تثبت هذه الامة ولحداً بعد الاخر، حتى تتحول الى مجرد خرقة في الهواء يمكن ان يستبيحها اي انسان.

وقال اللواء سمير محمد غانم ان الاف السائحين الاسرائيليين لا ياتون الى مصر بغرض السياحة والنزهة وانما ياتون كجواسيس لدراسة ارض العمليات بدقة. فقادة جيش "اسرائيل" صرحوا علنا بان ما بين مصر و"اسرائيل" ليس سلاماً، ولكنه هدنة مؤقتة، وان الحرب واقعة لا محالة خلال ٥ – ١٠ سنوات.

ودعا اللواء غانم كل الشعوب العربية والاسلامية ان تعلن الجهاد المقدس ضد "اسرائيل"، مشيراً الى انه لا يدعو الى حرب رسمية، ولكن الى حرب عصابات لانها تزعج القوات المحتلة ازعاجاً شديداً.

وتحدث الكاتب الفلسطيني ابو الرائد حمد حجاوي فقال : ان ندوات عديدة تعقد في بلاد عربية تدعو لفتح ثغرات في الجسم العربي، وهذه الدعوة تتزايد يومياً في الشارع العربي، حتى تتمكن من اختراق العقل العربي وتزييفه بالشكل الذي يهدد الثوابت والتاريخ والمرتكزات، ويفرض ثقافة الاستسلام بعيداً عن ثقافة المقاومة، التي هي ثقافة الدفاع عن الذات والدفاع عن مصالح الامة.

اما الكاتب الفلسطيني يعقوب ابراهيم فقال : نحن العرب كذبنا على انفسنا وصدقنا كذبنا حينما قلنا واعتقدنا انه سيكون هناك سلام مع "اسرائيل"، وان حب السلام هذا، كان عذرياً ومن طرفنا نحن العرب.

وقال الدكتور مجدي قرقر ان كل التيارات الفكرية والسياسية يجب ان تجتمع على القضية المحورية، وهي مواجهة الصهاينة والامريكان، فهما وجهان لعملة واحدة. ودعا الى تجمع كل قوى الامة من اسلاميين ومسيحيين وقوميين ويساريين ضد العدو المشترك. وقال انني اشير الى اليسار بشكل خاص، لان نغمة ثقافة الاستسلام بدات تظهر بين صفوفهم.

مقبرة الاحياء

شعر : ايمن العتوم

طربت بالآهة السكرى فواعجبي
امد عمر المنى جسراً لأعبره
فلست ادري هي الاحشاء قد تعبت
امشي واجهل ان الدرب يوصلني
وهارب انا مني حين اعرفني
ويسخر القدر المكتوب من ثقتي
اكان صفحاً اذاً الا ينغتني
سجن وغربة احلام ومقبرة
وامة نسي التاريخ موقعها
اهكذا الحر يجزى العيش في وطني
خطيئتي ان اشعاري تخازيني
وان مجرى عروقي السم يملؤها
وان تحت حروفي النار موقدة
ما ضقت باللوعة الحرى لانفثها
فمن يعاتبني والبؤس يجمعنا ؟!
اذا تنهدت دعنا في تنهدنا
حملت غصة عمري وهي باقية
ضيعت كل جهاتي قبل اعرفها
لمن اعيش ؟ لمن حبي اذا خرجت
فخبريني متى ارتاح ؟ ان دمي
ليتني اذا سكر اللاهون عن ترف
ابالتردد اقضي العمر منتهباً
من قال : ان يقيناً قد يخالجني
كفرت بالظلم والحاخام يرهبنا
وبالجموع التي اعتادت تملقها
وبالتروي الذي صاحت حناجره
وبالكراسي التي من يوم ان غرست
وبالسجون التي تبنى لتعلقنا
انا نعد هنا القاينا رقماً
فقل لهم ايها المسكون في عنقي
لنا صباح اذا اختالوا بظلمتهم

هل ينبت الحزن بين الشدو والطرب
وانتهى قبل ان ابتغي الى طلبي
ام قد تعبت انا حتى من التعب
ولست اجهل ان الموت في اربي
بغير جدوى امتي ينبغي هربي !؟
وانما ظله يبكي على ركبي
ام كان يحلو له قتلي بلا سبب !؟
وعيشة يومها ادنى الى الكذب
حتى اذا عميت سارت ولم تؤب
وبعدها ينكرون الشعر عن غضبي
وان منخضرتي يجري من اللهب
ولا تمر بغير النازف السرب
والموت يقبع كالمجنون في ادبي
وفي بلادي هذا الحزن لم يغب
من ليس منتسباً من امة العرب !؟
وان بكيت فقل للمقلة انسكبي
وقفت لوعة حزني والفؤاد صبي
وتهت فوق منارات الهم والوصب
روحي اموت ؟ ومن في الكون يدرك بي !؟
قد جف فوق فؤادي المنهك التعب
سكرت حتى الفت العيش في رهب
وفي الشكوك ازج الفكر للهب !؟
الكون يغرق في التشكيك والريب
ويحكم العصر بالسيطار والرتب
مشيخة الجوع او هزيزة الذنب
يا شاعر الزحف حتى الان لم تثب !؟
في جلدنا وهي مسمار على خشب
فيها قطيعاً من الخرفان بالعشب
فنحن احصي من رقم على لقب
لسنا نذل وان نيوقع على الصلب
فقد لمنا ضياء الصبح عن كثب

سواقة ٩٧/٣/١٦

ليست قضية الذرة..

● د. هدى فاخوري

قد تفجر قضية الذرة الفاسدة قريحة الكتاب والسياسيين وغيرهم ممن دابوا على التنبيه لما يجري في الوطن منذ اكثر من عقدين من الزمن.

فالفساد قد تجذر في المؤسسات الرسمية وامتلك الفاسدون سطوة وقوة، قوة السلطة وسطوة المال الى جانب معرفة من اين تؤكل الكتف محلياً وعربياً وعالمياً. ومما ساعد على ضرب الفساد لجذور له في ارضنا الطيبة هو اتفاقية السلام التي افرزت شيباً وشباناً يحلمون بالتجارة مع العدو على حساب المصلحة الوطنية والمصلحة العربية. فهمهم الاول بناء الذات وكان تامين الذات مادياً يقي الانسان من غوائل الزمن، وقد نسوا او انهم يتناسون ما جرى لماركوس زوج اميلدا اللذان نهبا الفلبين ولم يجدا ماوى عندما احتاج ماركوس لمتر واحد في ارض وطنه من اجل ان ينام النومة النهائية.

هذا ليس تهديداً بعواقب التفريط بالوطن والانتماء اليه، ولكنه تذكير بانه على الرغم من سطوة المال وقوته الا انه لا ينفع كثيراً في الشدائد اذا لم يكن الوطن بخير.

ان تسليط الضوء على الفاسدين امر هام وجيد، والاهم هو التعامل الشعبي اليومي مع هؤلاء الفاسدين. فلا يجوز ان نعرف ان فلاناً يملك ثمة واسعة وانه اغتنى من لحم الناس، ونعامله باحترام عندما يتواجد في مناسبة خاصة او عامة. الاجدى والاصح ان يقال للفاسد انت فاسد وتاجرت بقوت الشعب ولا نرغب بوجودك بيننا، وما جرى في مجلس النواب في الاسبوع الماضي من اتهام لاحد النواب بالفساد شيء ايجابي، ولا يجوز ان نغفل عن اسلوب تجميع المال لبعض الذين وصلوا لمراكز اتخاذ القرار بقوة المال.

ان الذرة الفاسدة والطعوم الفاسدة التي قضت على نصف الثروة الحيوانية في بعض المناطق وغيرها من اساليب النصب والاحتيال لتجميع المال، هي التي سببت خراب البلد وراكمت الديون وجعلت عملية سداد الديون وهي عملية ابتزاز مقابلاً للتنازل عن حقنا في وطننا لصالح الهجمة الاستيطانية الاستعمارية الصهيونية.

هي نفس قضية تاجر البندقية، ولم يكن شكسبير نبياً ولا قديساً بل كان كاتباً موهوباً ادرك معنى ان يقطع الانسان من لحمه ليحافظ على كرامته، ولم يكن بالصدفة ذلك المرابي الجشع يهودياً، بل كان استلهاماً لواقع معروف لهذا الكاتب المبدع.

علينا ان نحاسب من تثبت التهمة عليه، وعلينا ان نكشفه على مستوى الجماهير، وان لا نستقبله في بيوتنا. ولكن حذار من الامساك بصغار اللصوص، فهؤلاء كتبة متواضعون عند اصحاب المدارس التي تمتلك مناهج علمية مدروسة للفساد.

هل بقي لامريكا مصداقية ؟!!

● عبدالحفيظ علاوي

في اطار الاستراتيجية الصهيونية وفي ظلال الحقد الغربي على المنطقة في بدايات هذا القرن وخلال عقوده المختلفة، رتبت الاوضاع لتخلف امريكا بريطانيا في رعاية المشروع الصهيوني، وفي تمدده بلحم جسم الامة العربية الاسلامية. وحاولت امريكا في الاربعينيات والاثناء العدوان على السويس عام ١٩٥٦، ان تظهر بمظهر الدولة الكبرى الديمقراطية التي تختلف في ممارستها عن ممارسات الامبراطورية العجوز بريطانيا. فوقفت في حرب السويس مع انسحاب دول العدوان الثلاثي انذاك، وان كانت تعمل بهدوء لترسم معالم سياستها القائمة للمنطقة والعالم.

وبعد عدوان ١٩٦٧، وحرب رمضان ١٩٧٣، تكشفت السياسة الامريكية بعد تثبيت خطوطها وتحديدها من قبل اليهودي كيسنجر، واطلق السادات بالونه ان ٩٩٪ من اوراق الحل بيد امريكا، وخلال مسيرة السياسة الامريكية اصبح الفيتو الامريكي في خدمة الارهاب والتمييز الصهيوني، وصالت امريكا بهذا الحق الظالم المتمثل المسمى بالفيتو دون ادانة اسرائيل وتصرفاتها العدوانية الاستيطانية الاستئصالية. وبعد حرب الخليج الثانية اصبحت امريكا الراعي الاهم والفعلي لما عرف بمسيرة السلام او على الاصح الاستسلام، وظهر تحيزها الواضح للمواقف الصهيونية، وتدخلها وضغوطاتها لتثبيت تلك المواقف واضفاء الشرعية عليها.

ولم تستطع هيئة الامم المتحدة قبل احتلالها من قبل امريكا ولا بعده من كبح جماح اسرائيل لتلتزم بالمواثيق الدولية وتحترم الارادة الدولية، فاصبحت اسرائيل الدولة الوحيدة المستثناة من الادانة والالتزام، واخذت تتصرف خارج القانون مع اعطائها الشرعية بذلك. وحدثت مجزرة الخليل، ووقفت امريكا الى جانب اسرائيل. وحدثت مجزرة النفق، ووقفت امريكا الى جانب اسرائيل وبقي النفق مفتوحاً، وحفرت عدة انفاق اخرى تنتظر فرصة الافتتاح. وحدثت مجزرة قانا، وغضبت امريكا على تقرير الامين العام للامم المتحدة بسبب ادانته لاسرائيل، فكان عقابه الطرد من الامم المتحدة، رغم ارتباطاته بالسياسة الامريكية منذ كامب ديفيد. لكن ذلك لم يشفع له. وتقضم اسرائيل الارض العربية الفلسطينية والسورية واللبنانية، وتعقد معها امريكا حلفاً عسكرياً وتعاوناً استراتيجياً، وتزودها باحدث انواع التكنولوجيا العسكرية الامريكية، وتغدق عليها المليارات لبناء جيش القتل والاحتلال، علاوة على بناء المستوطنات. وتردد الادارة الامريكية كل مقولات اسرائيل، وما بيان الرئيس كلينتون في واشنطن عقب القمة الثلاثية في موضوع القلق عنا ببعيد، حيث اعلن نتنياهو محتويات البيان قبل سفره الى واشنطن، فردد كلينتون ما اكده نتنياهو قبل المحادثات. ولعل اخر صفعة لمصداقية امريكا واصدقائها من العرب حق النقض الفيتو الاخير ضد المشروع الاوروبي حول الاستيطان في جبل ابو غنيم، رغم ان القرار كان ضعيفاً وخجولاً جداً، واقل الضحية في محنة القاتل، الا ان امريكا رفضت تلك الصيغة، وهذا يعني تاييدها لاقامة المستوطنات رغم اعلانها ان المستوطنات تشكل عقبة في طريق السلام، وعلى الفلسطينيين والعرب تجاوز العقبات ليحصلوا على السلام دون الارض والحق. وها هي امريكا تعلن موقفها المتحيز والداعم والمؤيد، بالغاء المرجعية الدولية وعدم امكانية بحث الاحتلال والاستيطان والتجاوز حتى على اتفاقيات الذل والاستسلام في اروقة الامم المتحدة، بل مكانها هناك مقر الحكومة الاسرائيلية بقوانها وقطعان مستوطنيها وايديولوجيتها، واغلبية برلمانية، وتوجه شعبي يقف خلفها، امام طاقم مفاوضين فلسطينيين لا يملكون حق ركوب السيارة التي تقلهم للقاء الصهاينة الا باذن الحاكم العسكري الاسرائيلي لتلك المنطقة.

وها هي امريكا تعلن انها لن تضغط على اسرائيل، واعطت اسرائيل الضوء الاخضر لبناء المستوطنات وتهويد القدس والتنصل من قضية اللاجئين والنازحين، واناطة مساحة وحدود اعادة انتشار جيش الاحتلال باسرائيل وحدها، وما على الاخرين الا الموافقة. علاوة على انها تعلن باستمرار انها ملتزمة ببقاء اسرائيل الدولة الاقوى والاقدر في المنطقة، وانها لن تقف مكتوفة اليدين امام اي ضغط او تهديد لمواقفها وامنها واهدافها. واستطاعت امريكا ان تمرر معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية باستثناء اسرائيل والهند.

امام كل ذلك : ماذا بقي من مصداقية امريكا ؟ وماذا ينتظر العرب من امريكا ؟

اما ان الاوان لمراجعة المواقف وتشجيع المبادرة الفرنسية والتململ الروسي لفك احادية القرار الامريكي والتحيز الامريكي والظلم الامريكي ؟؟؟

وماذا نقول عن الذين لا يزالون يرددون (رغم عنجهية الصهاينة وبناء مستوطنة ابو غنيم والاصرار على ان القدس غير قابلة للتفاوض، وتهويد الحرم الابراهيمي وتوطين اللاجئين والنازحين، وفرض الضعف على الامة) بان الخيار الوحيد : هو السلام ؟؟ لم نعد نستوعب ما يجري باسادة !!

رسالة الى سيد البلاد

توغل الفساد في القطاع العام

من باب الحرص على الوطن اجد نفسي مضطراً للكتابة بنفس النهج الذي بدات الكتابة به منذ لا يقل عن عشرة سنوات، والذي يقع ضمن اطار الولاء والانتماء.. الولاء للعرش الهاشمي والانتماء للارض الاردنية الغالية.. وكم راينا عبر هذا الوطن مسؤولون يجبون ارض الوطن ويعومون على جسد الاردن، لتحقيق مارب وغايات شخصية على حساب الوطن وعلى حساب جوع ابنائه !!

جلالة الملك يدرك كل هذه الامور لكن كانت لديه هموم اكبر، وهي وجود الاردن والانسان الاردني، فاوكل هذه الامور للمسؤولين الذين اجتهدوا فاخطاوا دائماً. فجاء الملك ليعلق الجرس وهذا دابه دائماً، مشجعاً على السير وراء هذه الخطى دون خجل او وجل طالما ان الهدف خدمة الصالح العام.

وكم راينا ايضاً كما يقول جلالته مسؤولين يعلمون الخطا ويجاملونك بان الامور طيبة والحالة جيدة، ويحاولون اقناعنا بالخطا الذي امامنا على انه صواب، ويحاولون اقناعنا ايضاً بان ممارستهم الخاطئة هي صح وتصب لمصلحة البلاد والعباد !!

.. لقد راينا العبث بمقدرات الوطن ونتالم ونتحسر لكن دون البوح، حفاظاً على لقمة العيش، وراينا الوطن يستباح من اولئك المرتزقة واللصوص الذين تربعوا على قمم بعض المؤسسات والدوائر والوزارات دون حسيب او رقيب !!

فمنذ عام ١٩٨٩ ولغاية الان برزت قيادات وتضخم الجهاز الاداري بشكل لا مثيل له وتفاقم اعداد العاطلين عن العمل من ابناء الريف والبادية وابناء البسطاء الذين ليس لديهم علاقة بوزير او مسؤول واصبحوا جيوشاً من البطالة.

اما المحاسيب فقد وجدوا مواقعهم من خلال محاسيبهم.. احد المسؤولين، وهو بالمناسبة صديق، ذهبت اليه وتحدثنا عن الانتماء للوطن فقال بان سوق الانتماء قد انتهى.. واقول نعم لقد انتهى سوق الانتماء لكن عند ذلك المسؤول فقط !! لان الخير والانتماء والولاء لدى الاردنيين سيبقى الى يوم يبعثون.

.. نعم لقد برز منذ ذلك التاريخ اي ١٩٨٩ مسؤولون حولوا المؤسسات والدوائر الى مزارع والى بقرة حلوب هدفهم الاساسي هو حصد اكبر قدر ممكن من المكتسبات الشخصية ومن اموال الوطن واموال الشعب، على حساب الانسان الاردني وجوعه والارض والانتماء اليها، ويريدون من وراء ذلك قتل الانتماء في دواخل المخلصين الاوفياء من ابناء الوطن الشرفاء.

فالحالة المؤلمة التي عشناها خلال الايام الماضية والتي نرفت الاعين الدموع لاجلها ولاقت المتابعة من جلالة الملك هي حالة من حالات الفساد التي يعيشها الوطن الغالي.

لنعترف ولغايات التصحيح بان الفساد يعشعش في القطاع العام ويجب استئصاله بالسرعة الممكنة، خوفاً من استفحاله اكثر واكثر. ورئيس الوزراء كان قد تحدث عن ذلك صراحة في مجلس النواب عندما قال ان الفاسدين على درجة من الذكاء تجعلهم لا يتركون اثراً !! فهل يا ترى ننتظر من الفاسدين ابراز وثائق الادانة لهم.. وهل على سبيل المثال مؤسسة الحسين للايتام كانت بحاجة الى وثائق للادانة، ام ان الواقع المر الذي عاشته يكفي ؟؟

وهل العطاءات التي يجري التلاعب بها ويفتحها واسعارها وتواريخها بحاجة الى وثائق لادانة ؟؟

وهل انتداب موظف من وزارة لاخرى لاجل ارساله للعمل كملحق باحدى سفاراتنا بالخارج سعياً وراء الفائدة الشخصية او تسديد فاتورة انتخابية على حساب الوطن بحاجة الى وثائق ؟؟

وهل تعيين شخص بمنصب ما، كان قد فصل منه بتهمة سوء الائتمان وسلوك، وعندما قريبه متنفذاً يعاد مرة لاخرى الى نفس الوظيفة بحاجة الى تنبيه ؟

وهل تعيين الصديق والشقيق وابن الشقيقة وابن الشقيق والقريب لا يدخل ضمن نطاق الفساد !!

وهل توظيف اعداد تفوق حاجة المؤسسات والدوائر بحاجة الى وثائق، وهي بالنتيجة لغايات انتخابية وغيرها من الامور المتعلقة بالشخصنة !!

وهل حقق النواب وهم على مقاعد الوزارة اهداف الوطن وعملوا على تحقيق مصلحته العليا، ام ان المقعد الوزاري كان وسيلة لتسديد فواتير من جهة، وتصفية حسابات مع خصوم من جهة اخرى ؟؟

وهل تزوير الشهادات العلمية والخبرات والطبطبة عليها من قبل المسؤولين ومنح المزور شهادة حسن سلوك مع شكر وتقدير لخدماته الجليلة لمؤسسته لا يدخل في نطاق الفساد ؟؟

وهل قيام بعض الدبلوماسيين في الخارج بتصريف العملة وتسويق المهربات لا يدخل ضمن نطاق الفساد ؟؟

وهل المدعوم من قبل وزير يستطيع ان يقفز فوق رؤوس الجميع ليصل الى اعلى المراتب وافضل الامتيازات واكبر الرواتب لارتباطه بعلاقة صداقة مع وزير معين في حين ان الموظف الاقدر والاكفا والاقدم يبقى في مكانه ؟؟

وهل (الكوميشين) بحاجة الى وثائق الادانة ؟؟

وهل المدير او الوزير الذي يرفع من يشاء دون حسيب او رقيب ولا يستطيع الموظف المقهور من ان يتحدث عن ذلك الفساد الا اذا تحدث بنفاق ومجاملة ومديح لذلك المدير على حساب الوطن ؟؟

ان المؤسسات والوزارات والدوائر اصبحت للاسف الشديد مرتعاً لهؤلاء الفاسدين المفسدين، الذين ضخموا الجهاز الاداري بالاصدقاء والمحاسيب والاصحاب وذوي القربى، لتمرير غاياتهم واهدافهم ولقتل الانتماء لدى الشرفاء المخلصين وتحقيق المارب الشخصية.

انني اخاف ان تتحول رسالة جلالة الملك بين ايدي هؤلاء الى سيف يسلط على رقاب الشرفاء من ابناء الوطن المخلصين الذين يخدمون وطنهم بصدق واخلاص وتفاني.

ولاخيراً هل المطلوب ان يطرق جلالة الملك كل باب حتى يتكشف الفساد ليسلط الاضواء عليه، ام ان على الحكومة ان تقوم بدورها في المتابعة والمراقبة من خلال اعطاء صلاحيات اوسع لدائرة مكافحة الفساد وتزويدها بالوثائق والادلة، وان يؤخذ رايها بكل صغيرة وكبيرة وان يوضع ما تطرحه في الحسبان بان بلدنا صغير ولا دخان بدون نار ؟؟

املنا الكبير بوجود المخلصين الشرفاء في الاجهزة الامنية ودائرة مكافحة الفساد لتصحيح المسيرة خوفاً على مستقبل البلد الغالي.

مصطفى خريسات

ليس جلداً للذات ولكن.. شيئاً من الحوار

ماجد حسين حمدان

لن تنفع كل الالوان الثورية.. مالم تتوافر سلامة الرؤية وعدم الاصابة بعمى الالوان.

- ١ -

يتصف المجتمع الاردني من حيث مفاهيم التغير الاجتماعي.. انه مجتمع انتقالي في مرحلة ما قبل الراسمالية.. ويغلب على افراده نوع من الصراع بين الالتزام للثقافة المقيدة وموروثها الاجتماعي وبين الانفتاح على عالمية الثقافة باوسع معانيها..

انه صراع بين اعادة الانتاج او الاستنساخ.. وبين الريادة والابتكار.. والفرد هنا عندما ينتقل من موقع اجتماعي الى موقع جديد.. فانه قد يتغير اجتماعياً سواء اكان تغيراً وظيفياً او مادياً او مكانياً.. ولكن لا يصاحب هذا التغير تغيراً ثقافياً بنفس السرعة.. فهو مع انتقاله الاجتماعي يبقى ملتزماً مع افراد عشيرته او طائفته او منطقته..

- ٢ -

ان المجتمع الاردني يشكل مزيجاً من التطور الثقافي.. مجتمع فيه بداوة وفيه زراعة وفيه صناعة فيه تقليدية وفيه عقلانية.. فيه من لا زال يلتقط الغذاء وفيه من وصل لاتمتة الحياة كاملة.. وهذا جعل الفرد يعيش ...

معين.. وهو ذلك ابن الراعي او الفلاح او المختار لدى اقاربه..

انه الانفصام في القيم والفكر والممارسة.. انه صراع المصالح الناشئ عن التوترات والتناقضات ما بين التمسك بالقديم وبين الانطلاق والمعاصرة..

ان هذا الحنين الذي ينتابنا بين فينة واخرى وذلك عندما نطالع او نشاهد شيئاً من ماضي الاباء والاجداد.. ليس استحضاراً للتاريخ بقدر ما هو نكوص من الحاضر.. فالفرد الذي تكون هويته متارجحة وملامحه مموهة.. كما هو حال افراد المجتمعات الانتقالية يكون من الايسر له البحث عن هوية ماضية من ان ينتظر هوية اتية لم تتضح بعد..

- ٣ -

هناك بوادر طبقية اجتماعية وسياسية بدات تتبلور.. والتي زادت من حدة الصراع القيمي والمفاهيمي ...

فكما يطلق على البعض لقب "اغنياء الحروب" فانه يمكن ان نطلق على هؤلاء لقب "اغنياء التطفل الاجتماعي"..

وهؤلاء يستغلون الرغبة في الانتقال الاجتماعي من اجل تحقيق اقصى المكاسب وفي اقل فترة ممكنة.. فهم يتطوعون ويبادرون الى المساهمة بعملية الحراك الاجتماعي وذلك عبر انشاء الشركات العائلية والمصارف والاحزاب العائلية او الشخصية..

وقد يصل الامر الى اقامة مهن عائلية - كما هو الحال في المراحل البدائية - ولكن بصورة حضارية.

وحيث ان رأس المال جبان بطبعه.. يقوم هؤلاء بعمل سلات اقتصادية وذلك لتوزيع المخاطر.. وتبقى خيوطهم المالية الرئيسية وربما السياسية ايضاً متصلة مع جهات خارجية متعددة.. فالمال بالمفهوم البراغماتي لا وطن له الا حينما تكون ...

بداية تشكل نواة الديمقراطية المقننة والمؤسسية.. والتي ينتج عنها توترات بين دعاة المأسسة وبين اصحاب المصالح في ابقاء الحال كما هو.. كذلك تهيئ ارضية خصبة لاثارة التساؤلات الكبرى على المستوى الشعبي والتي تتعلق بالغيبيات والمسلمات مما يضعها جميعاً امام محكات التجربة والمعرفة..

هنا قد يكون المعارضين هم اصحاب القوى الدينية والقوى العشائرية.. حيث ان كلاهما تفضلان الثبات على التغير خاصة فيما يتعلق بالعادات والتقاليد والقيم الدينية.

اما في البعد الاقتصادي والاداري.. فيتقلص حجم القطاع العام لحساب القطاع الخاص.. وهذا بدوره يكون سبباً في زيادة الفساد الاخلاقي والاداري نتيجة عدم وضوح معايير ثابتة ومتفق عليها.. والذي يعود لطبيعة المرحلة الانتقالية التي تتسم بالغموض والضبابية بعكس المرحلتين التقليدية والراسمالية اللتان تمتازان بالشفافية والوضوح وثبات المعايير..

هذه هي بعض ملامح المجتمع الاردني الحالي.. مجتمع انتقالي يتصف باللامعيارية.. حيث القيم ...

لإطلاع المحتفلين بعيد استقلال الكويت

● هاني قطامي

كنت وما زلت وسابقى متطلعاً لان تكون علاقات الاردن مع الدول الشقيقة بشكل خاص وبقية دول العالم بشكل عام على خير ما يرام، حيث ثبت ان لا فائدة من المعاداة لاجل المعاداة، او لتنفيذ تطلعات شخص او اشخاص معينين، او لتنفيذ بعض المخططات، اما المفروضة او الموحى بها. والاهم ان تبنى تلك العلاقات على الاحترام المتبادل ومبدا سيادة الدولة والمعاملة المثل، وعدم المساس بكرامة الوطن والمواطن.

تابعت، الاهتمام الكبير جداً بالاحتفال بعيد الكويت الوطني بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٥، وكيف قام دولة رئيس الوزراء وكبار رجال الدولة بتلبية دعوة القائم باعمال سفارة الكويت، وشاهدت هؤلاء وقد تبخروا وتطيبوا وتعطروا بروائح المسك والعنبر. وتابعت اجهزة الاعلام الرسمية وهي تبث اخبار هذا الحفل الكبير في صدر نشراتها الاخبارية بتركيز غير مسبوق، حتى خيل لي ان مفاجاة سارة سيتم اعلانها خلال الحفل، بالاضافة الى اطلاق سراح عشرة من المساجين الاردنيين في الكويت.

وتوقعت ان تكون هذه المفاجاة السارة هي قبول الكويت بتطبيق نصوص اتفاقية فينا، وخاصة المواد ٤٥، ٤٦ هذا اذا لم يتم حتى الان النظر في اعادة فتح السفارة الاردنية بشكل كامل في الكويت اسوة بما تعامل الاردن الكويت به. وعلى الاقل ان تقبل الكويت بمن يرعى مصالحنا فيها تنفيذاً للمادتين المذكورتين اعلاه من اتفاقية فينا لعام ١٩٦١. ولكن ذلك لم يحدث، بل على العكس، فقد تسابق بعض الاردنيين الطيبين والمستفيدين من العلاقات مع الكويت بارسال التهاني ونشر الاعلانات في الصحف مع ان دولتين اسلاميتين شقيقتين احتفلتا بعيديهما الوطني خلال نفس الاسبوع ولم تجدا مثيلاً للمعاملة التي لاقتها دولة الكويت، وهاتان الدولتان هما بروناي والبوسنة والهرسك. وقد اعطى ذلك انطباعاً غير حسن بالنسبة لمعاملة متوازنة من طرفنا الرسمي.

ما دعاني الى الكتابة في هذا الموضوع هو ما نشرته صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ ١٩٩٧/٣/٢ اي بعد احتفالنا ومشاركتنا احتفال سفارة الكويت في عمان بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٥، بشكل جعل بعض بسطائنا يعتقدون ان اموال الكويت ووظائف الكويت ستنهال علينا على الفور، وان صحافتهم وبرلمانهم ومسؤوليهم سيتسابقون للاعتذار عن كل ما بدر منهم تجاهنا وتجاه قيادتنا وكل شعبنا..

واطلب الى كل هؤلاء ان يقراوا ما كتبته عايشة مبارك الصباح في عدد الوطن المذكور.. وساترك التعليق لهم.

الشقيري واللاءات الثلاث

● حامد الشريف

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لوفاة المرحوم الاستاذ احمد الشقيري، اود ان اتكلم عن علاقته باللاءات الثلاث، وهي (لا للاعتراف باسرائيل، ولا للتفاوض، ولا للصلح معها). فبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧، اشاعت منظمات المقاومة الفلسطينية، ان الشقيري هو سبب النكسة، وذلك بسبب قوله انه سيلقي اليهود في البحر، وان لا بد من ابعاده عن منظمة التحرير الفلسطينية، لانه رجل كلام ونحن الان في مرحلة العمل المسلح. وعندما انعقد مؤتمر الخرطوم وعاد الشقيري الى القاهرة، ذهبت لزيارته فحدثني بما يلي:-

قال رحمه الله علمت بدعوة السودان الى مؤتمر عربي يعقد في الخرطوم، ولم تدع اليه منظمة التحرير الفلسطينية، فاتصلت بالسفير السوداني، وقلت له : - ان كنتم ستبحثون قضية الفول السوداني، فلا داعي لحضوري، وان كنتم ستبحثون قضية فلسطين، فلا بد من حضوري، واذا لم يكن على حسابكم فعلى حساب المنظمة. ويظهر ان الرجل خجل وقال : يا استاذ احمد مقامك محفوظ والدعوة والتذكرة جاهزة، وهكذا ذهبت الى المؤتمر. ولما دخلت القاعة لاحظت الدهشة على الوجوه، ويظهر ان دعوة المنظمة لم تكن مقررة، وادركت ان ذلك كان متعمداً. وقد اقترحت على المؤتمر اتخاذ قرار باللاءات الثلاث وهي :- لا للاعتراف باسرائيل، ولا للتفاوض معها ولا للصلح معها. وقد صادق المؤتمر على هذه اللاءات. وعقد مؤتمراً صحفياً بذلك، وغادرت الخرطوم الى القاهرة واعطاني نسخة عن المؤتمر الصحفي ومقررات اللاءات الثلاث.

وقال رحمه الله : يا شريف الدنيا ما زالت بخير، وقضية فلسطين لن يسدل عليها الستار، فهي نار تحرق كل الايادي التي تعبث بها، واني اقول كما قال عبد المطلب : للبيت رب يحميه. لذلك كان البيت هو مكة. واليوم هو بيت المقدس.

وبعدها تزلزلت الارض من تحت اقدامه وهاجمه الخصوم من كل جانب. ولما اعيته الحيلة، قدم استقالته على الهواء مباشرة الى شعب فلسطين والجامعة العربية. وقال يومها : كانت السيارة تهوي بنا جميعاً فخرجت منها والحمد لله، وهي الان تهوي بهم. ولقد وضع الشقيري دستور المنظمة فلحسوه وعسكروا اهدافه، ووضع اللاءات الثلاث فلحسوها، وهم الذين تطاردهم اللعنات الى يوم القيامة، يوم يبعثون، يوم لا ينفع مال ولا بنون، الا من اتى الله بقلب سليم.

امور صغيرة واخرى كبيرة

● امجد مدانات

١- دوار الشرق الاوسط

على مدخل عمان الجنوبي كان يقبع تشكيل هندسي دائري تمر حوله السيارات "اسمته امانة العاصمة" دوار "الشرق الاوسط". وكان ذلك منذ مدة طويلة، وبعد ازالة الدوار، ما زال الجميع يتواصون بمتاجر الدوار "الشرق الاوسط"، ورغم ان مشروع الشرق اوسطية ما زال مطروحاً بشدة. لكن يبدو ان امين عاصمتنا العربية "عمان"، كان من اوائل المبشرين بالشرق اوسطية التي اصبح الجميع مقتنعاً بانها تاتي لتكون النظام الاكثر ثقلاً على المشروع العروبي. فالشرق اوسطية تعبير استعماري سابقاً ومشروع مطروح حالياً ليكون صيغة المرحلة القادمة. فلماذا نتساوق بهذا "الهبل" العجيب مع المشاريع العدوانية حتى لو كانت تسمية دوار في العاصمة العربية (ذات الدور المحوري) ؟ لماذا لا يكون (دوار المشرق العربي) ؟

٢- لنعترف بجراة

ما يتم تسريبه او نشره بين الحين والاخر عن العلاقة العربية بين الفلسطينيين والاردنيين، وكان اخره ما نشرته الراي يوم ٥ اذار عن (مائدة الحوار السرية) التي عقدت في الجامعة الاردنية، لما ان يكون بهدف حماية هذه العلاقة، التي كانت صحيحة وسليمة منذ الازل وحتى ابتداء نشوء المشكل الصهيوني في المنطقة. واستمرت هذه العلاقة (بعد هذا المشكل) صحيحة وسليمة لانها كانت تقف في خندق واحد كفاحي في مواجهة الغزوة الامبريالية الصهيونية، وحتى بعد ذلك ولغاية عام ١٩٦٧ - ١٩٧٠، حيث بدات تتشكل بوادر (ادارة فلسطينية فاعلة)، الى جانب وجود (الادارة الاردنية) قبل ذلك (موكلة) او (متوكلة) بالشان الفلسطيني والشان الفلسطيني - الاردني - (بغض النظر عن اي راي بذلك) - لكن هذا هو القائم على الارض، وهذا ما يتم اقامته الان. ان التناقض هو الان بين الادارتين وليس بين الشعبين، وما قصة الولاء والانتماء الا اشتقاق من ذلك. وما كل ما عدا ذلك الا متفرع عن هذا الاصل - فلنعترف بذلك بجراة او ليعترفوا هم بذلك بجراة ويجدوا له حلاً، (بينهم وليس بيننا فنحن موحدون).

٣- عن ملتقى الكرك الثقافي

تعرض ملتقى الكرك الثقافي لهزة عنيفة، عندما اشتكى جزء منه ضد جزء اخر، وعندما كان جزء منه قد ارتاى ان يقدم استقالاته احتجاجاً على سلوكات في لجنة الادارة، ثم اشتكى المستقيلون مما جرى في اخر اجتماع للهيئة العامة التي كنت احد اعضاء لجنة الادارة المنبثقة عنه والمكلفة بالاتصال بالوزارة المعنية (وزارة الثقافة)، لتقوم الاخيرة بحل لجنة الادارة، وتكليف لجنة ثلاثية لتقوم بتصويب اوضاع الملتقى، وبدعوة هيئة عامة جديدة تكون اوسع تمثيلاً. (وقد كنت احد اعضاء هذه اللجنة ايضاً). وقد ساعدني ذلك على التعرف على اسس الاشكالات او الاشكاليات التي ادت الى ما ادت اليه من زوابع كادت ان تطيح بهذه المؤسسة الثقافية، مما كان يمكن تجنبه لو سادت روح الامانة والمسؤولية. عندما نكون مقررين لمسار مؤسسة (معينة) بان نفصل ونميز ما يحق لنا في املاكنا الخاصة وما لا يحق لنا وما لا يجوز لنا عندما يتعلق الموضوع في مؤسسات ليست من املاكنا ولا من شؤوننا الخاصة. انه الصراع بين الخاص والشخصي وبين العام والوطني - لكن رغم كل ما في ذلك من تعب الا ان الاستقالة والاتهامية والتشريح والتجريح الشخصي، لم تكن فيما مضى وليست الان ولن تكون، طريق تصويب الاوضاع او من احترام الراي بشيء.

سوف يعقد قريباً اجتماع الهيئة العامة وسوف تنبثق عنه لجنة ادارة (هيئة ادارية جديدة) اناشدها منذ الان ان يكون واضحاً لديها، الفرق بين العام والشخصي. كما اناشد الاخوة المبدعين الذين استقالوا سابقاً، ان يجدوا طريقهم للعودة الى مؤسسة كانوا من مؤسسيها ومن الواعين بدورها الايجابي في مجال الكرك والاردن الثقافي.

نتنياهو والعودة الى مربع رقم صفر

● فضل يانس

من اهم السياسات التي يجب فرزها بواقعية ان المغتصب يهدف دائماً الى ضمان ما اغتصبه من الغير بقوة السلاح. لكن قمة الغفلة ان يعطي صاحب الحق المغتصب شرعية قانونية لما اغتصبه منه. وبذلك يتحول الاغتصاب الى اتفاق له حصانة القانون وشهادة الشهود.

ولعل تلك السياسات تكشف لنا حصيلة الممارسات التفاوضية والسياسة الاسرائيلية، التي لم تستطع تعريف نفسها لجيرانها، حتى انها لم تستطع تقديم نفسها في حلبة السياسة الدولية بصورة واضحة. فليست معروفة غاياتها. فالمتطرفون داخل الليكود، يضغطون لرفض فكرة الاستقلالية للدولة الفلسطينية، ويدعون لتنشيط الاستيطان والعمل على تغير الواقع القائم في القدس الشرقية والضفة الغربية.

ولا شك في ان سياسة كهذه لن تكون عاملاً للحفاظ على الاستقرار الامني، وانما زعزعته. وهي سياسة سيكون لها اثارها السلبية على اسرائيل قبل غيرها، من دول المنطقة، التي تمتلئ بالقوى التي تتنوع رؤاها السياسية.

لقد تزايد دور التيار الديني اليهودي، فضلاً عن تنامي الدور السياسي للاحزاب الدينية، وهو ما فتح الباب لتنامي الاتجاهات الانغلاقية وما يرتبط بها من تعصب وعنف للانسان والاراضي والاستيطان، وخلق واقعاً جديداً على الارض. جعل الفلسطينيين لا يجدون ما يتفاوضون بشانه، حيث تشكل المستوطنات بالنسبة لليكود تركيبة ايديولوجية للكيان الاسرائيلي، الذي يحمل بين طياته فكرة العداء للاخرين والرغبة في التفوق نتيجة عدم الشعور بالامان والخوف والادعاء بالحق التاريخي، مع تنمية الروح العدائية لدى المستوطنين ضد السكان الفلسطينيين واستفزازهم وتشجيع نزعة الاستعلاء والغطرسة، بما يؤدي الى وضع دائم التوتر والقلق. واحاطة القدس بطوقين، الاول من المستوطنات والاخر داعم لها مؤلف من الاحياء السكنية الجديدة في محيط المدينة وداخلها لتحقيق اغلبية سكانية يهودية، ولوقف توسيع المناطق العربية المتاخمة لها. ومنع اي تواصل بين هذه المناطق وبين المدينة، لفصلها نهائياً عن الضفة الغربية.

ان الهدف الحقيقي، الذي يرى من وراء الافق، لهذه المستوطنات هو اقامة قطاع عازل من المستوطنات وتكثيفها واستكمال خطة تهويد القدس مع المراوغة في قنوات اتصالها بما يضمن استمرار عملية السلام، والمضي قدماً في استكمال ما تم انجازه من الاتفاقيات خارج دائرة الخطر. فالتطرف والتعصب والتحدي السافر المتكرر هو الذي يخلق مناخ موات لاعادة بعث الانتفاضة وشرعيتها من جديد وبصيغة مختلفة، ستكون نتيجتها تدمير العملية السلمية وذلك نتيجة الذروة التي وصلت اليها سياسة الاستيطان، باعتبارها اعلان بالحرب من جانب اسرائيل، واعتباره ايضاً مفجر لانتفاضة جماهيرية سوف تكون في مواجهة هذه الترتيبات الاستيطانية ومواجهة العنف والتطرف داخل المجتمع الاسرائيلي، الذي يثير ويغذي جذور الغضب والانتفاضة وشرعيتها على الجانب الفلسطيني.

.. فلتتحمل الحكومة الاسرائيلية الحالية مسؤوليتها التي لم تستجب لصوت الاتفاق القانوني ولن تحصل بالمقابل على السلام والارض والتطبيع والامن معاً.

يا عتيبي، اعتب عليك

هل تعرف لماذا ؟ اعتب عليك يا رئيس جمعية المتضررين في حرب الخليج، لان المبلغ الذي ستدفعونه لي ولغيري، قد ذهب سلفاً الى اصحاب الجرائد والتاكسيات والمواصلات ذهاباً واياباً الى مركز التعويضات لابحث عما حدث في صندوق التعويضات طوال ٥ او ٦ سنوات، فيما يتعلق بالمغادرة، والاضرار والتعويض عن الرواتب.

عتبي عليك يا عتيبي لان معظم الاوراق، اوراق اللعبة في يدك، قد تقول انه ليس في يدك شيء، وقد يكون هذا صحيحاً او غير صحيح، لكننا تعبنا من الانتظار وانفجرت عقولنا واحلامنا ونحن ندفع وندفع ولا نرى شيئاً سوى ورقة مسجل عليها انه لنا كذا وكذا او انه غير معروف في كثير من الحالات. فيوماً تقول لنا الدفع خلال شهر او شهرين، ويوماً تقول لنا الدفع ٢٥٠٠ دينار ومرة اخرى تقول ٥٠٠٠ دينار وهكذا. وقد اوصلتم الامور الى حد اليأس، حتى بتنا نقول اعطونا اي شيء وخذوا ما تريدونه.

يا عتيبي انت امانتنا الوحيد ولا نعرف الا انت يبحث عن مصلحتنا، فلا تضيع الوقت في مؤتمرات صحفية، مرة في الراي واخرى في الدستور وثالثة في الاسواق ورابعة لا ادري اين. نحن نريد لايدينا ان تتحسس الفلوس التي طال عليها الامد اكثر من ست سنوات. حرام يا شيخ يا عتيبي، ربما كنت لا تحس بنا لانك تعيش بين اصحاب الملايين والالاف ونحن لا نملك الا ورقة صفراء او حمراء حتى الان لا تعني لنا شيئاً. فهل تخفف من مؤتمراتك الصحفية يا عتيبي، لتخرج لنا بمؤتمر صحفي واحد يتم فيه تسليم حقوقنا لنا، ونحن هنا لا نطالبك بفوائد الفلوس طوال ٦ سنوات، وانما نطلب استلام حقوقنا فقط.

وانا في الحقيقة لا استبعد هنا ان تطلع علينا تصريحات في الجرائد تقول ان الدفع سيكون في الشهر الرابع من عام ١٩٩٨ وان المبلغ ١٠٠٠ دولار فقط في خضم التصريحات المختلفة والمتناقضة التي صرفت طوال ٦ سنوات.

محمد محمود الغول

زمن الحصارات

شعر العامي : احمد فارس الرفاعي

اعـوذ بالله جـبـار السـمـاوات
من شـر ومـوسـوس بـشـيـطان الولايات
طغى على الارض فـازداد الظلام بهـا
وغـاب عن اهلـهـا نور الرسالات
يا خـالق الخلق قـد زادت مـصـائـبـهـم
فـارحم عـبـيـدك من ام المصيبات
سـادت على الكون امـريكا بقـسـوتـهـا
واشـعـلت فـيـه نـيـران الصـراعـات
واسـتـمـتـعت في لهـيـب الفـاو واحـتـفـلت
بنـصـر الصـيـاح تمـيـيـز الحـضـارات
وحـاربت شـرع رب النـاس واسـتـكـبـرت
بفـرض تشـريـع قـانـون الحـصـارات
وحـاصـرت امـة الاسـلام وانـتـقـمـت
من الكرام بتطـبـيـق العـقـوبـات
وجـوعت امـما حـتـى تـعـيـش على
خـيـرات ابـنـائهـا عـيـش الـلـذات
وحكمت في عـبـاد الله من خـضـعـوا
لامـر صـنـدوق نـقـد الاحـتـكـارات
واحـسـرتـاه على الاوطان يجلبـهـا
للبـيـع في الصنـدوق تـجـار السـيـاسـات
امـا الشـعـوب فـتـشـقى كي تعـيـش على
فـتـات خـيـراتهـا عـيـش الشـقـاوات
يـروجـون عليـهـا في منابـرهـم
افـيـون اصـلام احـلام التـفـاهـات
ويفـرضـون عليـهـا في شـرائعـهـم
اعلى ضـرائب امـوال المبيـعـات
ويفـخـرون عليـهـا في سـيـاسـتـهـم
برفع اسـعـار كل الاحـتـيـاجـات
ويبـطـرون بـامـوال البـلاد وهـم
يسـتـمـتـعـون بـتـبـذير الدولارات
ويرقـصـون على احـشـائهـا طربـا
على مـلايين اصـوات المجـاعـات
ويذرفـون دمـوع الحـزن سـاخـنـة
على نـفـوق قـطـيـع الخـنـازير المخـيـطات
ويهـدرون حـقـوق النـاس في امم
ويطـالـبـون لهم حق الحيوانات
عـجـبـت من امـر امـريكا وزمـرتـهـا
وقـلـت يا رهـط تـزويـر القـنـاعـات
حـمـايـة الحق حق لا يحـقـقـه
للناس ارذل اشـرار العـصـابـات
اهل المحـافـل مـا قـسـامـت مـحـافـلـهـم
الا لـتـهـدم اركـان الديـانـات
لا تـنـقـذ الكون مـاسـونـيـة قـذفت
به الى نار احـقـاد الخصومـات
عـبـادتهـا اصـبـحوا تجـار امـتـنـا
فـارجـعـوهـا الى عـصـر الجهـالات
واوقـفـوا سـيـرهـا للمـجـد واتجهوا
بهـا الى تيـه اوهـام المسـارات
رحـمـاك يا ام شـعب المستضعفين على
فـسـاد اعـداء اسـلام الرسالات
لا يـقـبـل الرب ضـيـم المستضعفين وطن
للاجنبي فـيـه كل الامتيازات
لا كنت يا امـة الاسـلام امـتـه
ان لم تـثـوري على جـوع الحصارات
من يقـبـل الموت جـوعـا لا يعـارضـه
اذا دعـاه الى سـاح الكرامات
قد جاء وقت الفاسقين قد
تستشري يوم تسديد الحسابات

على ضفاف المجد

منذ اتفاقات كامب ديفيد حتى معاهدات اوسلو ووادي عربة، قلنا وداومنا على القول، ان لا سبيل للسلام والتعايش والتعاون بين العرب واسرائيل، او بين الحركة القومية العربية ومشروعها الوحدوي والنهضوي، وبين الحركة العنصرية الاستيطانية الصهيونية ومشروعها التوسعي والتسلطي.

قلنا، وتحملنا جراء ذلك الكثير من الاذى، ان الصلح الشامل والعادل بين العرب واليهود مستحيل استحالة المصالحة بين الماء والنار، بين الفضيلة والرذيلة، بين الكفر والايمان، بين الذئب والشاة، بين الحق والباطل، بين الليل والنهار، بين الحقد والحب، الامل واليأس، بين العاصفة والبحر.

قلنا ان اليهودي حمل على مر العصور، وسيظل يحمل الى يوم الدين، عقدته النفسية في عمق اعماقه، وان العلة على مدى التاريخ كانت كامنة فيه ولا علاقة لتلك العلة بما ومن حوله.. فهو جشع ومغرور وطفيلي ومنغلق وجبان وناكر للجميل وناكث للعهد.

كان كذلك في الجزيرة العربية قبل بزوغ فجر الاسلام وبعده، حيث تآمر على الرسول عليه السلام.. وكان كذلك في اوروبا منذ العصر الوسيط الى يومنا هذا، حيث جسد شكسبير شخصية شيلوك اليهودي قبل خمسة قرون.. وكان كذلك في روسيا قديماً والاتحاد السوفياتي حديثاً، حيث انكشف مؤخراً دور اليهودي في تخريب ذلك الاتحاد.. وكان كذلك في تركيا العثمانية، حيث تجلى بابشع الصيغ دور يهود الدونمه في ضرب دولة الخلافة، واستعداء الاتراك على العرب.

اما في امريكا التي لا حدود لجبروتها الراهن، فقد امسك اليهود بمعظم المفاصل السياسية والاقتصادية والقضائية، وباتوا وهم لا يشكلون اكثر من ١٪ من نسبة السكان، يهيمنون بدرجة كبيرة على صنع القرار، ويثيرون بذلك حفيظة قطاعات واسعة من المواطنين الامريكيين الاخرين.

في طول التاريخ وعرضه، لم نشهد حقبة واحدة ارتضى فيها اليهود بالتعايش والمساواة مع الشعوب الاخرى.. وفي طول الجغرافيا وعرضها، لم نشهد كذلك بقعة واحدة ارتضى فيها اليهود بالسكينة والولاء وحسن الجوار.

انهم حالة تاريخية وجغرافية وبشرية شاذة، بل ممعنة في الشذوذ والخروج عن المألوف والمعروف انسانياً، ولطالما جروا على انفسهم الويلات والنكبات في مختلف مراحل التاريخ، لان طبيعتهم المغلقة الشاذة، وعقدهم العنصرية والاستعلائية الموروثة كانت تتغلب دوماً على كل محاولات التعايش والتواضع والتطبيع مع الاخرين.

وقد تفاقمت النفسية اليهودية وازدادت شوفينية وتعقيداً، حين جرى حقنها منذ قرن من الزمان، بالعقيدة او الايديولوجيا الصهيونية التي "لفقها" هيرتسل من حاصل جمع اسوأ ما في التراث اليهودي القديم، واقبح ما في الفكر العنصري الاوروبي الحديث، حيث اتخذت تلك الصهيونية صيغة "لعنة" سياسية وايديولوجية لا تعترف بالمساواة، ولا تؤمن الا بقوة الحديد والنار، ولا تتحقق الا على حساب الغير واشلاء الاخرين، ولا تنشد الامن او تشعر بالامان او تكف عن التوسع والجشع مهما اصابت من نجاحات او احرزت من انتصارات.

وبحكم انتشار العنصر اليهودي في معظم ارجاء العالم، وبحكم معرفته واطلاعه عن كثب على حقيقة المشاعر الغربية المعادية تاريخياً للعروبة والاسلام، فقد استطاع ذلك العنصر اليهودي المتصهين اكتساب صناع القرار في اوروبا – اولاً – وامريكا – ثانياً – لصالح مشروعه الاستيطاني في فلسطين، والاستعماري في المشرق العربي كله، فلولا ذلك التحالف بل التلاحم الغربي – الصهيوني ضد العرب والمسلمين، لما قامت لاسرائيل قائمة في بلادنا، ولما استطاعت تلك الاسرائيل ان تتفوق في مختلف النواحي، على ثلاثمائة مليون عربي.

وعليه.. وحتى لا نطيل الشرح والتفصيل، فليس لغير الجهلاء او العملاء ان يعتقدوا ان احلال السلام امر ممكن، بين هذه العصابة الصهيونية التي تمتلك التفوق العسكري الكاسح، والتحالف الدولي الواسع، والعقد النفسية الموروثة، والعقيدة الصهيونية الفاشية، وبين امة عربية مفككة، وعالم اسلامي شديد التخلف والاضطراب.

لقد اتضح بكل جلاء، ان جنوح العرب للصلح والسلام، قابله على الصعيد اليهودي جنوح مجنون نحو التطرف والاستعلاء.. وان معاهدات كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة التي ارادها العرب بداية لمرحلة السلام، رأى فيها الطرف اليهودي بداية لحرب جديدة، ومن نوع سري خاص يتعين ان تحقق بالسياسة ما لم يتحقق بالسلاح، وان تخدم تمدد المشروع الاستعماري الصهيوني، لا ان توقفه او تحول دون زحفه.

على ان اخطر ما ارادته اسرائيل وهدفت اليه من وراء عقد "معاهدات السلام" هو تنفيس الجماهير العربية، وتفريغها من مشاعر العداء للصهاينة، واختراق صفوفها بواسطة الجواسيس والعملاء وضعاف النفوس، وقتل روحها المعنوية من خلال احباطها وايهامها بعبثية المقاومة والتصدي وادامة الصراع.. كل ذلك حتى يسهل على بقعة الزيت الاسرائيلية اعتلاء سطح البحيرة العربية، والامساك بزمام امورها واقدارها.

غير ان العنصر اليهودي الخبيث كثيراً ما يخذل ذاته، ويقع في شر افعاله، ويكرر نفس اخطائه وخطاياه.. فقد حفظ لنا التاريخ القريب والبعيد عدة وقائع واحداث ابيد فيها اليهود، وتقوضت ممالكهم وزالت دولتهم وسقطت امتيازاتهم وتكرر سبيهم منذ نبوخذ نصر حتى ادولف هتلر.. لسبب واحد محدد هو "عقدة اليهودي" الكامنة في نفوسهم جيلاً بعد جيل، والتي دائماً ما تحول دون الاتعاظ من التاريخ، او الاستفادة من التجربة، او القدرة على معايشة "الغوييم".

لولا هذه العقدة النفسية الموروثة التي يجسدها نتنياهو ابلغ تجسيد، لما توصل العرب جميعاً.. حكاماً ومحكومين، مفاوضين ومعارضين، الى قناعة مشتركة وسريعة ومعلنة، بان مسيرة السلام قد ماتت، وان مفاعيل الصلح والتعايش والتطبيع قد تلاشت، وان المنطقة كلها باتت تقف على كف عفريت.. ربما يكون اسمه نتنياهو.



فهد الريماوي

[illegible]

بقلم النائب : د. همام سعيد

العيون انواع كثيرة في موضوع القدس، فالعيون اليهودية ترى في القدس العاصمة الموحدة الابدية غير القابلة للقسمة ولو في جبل ابو غنيم، وبعض العيون العربية ترى من القدس جزءاً صغيراً خاضعاً للقسمة والطرح، وبعضها يرى في القدس بعدها الروحي المفارق لجسدها، وبعضها يرى في القدس مجرد التسمية التي يمكن ان توضع لافتتها على ابو ديس او رام الله، فهي قابلة للنقل !!

العيون اليهودية ترى في القدس تعاظمها وترامي اطرافها واتساع رقعتها حتى تكون فلسطين كلها (اورشليم). وبعض العيون العربية المحبة للقدس !! ترى في القدس انها اصغر مما كانت عليه، وليست اكثر من مزقة بقيت من قدس ١٩٤٨ !!

العيون اليهودية ترى انه لا (اسرائيل) من غير (اورشليم)، وبعض العيون العربية ترى انه لا داعي لتعريض المحادثات للخطر من اجل القدس !! ويمكن ان تقوم احسن اشكال السلطة من غير قدس !!

القدس في العيون اليهودية اخر نقطة على اجندة المفاوضات، اي النقطة التي لن يصل اليها البحث والتفاوض، لان النقاط كثيرة والجدول مزدحم !! وهذا يعني بقاءها تحت الهيمنة الكاملة لتغيير الديموغرافيا والجغرافيا فيها. ولكن القدس في بعض العيون العربية اخر نقطة على اجندة المفاوضات مع التسليم بانه لا حول ولا قوة للعرب في القدس، ولا هيمنة ولا سلطة مع التنازل عن الديموغرافيا والجغرافيا !!

القدس في عيون اليهود انتهت الى التهويد، واليهود ماضون في سياستهم ولو وقف العالم اجمع في طريقهم. والقدس في عيون بعض العرب انتهت بالفعل وبقي بعض الاجراءات تقوم بها بعض اللقاءات والمؤتمرات !! القدس في عيون اليهود اكبر من جميع العرب والعجم !! والقدس في عيون بعض العرب لا تتقدم على الاصدقاء يهوداً كانوا او امريكان !!

اما في عيون المؤمنين من اتباع سيد المرسلين، فالقدس هي القلب والرأس والكل، لا تقبل القسمة ولا الطرح، ومن اجلها تهون الدماء والابناء، لان مدينة غيرها لم تحمل اسماً مثل اسمها القدس !! اوسع من المسجد الاقصى لانها الذي "باركنا حوله"، ولا تتسع لامتين ولا لشعبين !!

[illegible]

● بهجت أبو غربية

عندما طلب نواب المعارضة من الحكومة سحب السفير الاردني من تل ابيب حسم رئيس الحكومة الموقف بسرعة رافضاً هذا الطلب مما ادى الى انسحاب نواب المعارضة من الجلسة، وعندما طلبوا عقد جلسة خاصة لمناقشة موضوع القدس في ظل تفاقم ازمة القدس وافق على ذلك والقى كلمة في المجلس اتسمت بخطابية تدور حول محور رئيسي يتلخص في ان اتخاذ موقف متشدد كسحب السفير هو الذي يعطي مناهضي الحق الفلسطيني الفرصة لاغلاق الباب والهروب من التزاماتهم وتجميد او نسف استمرار الحوار" على حد قوله.

هذا الكلام يفرض علينا ان نتساءل ونقيم بموضوعية هل ان استمرار الحوار اي استمرار المفاوضات مع دولة العدو الصهيوني في صالحنا ام ضد مصلحتنا ؟!

لنا من الذين اعتبروا الاشتراك في مؤتمر مدريد على اساس (تطمينات) وزير الخارجية الامريكي بيكر وفي ظل اختلال ميزان القوى السياسي والعسكري لصالح العدو كان خطأ استراتيجياً خطيراً اقل ما فيه انه انتزع القضية الفلسطينية من يد الامم المتحدة ووضعها في يد الولايات المتحدة حليفة دولة العدو الصهيوني الاستراتيجية والغى جميع قرارات الامم المتحدة التي ليست في صالح دولة العدو ووضع القضية الفلسطينية على مسار خطير تحت رحمة دولة العدو الصهيوني.

اما اتفاق اوسلو وتوابعه ومعاهدة وادي عربة فكانت في رأيي اخطر واسوأ بكثير من ان نصفها بالخطأ الاستراتيجي ولا بد لها من وصف اخر اصدق تعبيراً، واقل ما يقال في هذه الاتفاقات انها جاءت املاءات من طرف واحد ولصالح هذا الطرف، وان المفاوضات حولها كانت كما قال عنها قادة العدو "كنا نفاوض انفسنا"، ورافق ذلك تعهدات فلسطينية موثقة بايقاف النضال الفلسطيني التحرري بل وتحريمه واعتباره ارهاباً، وقد استهدفت هذه الاتفاقات تصفية القضية الفلسطينية خطوة بعد خطوة واضفاء الشرعية القانونية على الاحتلال وما ترتب عليه من استيطان وتهويد وتشريد.

واذا كانت الامور في بدايتها يمكن ان تبنى على التقدير والافتراضات التي يمكن الاختلاف حول جوهرها وحول تطبيقاتها وما يمكن ان تسفر عنه من نتائج فنحن اليوم امام واقع ملموس ونتائج تتأكد يومياً بشكل يمكن ان نصدر عليه حكماً مبنياً على الواقع الحسي الذي يجري.

ومما اعتبره واضحاً الان ولا مجال للاختلاف حوله ان العدو يناور بشكل مستمر ومكشوف حتى يبين ظهره لمن شاركوا من العرب في (مسيرة السلام) بشكل يوهمهم بانه "يريد ان يهرب من السلام" وانه "يسعى لايقاف المفاوضات" على حد قول رئيس الوزراء، ولذلك يستنتجون ان عليهم ان يستمروا في المفاوضات ولو باملاءات العدو لكي يمنعوه من الهرب مع ان ما يسمى بالمسيرة السلمية وجميع الاتفاقات التي وقعت جاءت ضمن تخطيط العدو واملاءاته وهو اليوم يعمل على ان تكون جميع تطبيقاتها ايضاً ضمن مخططاته الصهيونية الاصيلة، وهو لذلك لن يهرب بل يفرض ويبتز ليصل الى (سلام) على الشكل الذي يريده ووسيلته الى ذلك استمرار المفاوضات وليس الهروب منها.

كما اصبح واضحاً الان ولا مجال للاختلاف حوله ان كل جولة من جولات المفاوضات سواء في تلك المفاوضات التي عقدت مع حزب العمل ام مع حزب الليكود حالياً تضمنت تفريطاً، وجاءت نتائجها بالاجمال في صالح العدو وتنفيذ برنامجه المعد بعناية مستهدفاً الغاء جميع الحقوق العربية في القدس وسائر فلسطين وتصفية القضية الفلسطينية خطوة بعد خطوة والانطلاق الى بسط النفوذ الصهيوني على العالم العربي، كل ذلك ضمن هدف اضفاء الشرعية القانونية من خلال المفاوضات، وان نتائج المفاوضات جاءت جميعها بموافقة الغرب والتزامهم تجاه دولة العدو الصهيوني.

وبناء على ما تقدم ارى ان استمرار المفاوضات مع العدو الصهيوني يخدم مصالحه ويقدم تغطية قانونية لجولاته المستمرة، وهي لذلك ليست في صالحنا ويجب قطعها فوراً.

من الشرق والغرب

اهلاً بعودة المجالي الى رحاب "الجملة الصحفية"

يسعد "المجد" ان ترحب بحروف الصديق الغالي والزميل الكبير راكان المجالي التي اشرقت قبل بضعة ايام على صفحات "الدستور" الغراء.

و"المجد" اذ تهنئ الصديق "ابو غيث" بعودته المظفرة الى قرائه الكثر في محراب "الجملة الصحفية".. تود ان تذكر لهذا "الفارس القديم" جهوده الموصولة الشاقة التي بذلها قبل ثلاثة اعوام على سبيل التطوع والتبرع، لاخراج "المجد" الى حيز الوجود، ورعايتها حتى شبت عن الطوق.

الذكرى السنوية الثانية لرحيل المرحوم جمعة حماد




يصادف اليوم – الاثنين – الذكرى السنوية الثانية لرحيل المرحوم الحاج جمعة حماد.. استاذ الصحافة الاردنية وعميدها الكبير.

"المجد" التي حظيت منذ اول صدورها بسطور الفقيد الكبير، تترحم في هذه المناسبة على روحه الطاهرة، وتتضرع الى العلي القدير ان يشمله دائماً وابداً بواسع رحمته ورضوانه، وان يصطفيه في منزل صدق مع الانبياء والاولياء والصالحين.

رصاصات الباقورة تطيح بحكومة الكباريتي
خلاف حاد بين رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي

منذ ان شكل عبد الكريم الكباريتي حكومته في شباط من العام الماضي، حظي بدعم من القصر غير مسبوق في تاريخ الحكومات الاردنية، بدءاً من القصر نفسه الذي اقصى رئيس الديوان الملكي وثلاثة من مستشاري جلالة الملك وحتى ادارة المخابرات العامة، وادارة الامن العام.

وحل ثلاثة اصدقاء للرئيس في رئاسة الديوان الملكي وادارة المخابرات والامن العام، اضافة الى ان رئيس مجلس الاعيان هو صهر رئيس الحكومة، اما رئيس مجلس النواب فهو اقرب اصدقائه، وكان للكباريتي دور اساسي في انتخابه لثلاث دورات متتالية.

كل تلك الظروف جعلت الطريق مفتوحة امام الحكومة التي ضمت لاول مرة في تاريخ الاردن ٢٢ نائباً لتتخذ من القرارات والاجراءات ما تشاء دون معارضة حقيقية تذكر.

وبلغ الامر بالسياسيين التقليديين الى الاعتقاد بان طريق الحكومة من مصرب واحد، لان قنوات التوصيل الى القصر اصبحت قناة واحدة تقريباً.

قبل حادث الباقورة كان ثمة استحقاق دستوري يوجب تغييراً وزارياً، اذ لا بد للحكومة ان تستعد لاجراء الانتخابات النيابية، وعليه فلا بد من خروج الراغبين بالترشيح للانتخابات من الحكومة.

وكان معظم السياسيين يرجحون بقاء الكباريتي ليجري تعديلاً موسعاً او يعيد تشكيل الحكومة.

غير ان حادث الباقورة على رغم محدوديته قلب الموازين والتوقعات، وقد شكل اليومان الماضيان اللذان شهدا انعقاد جلستين للاعيان والنواب فرصة اجمع خلالها معظم النواب والاعيان ان الحكومة في طريقها للرحيل المؤكد.. بل ان الامر تعدى النواب والاعيان الى الوزراء انفسهم الذين باتوا على يقين ان الحكومة راحلة.

وقد حاول اصدقاء الرئيس من الصحفيين تمرير انباء عن مشاورات يجريها الكباريتي لاعادة تشكيل الحكومة واستشهدوا بلقائه مع نوفان الهنداوي الذي تبين ان الرئيس لم يطلبه للتشاور، ولكن اللقاء الذي عقد بين الرجلين كان بطلب من الهنداوي الذي حاول التوسط لدى الرئيس من اجل انصاف صديقين مظلومين.

عقب حادث الباقورة مباشرة توجه نائب جلالة الملك ولي العهد الى منطقة الحادث، كما توجه الكباريتي الى نفس الموقع، ولفت الانتباه ان الاعلام الرسمي بث خبراً عن اجتماع بين سمو الامير ورئيس الوزراء علماً بان الرئيس كان يجب ان يكون في معية نائب الملك.

وجاء تكليف جلالة الملك الذي قطع جولته الاوروبية الامريكية لمحمد رسول الكيلاني الذي اقصي عن منصبه كمستشار لجلالته عشية تشكيل حكومة الكباريتي وشاع اثرها مصطلح "الحرس القديم".. بمثابة رسالة عنيفة الى "حكومة الشباب والثورة البيضاء".. وهو تكليف فسره عدد من السياسيين بان لدى جلالة الملك شكوكاً في ان الحادث قد لا يكون مجرد عمل فردي.




وفي اليوم التالي زار جلالته وسمو ولي العهد الموقع من دون ان يصطحبا الكباريتي، والاهم ان الاجتماع الذي ترأسه جلالة الملك في القيادة العامة لم يحضره الكباريتي بوصفه وزيراً للدفاع.

مصادر حكومية وسياسية ذكرت لـ "المجد" ان حادث الباقورة لم يشكل سبباً رئيسياً في عدم رضا القصر عن اداء الحكومة، ولكنه شكل عاملاً مباشراً.

وقالت المصادر ان الرسالتين الملكيتين الاخيرتين الى رئيس الحكومة حول القضاء والتنمية الاجتماعية لم يعلم بهما الكباريتي سوى من اجهزة الاعلام.

واكدت المصادر ان خلافات حادة قد نشبت بين الكباريتي واقرب اصدقائه.. عون الخصاونة رئيس الديوان الملكي منذ اكثر من شهرين، وان حواراً عاصفاً جرى بين الرجلين على خلفية حادثتي القضاء والايتام، اتهم فيها الكباريتي الخصاونة بالعمل "من خلف ظهر الحكومة".

الخصاونة من جانبه وفي جلسات مغلقة شكا من "فوقية" الكباريتي التي يحاول ان يمارسها ليس على وزرائه فحسب بل وعلى الاخرين ومنهم رئيس الديوان نفسه وهو اقرب اصدقائه.

ونقل اصدقاء للخصاونة عنه قوله ان الكباريتي حاول منذ البداية تجاوزه والاتصال مع جلالة الملك، وان الخصاونة شكا الى جلالة الملك من تصرفات الكباريتي.

واضاف هؤلاء عن الخصاونة قوله ان الكباريتي اصر على تسليم اوراق الى جلالة الملك باليد، وعدم تسليمها الى رئيس الديوان الملكي الذي غضب وابلغ جلالته بالامر، وعندما جلس الاثنان في حضرة الملك قام الكباريتي بتسليم جلالته الاوراق فناولها الحسين فوراً لرئيس الديوان في محاولة لافهام الكباريتي بان الطريق يجب ان تمر عبر الخصاونة.

الخلافات بين رئيس الحكومة واقرب اصدقائه لم تنشأ مع الخصاونة فحسب، بل وسبقها خلاف مع رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور.

وجاءت زيارة جلالة الملك يوم امس لاسرائيل دليلاً جديداً، اذ لم يصطحب رئيس الوزراء على الرغم من وجود ساعة للمباحثات الرسمية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اضافة للبعد الشخصي للزيارة.

وقد لاحظ المراقبون ان تصرفات رئيس الوزراء خلال حضوره جلستي مجلسي الاعيان والنواب اليومين الماضيين لم تكن اعتيادية، فقد جلس في مقعده دون اي مشاركة، وبدا شارد الذهن اغلب الوقت.

وخلال جلسة مجلس النواب ارسل الكباريتي رسالة هي الاولى من نوعها الى النائب سمير الحباشنة، وهو احد خصومه، تبين انها رسالة مجاملة غير عادية.

على صعيد اخر فان مجلس النواب الذي يودع يوم غد دورته العادية والاخيرة مرشح للحل كي تتمكن الحكومة الجديدة من ترتيب اوراقها لاجراء انتخابات نيابية ربما قبل موعدها، ولكن خلال المهلة الدستورية من دون مطالب نيابية بعقد دورة استثنائية.

ويرى سياسيون مجربون ان تغييرات جذرية باتت تلوح في الافق لن تشمل الحكومة والمجلس فحسب بل وربما تشمل معظم اجهزة الدولة المدنية والامنية والعسكرية.

التموين تسمح بوجود الديدان في الجميد

علمت "المجد" من مصادر في وزارة التموين ان المواصفة الجديدة لمادة "الجميد" تسمح بوجود الديدان.

وقالت المصادر ان الديدان هذه لا تؤثر على صحة الانسان لهذا سمحت دائرة المواصفات والمقاييس بوجودها.

ويذكر ان المواصفة القديمة كانت ترفض وجود اي شوائب.

المستشفيات ترفض معالجة القاص العراقي غازي العبادي

رفضت ادارة مستشفى البشير بعمان علاج القاص العراقي المعروف غازي العبادي بحجة عدم وجود اسرة.

العبادي كان قد اصيب بجلطة حادة يوم الخميس الماضي، وحين توجه لمستشفى البشير رفضت ادارة المستشفى استقباله او حتى تقديم العلاجات الاولية له في قسم الطوارئ.

العبادي لا يزال طريح الفراش في منزله بدون علاج بعد ان راجع احد المستشفيات الخاصة ولكنه فوجئ بطلب ادارة المستشفى دفع ٢٠٠٠ دينار اردني كتأمين.

[illegible]

وصف النائب طاهر المصري ما قام به الجندي احمد مصطفى الدقامسه بانه مظهر واضح من مظاهر الرفض لكل ما تقوم به اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة وبالذات في موضوع القدس وباقي المسارات العربية.

واضاف ان الجميع حكاماً ومسؤولين وشعوباً حذروا من استمرار حكومة بنيامين نتنياهو في تعطيل عملية السلام والتحايل عليها وتوسيع الاستيطان بهدف الاستيلاء نهائياً على الضفة الغربية والقدس مشيراً الى ان هذه الامور لن تمر بسهولة وسيبقى العرب يقاومونها بكل قوة.

وقال ان ما قام به هذا الجندي سبق وان قام به جنود اسرائيليون ضد العرب في قانا والخليل وعدة اماكن في فلسطين ويقوم به اناس في العالم المتحضر والديمقراطي مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

واشار الى ان رسالة جلالة الحسين الى نتنياهو حذرت من ضمن ما حذرت منه مثل احداث العنف التي شهدناها قبل ايام، وان على نتنياهو وحكومته ان يستوعب الدرس المناسب مما حدث في الباقورة وان لا يجعل التعصب والغطرسة تغلق عيونه عن الحقائق فالامة العربية امة عريقة وان تعثر حالها يوماً فلا بد ان تعود الى اصالتها وتستعيد حقوقها.

اما النائب توجان فيصل فقد وجهت مذكرة الى رئيس الوزراء قالت فيها.. ارجو ان اذكر حكومتنا بضرورة الالتزام في تحقيقاتها مع الجندي الاردني بالموضوعية والعدالة واحترام حقوقه الانسانية، وعدم تقديمه ككبش فداء استرضاء للاسرائيليين او امريكا، او تحميله جريرة وضريبة وحرج غياب الفعل العربي الرسمي في مواجهة الاستيطان والاحتلال والعدوان الصهيوني المتكرر يومياً على ارضنا وحقوقنا وشعبنا اطفالاً ونساء وشيوخاً وبالغين.

كما ارجو ان يتم الاخذ بعين الاعتبار، كما تفعل اية دولة ديمقراطية تراعي حقوق الانسان، الحالة النفسية الصعبة لهذا الجندي ليس فقط للرضية منها، بل ايضاً الحالة الانسانية العامة التي قد يتعرض لها اي انسان يؤلمه ما آل اليه حال وطنه وامته وارضها ومقدساتها.

فاذا تذكرنا ان هذا جندي قد ربي، كباقي جنودنا البواسل على حالة من التهيئة والابتعاد عن السياسة تتناقض مع كل ما يطرح الان باسم العملية السلمية مما لا يقنع في كثير من الاحيان السياسي المعتاد على المساومة والفذلكة فان اعتبار تأثير تلك التهيئة على افعال ذلك الجندي يجب ان تحتل المقام الاول لدى محاولة فهمه او محاسبته بعيداً عن اسقاطات التسييس بمفاهيمه الخاضعة للجدل والمساطة والحلول الوسط مما لم يعد له هذا الجندي ولا يعد له جندي في العالم كله.

ان ما فعله جندينا الاردني يجب ان لا يخرج عن اطار قرار عسكري في ميدان المعركة قد يكون صائباً وقد يكون خاطئاً.. وتاريخ امريكا بالذات غني بمثل هذه التجارب فكم من جنودها اطلقوا النار على اطفال ونساء وشيوخ في فيتنام وكوريا وغيرها من مناطق في العالم لم تكن ارضاً للامريكيين ولا جزءاً من وطنهم.. وغالبية هؤلاء لم يعاقبوا حتى ادارياً، وانما اخضعوا للعلاج النفسي لتخفيف وطأة ما فعلوه عليهم، وقدمت لهم كافة انواع المساعدات لاعادة تأهيلهم للحياة المدنية بعد تسريحهم.

وبما ان انساننا الاردني الذي هو اغلى ما نملك حسب ما يقول سيد البلاد دوماً، فاننا نصر على اعطائه ذات الحقوق التي يعطيها عدونا لمواطنيه على الاقل، سواء اسرائيل او امريكا اللتان تباهيان العالم بانهما تتفوقان علينا بديمقراطيتهما واحترامهما لحقوق مواطنيهما، وتجعلان من هذا ذريعة تبيح لهما قتل مواطنينا الذين هم في نظرها لا حقوق لهم اصلاً، وتستشهد انهم في نظر حكوماتنا كذلك..

وتزيد امريكا على هذا بان تصدر تقارير بشأننا تحدد مدى التزامنا بتطبيق حقوق الانسان لمواطنينا، وما يترتب على هذا من مزايا او عقوبات تفرضها علينا !!

وفي الختام ارجو من دولتكم التكرم بالايعاز للاجهزة المعنية بالتحقيق مع الجندي الاردني المتهم بتسهيل مهمتنا لزيارته للتأكد من سلامة كافة الاجراءات المتبعة، وهذا جزء من دورنا وواجبنا كممثلين للامة ورقباء حسب الدستور على السلطة التنفيذية وعلى تطبيق العدالة وسيادة القانون.

جهود اسرائيلية حثيثة لاستضافة وفد عشائري

علمت "المجد" ان محاولات حثيثة تجري لتشكيل وفد من فعاليات عشائرية اردنية لزيارة الكنيست الاسرائيلي، بناء على دعوة حملتها جهات غير حكومية لتسويقها بين هذه الفعاليات واقناعها بضرورة تشكيل الوفد.

وكانت الموافقة الاسرائيلية على دعوة الوفد العشائري قد تمت قبل التطورات الاخيرة المتلاحقة التي طرأت واثرت سلباً على العلاقات الاردنية – الاسرائيلية، الامر الذي اعتبره القائمون على تشكيل الوفد عائقاً امام مهمتهم تلك.

وقد ابدى احد العشائريين المعروفين بالتعامل مع اسرائيل استعداده لترؤس هذا الوفد الذي يتولى الاشراف على استضافته يعقوب روزين، القائم باعمال السفارة الاسرائيلية في الاردن.

هربوا خجلاً لانهم التقوا مع نتنياهو

رفض عدد من المثقفين المصريين الذين حضروا اللقاء مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في القاهرة الاسبوع الماضي الرد على اتصالات الصحفيين.

بعضهم انكر وجوده لصحفي في القاهرة في الوقت الذي كان قد قال لاخر على الخط الثاني لا تعليق.

اخرون رفعوا سماعة التلفون طوال يومي الخميس والجمعة الماضيين بينما ادلى بعضهم بتصريحات مؤكداً رغبته بعدم ذكر اسمه.

التلفزيون المصري اذاع خبر اللقاء حيث وضع له محرر نشرة اخبار التلفزيون عنواناً تهكمياً هو "نتنياهو يلتقي بالكتاب والفبركين المصريين" بدلاً من المفكرين.

[illegible]

حثت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية جماهير الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة على توحيد الصفوف في مواجهة العدو الصهيوني وادواته، ومواصلة مقاومة قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين ومخططات التهويد والاستيطان.

وقالت في "نداء القدس" الذي وجهته الى الجماهير الفلسطينية في الداخل، لصمدوا وحدكم في ساحة الصراع، فمعكم احرار العرب والمسلمين، ومعكم سورية القلعة العربية الشامخة، ومعكم القوى الحية في امتكم العربية والاسلامية.

واضافت ان الغزاة الصهاينة يستمدون قوتهم من دعم الولايات المتحدة الامريكية لهم، ومن تحالفهم مع الذين فرطوا في الارض، والقضية، والشعب.

الحزب الديمقراطي الوحدوي يطالب بتشكيل حكومة ائتلاف وطني

طالب الحزب الديمقراطي الوحدوي في تقريره السياسي المقدم اليه من المكتب التنفيذي بتشكيل حكومة ائتلاف وطني، تضم كافة الوان الطيف السياسي في البلاد.

للعمل على اخراج قانون انتخابي جديد، يساهم في تطوير العملية الديمقراطية والاشراف على اجراء انتخابات ديمقراطية ونزيهة، وانتهاج سياسة خارجية تقوم على توثيق علاقات الاردن بمحيطه العربي، ووقف الهرولة وربط عملية التطبيع بمدى التزام اسرائيل بتنفيذ استحقاقات العملية السلمية.

وانتقد التقرير (الذي حصلت "المجد" على نسخة منه) حكومة الكباريتي انتقادات شديدة خاصة فيما يتعلق بقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان، وجاء في التقرير انه رغم التصريحات المتكررة والبيانات المعلنة والتعهدات التي قدمتها حكومة الكباريتي بانها سوف تعتمد نهجاً ديمقراطياً مؤسسياً لمعالجة مختلف القضايا التي تواجه البلاد، الا ان قراءة متأنية لممارسات الحكومة خلال عامها المنصرم تكشف بوضوح عدم مصداقية هذا الطرح، بل على العكس من ذلك ان معظم القرارات الهامة، سواء كانت سياسية او اقتصادية، لم تكن حصيلة حوارات من قبل ذوي الاختصاص، وضمن الاطر والهيئات والمؤسسات الديمقراطية المعنية، بل نسجتها الاوساط المتنفذة بذهنية عرفية بعيداً عن العمل المؤسسي.

وعلى الرغم من مشاركة الحزب في حكومة الكباريتي، الا ان التقرير السياسي قدم نقداً ذاتياً لمشاركة الحزب في الحكومة واعترف بانها الحقت ضرراً بالغاً بسمعته ومكانته، واكد ان ظروف وملابسات مشاركة احد نوابه (د. مصطفى شنيكات) في الحكومة الحالية، كانت مشاركة فردية، ولم تأت من خلال حوار مؤسسي مع هيئات الحزب القيادية، ولم يتم اخذ موافقة مسبقة من قيادة الحزب عن هذه المشاركة.

جدير بالذكر، ان المجلس العام للحزب الديمقراطي الوحدوي سيعقد اجتماعه الدوري الرابع يوم الجمعة المقبل لمناقشة التقرير السياسي.

منع السياح الاسرائيليين من ادخال الاغذية والمشروبات للاردن

علمت "المجد" ان الحكومة الاردنية تدرس حالياً اتخاذ قرار يقضي بمنع الاسرائيليين الذين يدخلون الى الاردن من المعبر الجنوبي ادخال مواد غذائية او مشروبات.

وذكرت مصادر وثيقة الاطلاع ان الحكومة تدرس ايضاً اتخاذ قرار باغلاق المعبر الجنوبي في الساعة الثانية ظهراً وذلك للحيلولة دون دخول السياح الاردن والعودة في نفس اليوم بسبب الازمة التي عصفت باعمال الفنادق والمرافق السياحية في منطقة البتراء ووادي موسى.

ويذكر ان اسرائيل تلجأ الى الاستفادة من البتراء في برامجها السياحية حيث تنظم رحلة للسياح الاجانب الى البتراء والعودة في اليوم ذاته الى ايلات مما اضر بالسياحة الاردنية.

